



3 1761 04255 0327

PJ
7521
J78

صحيفة

صحيفة

٢	ترجمة المؤلف
٥	مقدمة الكتاب
٢٤	الطبقة الاولى من الجاهليين
٣٢	الطبقة الثانية
٤٢	الطبقة الثالثة
٤٩	الطبقة الرابعة
٥١	الطبقة الخامسة
٥٦	الطبقة السادسة
٥٧	الطبقة السابعة
٥٨	الطبقة الثامنة
٦٣	الطبقة التاسعة
٧١	الطبقة العاشرة
٧٧	أصحاب المراثي
٨٤	شعراء القرى العربية
٨٤	شعراء المدينة

٩٤	شعراء مكة
١٠٧	شعراء الطائف
١١٣	شعراء البحرين
١١٥	شعراء يهود المدينة
١٢٠	الطبقة الاولى من الاسلاميين
١٩٩	الطبقة الثانية
٢١٣	الطبقة الثالثة
٢١٤	الطبقة الرابعة
٢١٩	الطبقة الخامسة
٢٢٨	الطبقة السادسة
٢٣٦	الطبقة السابعة
٢٤١	الطبقة الثامنة
٢٤٦	الطبقة التاسعة
٢٤٩	الطبقة العاشرة
(تمت)	

طبع بمطبع

محمود علي صبيح

بميدان الازهر المعظم

ثلاثاً ثم وجهنا اليهم
 وحالفنا السيوف وصافنات
 بنات بنات أعوج طامحات
 شعير زارها وقتيت قت
 كردست الحريش فعارضونا
 وسالت من أباطحها قشير
 يقود الخيل كل أشق نهد
 تكاد الجن بالغدوات منا
 فبتن على العسيلة ممسكات
 فلما شق أبيض ذو حواش
 صبحناهم نواصين شعثاً
 فلما جحدلت مائتان منهم
 فصاروا بين ممتن عليه
 تكفنهم حنيفة بعد حول
 أمنكم يا حنيف نعم لعمرى
 ولولا الريح أسمع أهل حجر
 كأن الخيل طالعة عليهم

آخر الطبقات والحمد لله رب العالمين

حمداً كثيراً وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

ف فعل ف قال القحيف :

متى ما تحط خبرا بنا يا ابن عاصم
تجدلى رجالا من بنى العم حسدا
وما كان لى ذنب اليهم جنيته
سوى ان لى ذكراً أغار وأنجد

وله أيضا :

وماء قد يظل علي جباه
جمام حائم وقطا وقوع
جعلت عمامتى صلة لدوى
لا بلغ اذا تقاصرت الذسوع
لا سقي فنية ومنفها
أضر بنيتها سير وجيع
ركبناها سماتها فلما
بدت منها السناسن والضلوع
صبحناها السياط محدرجات
فعر بها الضليعة والضليع
وقال القحيف فى يوم الفلج حين جاء صريخ بنى كعب
على بنى حنيفة :

ديار الحى تضربها الطلال
من الخافى بها أهل ومال
وأجزع ربما عودا وبداء
بدفيه تعبقرت السجال
بها الغدر الرئال وكل هقل
كبيت الرفقة احترفوا فقالوا
أما ومعلم التوراة موسى
ومن صلى وصام له بلال
لقد كانت تودك أم عمرو
بنات الصدر إذ أنسى حلال
أتانا بالعقيق صريخ كعب
فحن النبع والأسل النهال

يدا بيد من جاء بالعين منهم
 ومن لم يجيء بالعين حيزت رهونها
 أخبرنا أبو خليفة أنبأنا محمد بن سلام قال حدثني يونس
 ابن حبيب قال : وقعت حرب بين عقيل بن كعب ونمير
 ابن عامر فلم يقيم لهم بنو عقيل وجعلت نمير تشرف عليهم
 فلما رأت ذلك بنو كعب وبني كلاب ما تلقى عقيل من
 نمير اجتمعوا على قتال بني نمير فارتحلت نمير ليلحقوا
 بني سعد بن زيد مناة فلحقتهم كلاب فردتهم فتحملوا ما كان
 لهم من دم في بني كعب ووهبوا لهم ما كان منهم فقال أبو
 داود الرؤاسي في ذلك :

دفعنا والاحبة من دفعنا وكنا ملجأ لبني نمير
 حوينا حجرنا لهم فحلوا الينا بعد تظعان وسير
 وكان الرأس يوم قرادنا ودنا الرأس يوم أبي عمير
 فان ذهب العفا وأهنتموهم فلا تستبدلوا أخيال طير
 صديق كلما كنتم بشر وأعداء اذا كنتم بخير
 أنبأنا أبو خليفة أنبأنا ابن سلام حدثنا أبي سلام قال
 كان القيحيف خرج زائرا لابراهيم بن عاصم العقيلي
 فبعث الأشهب ابن كليب العقيلي رسولا الى ابراهيم
 يخبره أن القيحيف قد هجاه وأساء القول فيه ليحرمه ويقصيه

يا ثور لا تشتمن عرضي فداك أبى فانما الشتم للقوم العواري
 ماعقر ناب لا أمثال الامي خرد عون كرام وأبكار معاصير
 علقز حولي يسئلان القرى أصلا وليس برضين منى بالمعاذير
 هبهن ضيفاً عرايم بعد هجعتكم

في قطقط من سقيط الليل مشور

وليس قربكم شاء ولا لبن

أيرجع الضيف عنكم غير مجبور

ماخير واردة للماء صادرة

لا تنجلي عن عقيل الرحل منحور

وقال أضيفاً في امرأة كان يتحدث إليها ويعجب بها فيينا

هو عندها إذ أحدث لها سواه قد طلع عليه ثم جاء آخر فلم

يزالوا كذلك حتى تموا سبعة وهو الثامن فقال يزيد:

أرى سبعة يسعون للوصول كلهم

لهم عند ليلى دينة تستدينها

فألقيت سهمي وسطهم حين أوحشوا

فما صار لي من ذاك إلا ثمينها

وكنت عزوف النفس أشنا أن أرى

على الشرك من ورهاء طوع قرينها

فيوما تراها بالعهود وفيه ويوما على دين ابن خاقان دينها

فلما بدا صاد من الصبح ساطع
 عصى حله لم ينبج الا قرينها
 بدت زفرات الحب من كل وامق
 ومججولة لم تعط صبرا يعينها
 فأصبحن صرعى في الحجال وأصبحت
 بنا العيس في المومات جعدا لجينها

أخبرنا أبو خليفة أنبأنا محمد بن سلام قال فحدثني أبو
 الغراف قال كان يزيد بن الطثرية صاحب غزل ومحادثة
 للنساء وكان جميلا ظريفا ومن أحسن الناس كلهم عشرة
 وكان أخوه ثور رجلا سيدا كثير المال والنخل والرقيق
 وكان متنسكا كثير الحج والصدقة وكان كثير الملازمة
 لابله ونخله فلا يكاد يلم بالحى الا وقعت وكانت ابله ترد مع
 الرعاء على أخيه يزيد بن الطثرية فتسقى على عينه فينا
 يزيد مار في الابل وقد صدرت عن الماء إذ مر بخباء فيه نسوة
 من الحاضر فلما رأيته قلن يا يزيد أطمعنا لحما فقال اعطينني
 سكيناً فأعطينه فبحرهن ناقة من ابل أخيه وبلغ الخبر
 أخاه فاقبل فلما رآه أخذ بشعره وفسقه وشتمه فأنشأ
 يزيد يقول :

شعره هجاء وصفاء وله :

كأني وعبد الله لم تسر بيننا
 أحاديث يثنى سابق الدهر لينها
 ولم نطلب دون الحجون طعائنا
 تبارى بها أدم المهارى وجونها
 طعائن من عليا عمير بن عامر
 مصححة الاجساد مرضى عيونها
 تنكرون من عرف فلما عرفني
 بدت كل مبهاج أغر جبينها
 وقلن أعجلا لآعين نخشى وابشرا
 بليلة سعد غاب عنا ظنونها
 فجعنا كما انفض الفريقان أشرفا
 على خالوة نأي من الحى بينها
 فبتنا ندأى ليلة لم نذق بها
 حراما ولم ييخل بحل ضنينها
 صفاحا بايمان نرى أن مسها
 شفاء الصدى من غلة طال حينها
 وبتنا وأيدينا وساد وفوقنا
 رياط وعالى بركة لا نصونها

قال أشهد ان كنت صادقا انك لصاحب الجارية . قال :
 أبو النجم سل المملأ عن ذلك يا أدمير المؤمنين قال الفرزدق
 أما أنا فاعرف منهم ستة عشر ومن ولد وولده أربعة كلهم
 قد ربح فقال سليمان
 ولد وولده هم وولده ادفع اليه الجارية (١)

الطبقة العاشرة

مزاحم بن الحارث العقيلي ، ويزيد بن الطبرية والطبرية
 أمه وهو يزيد بن المنتشر أحد بنى عمرو بن سلمة بن
 قشير . وأبو داود الرؤاسي أحد بنى رؤاس بن كلاب بن
 ربيعة بن عامر بن صعصعة ، والقحيف بن سليم العقيلي .
 أخبرنا أبو خليفة قال أنبأنا ابن سلام قال فحدثني أبو
 عميدة أن مزاحم بن الحارث العقيلي كان رجلا غزلا
 وكان شجاعا وكان شديد . أسر الشعر حلوه وكان مع رقة

(١) سقط من نسختنا المخطوطة ونسخة ليدن ترجمة العجاج
 وابنه رؤبة . وجاء في تعليقات نسخة ليدن زيادة هذا نصها :
 أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام . قال قال : عامر بن عبد
 الملك المسمعي . كان رؤبة وأبو النجم يجتمعان عندي فاطلب لهما
 التبذ فكان أبو النجم يتسرع الى رؤبة حتى أكفه عنه .

من الرجاز وهو الذي يقول :

علق الهوى بجبال الشعثاء والموت بعض حبال الأهواء
للشم عندي بهجة وملاحة

وأحب بعض ملاحة الذلفاء

وأرى البياض على النساء جهارة

والعتق تعرفه على الأدماء

والقلب فيه لكلهن مودة إلا لكل دميعة زلاء

فلمن فخرت بوائيل فقد أبنت يوم المكارم فوق كل بناء

ولس خصصت بي لجيم إنى لا تخص مكرمة وأهل غناء

قوم إذا نزل القطيع تحملوا حسن التناء وأعظم الأعياء

لست مجالسنا تفر لقائل زينج الحديث ولاتنا الفحشاء

أنا أنا أبو خليفة أنا أنا ابن سلام قال وحدثني يونس

وحدثني أربيعض هذا الحديث . قال : اجتمع الشعراء

عند سليمان بن عبد الملك فأدركهم أن يقول كل رجل منهم

قصيدة يذكر فيها ماثر قومه ولا يكذب ثم جعل لمن

برز منهم جارية مولدة فأنشدوا وأنشد أبو النجم حتى

أتى على قوله :

عدوا كمن ربيع الجيهش لصلبه

عشرون وهو يعد في الأحياء

ولم أفارق خلة لي عن قلبي فانتفشت فيشته ذات الشدى
 كأز في أجيادها سبع كلي مازال عنها بالحديث والمي
 والخلق السفساف يردى في الردي

قال الأترنه قلت أرى

قال ألا أشيمه قالت بلى فشام فيها مثل محراث الغضى
 يقول لما غاب فيها واستوى لمثلها كنت أحسك الحسى
 يبرى لها كينا كأطراف النوى وقد تطات حين هم أو دنى
 من طيب مضان الذى كان اشترى

تقذف عيناه بملك المصطفى

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام حدثني الأصمعي
 أنه كان يقال ان هذه القصيدة في الجاهلية لجشم بن
 الخزرج ولأبي النجم :

الحمد لله الوهوب المجزل أعطى فلم يبخل ولم يبخل
 كرم الذرى من حول الخول تنقلت من أول التنقل
 بين رماحى مالك ونهشل يدفع عنها الغر جهل الجهل
 يعنى - مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة - ونهشل بن دارم
 ويروى عن أبى النجم أنه قال : بين رماحى مالك -
 هو حى من بنى تسم الله بن ثعلبة - ونهشل من بنى عجل
 قال وكان أبو النجم ربما قصد فأجاد ولم يكن كغيره

واسمه عبد الله بن ورؤبة أحد بني سعد بن مالك بن زيد

ابن مناة بن تميم ، ورؤبة بن العجاج

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال حدثني

الأعمى قال كانت للأغلب سرحة يصعد عليها ثم

يرتجز فقال

قد عرفتنى سرحتي وأطت

وقد شمطت بعدها واشمطت

وقال الأغلب في سجاح :

قد لقيت سجاح من بعد العمى تاح لها بعدك حناب ووزى

منوحا في العين مجلوز القرى

مثل العنيق في شباب قد أفي

من اللجيمين أصحاب القرى ليس بنى واهنة ولا نسي

نشا بخبز وبلحم ما اشتهى حتى شتا تفتح ذفراه الندي

خاطى البضيع لجمه خطأ بظا كأنما جمع من لحم الخصى

إذا تمطي بين برديه صاى كأن عرق أيره اذا ودى

حبل عجوز ضفرت سبع قوى

يمشى على قوائم له خسى

قالت متى كنت أبا الخير متى قال حديثا لم يغيرني البلى

وقد علمت أبناء مرة أنني

الى الضيف قوام السنت خروج

واني لا على اللحم نياً واني لمن يهين اللحم وهو نضيج

اذا المرضع العوجاء بالليل غيرها

على ثديها ذو ودعتين لهوج

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال فيحدثني أبو

عميدة قال: كان قراد بن حنش من شعراء غطفان. وكان

جيد الشعر قليله وكانت شعراء غطفان تغير على شعره

فتأخذه وتدعيه. منهم زهير بن أبي سلمى ادعى هذه الأبيات

إن الرزية لارزية مثلها ما تبتغي غطفان يوم أضلت

إن الركاب لتبتغي ذامرة بجنوب نخل اذا الشهور أحلت

ولنعم حشو الدرع أنت لنا اذا

نهلت من العاق الرماح وعلت

يبغون خير الناس عند كريمة

عظمت مصيبتهم هناك وجلت

الطبقة التاسعة

وهم رجاز: الأغب العجلي وكان مقدما أول من رجز

وأبو النجم واسمه الفضل بن قدامة العجلي، والعجاج

فان لم يكن غير احداها فسيروا الى الموت سيرا جميلا
ولا تهلكوا وبكم منة كفى بالحوادث للمرء غولا
وشيب بن برصاء هو الذي يقول: وأمه البرصاء
بنت الحارث بن عوف بن أبي حارثة .

أنا ابن برصاء بها أجيب هل في هجان اللون ماتعيب
وقال:

إني امرؤ لى رواب لا يشققها

سيل الا تى ولا تسطاع أوتادى

إن المكارم والاحسان عودهما

من آل مرة أعمامى وأجدادى

أنا ابن عوف ومنى إن فخرت به

بنو سنان ومسعود بن شداد

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال حدثني أبو عبيدة

قال خطب شيب بن البرصاء الى مسهر بن على بن جابر

أحد بني غيظ بن مرة فقال نعم . والله أزوجك فقال شيب

أوامر أخى . فقال توامر رجلا فى تزويجك ويحك والله

لا أزوج رجلا لا يملك أمره فقال شيب:

لعمر ابنة المرى ما أنا بالذي له أن تنوب النائبات ضجيج

ولدفن ما له بين اخوته وبنى أخيه وأقاربه فقال له زهير
ابن أبي سلمى وهو ابن أخته ماذا قسمت لي يا خاله
فقال أفضل ذلك كله قال ما هو قال شعري فيزعم من
يزعم أن زهير جاءه الشعر من قبل بشامة . وقال بشامة .

يا قومنا لا تسومونا التي كرهت

ان الكرام اذا ما أكرهوا غشموا

لا تظلمونا ولا تنسوا قرابتنا

إطوا الينا فقدماً تعطف الرحم

لا ترجعن أحاديثا وتنتهبكوا منا خارمنا قد تنقي الحرم

ولا يكن لكم يا قومنا مثلاً فيا مضى من زمان سائف حلم

وقال أيضا

ونبتت قومي ولم ألقهم

على ذى شمس أجدوا حلولا

فانكم وعطاء الرهان قد جرت الحرب جلا جليلا

كثوب ابن بيض وقاهم به فسد على السالكين سييلا

فاما هلكتم ولم آتكم فابلغ أمائل سهم رولا

بان التي سامكم قومكم وهم جعلوها عليكم رولا

هوان الحياة وخزى الممات وكلا أراد طعاما وييلا

عقيل الى يزيد أنه قد أتاك أعق خلق الله وكان يزيد قد أعطاه وحباه فأخذ ذلك منه وحبسه

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا محمد بن سلام قال حدثني أبو عبيدة أنه قال قيل لعقيل بن علفة والله ما نراك تقرأ شيئاً من القرآن قال بلى والله اني لأقرأ قالوا فاقراً « انا أرسلنا نوحاً الى قومه » فقال انا بعثنا نوحاً وقيل قال انا خرطنا نوحاً قالوا فقد أخطأت والله . قال فكيف أقول ؟ قالوا تقول « انا أرسلنا نوحاً » فقال أشهد أنكم تعلمون انهما سواء ثم قال :

خذا صدر هرشى أوقفها فانما

كلا جاني هرشى لمن طريق

وقال يرثي ابنه علفة :

لتمش المنايا حيث شأن فانها محاللة بعد الفتي ابن عقيل
فتى كان مولاه يحل بنجوة حل الموالى بعده بسبيل

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال حدثني أبو عبيدة أن بشامة بن الغدير كان كثير المال وكان ممن فقاً عين بعير في الجاهلية وكان الرجل اذا ملك ألف بعير فقاً عين فحلبها وكان قد أقعد فلما حضرته الوفاة لم يكن له

فلقد تبيت يد الفتاة وسادة

لى جاعلا إحدى يدي وسادها

الطبقة الثامنة

عقيل بن علفة المرى ، وبشامة بن الغدير المرى ،
وشيب بن البرصاء وهو شبيب بن يزيد بن جمرة بن عوف
ابن أبى حارثة ، وقراد بن حنش

أبنا أبو خليفة أبنا ابن سلام قال حدثنى أبو
عبيدة أن يزيد بن عبد الملك خطب الى عقيل بن علفة
ابنته وقال زوجنى فلست بواجد فى قومى مثلى . قال
عقيل بلى والله لأجدن فى قومك مثلك وما أنت بواجد
فى قومى مثلى فحبسه فضرب عقيل كتف ابنه وقال
زوجه يابنى فأنت أحق باللاءمة منى فزوجه أم عمرو
ابنة عقيل فلما أهداها تمثل جثامة بن عقيل فقال :

أعذر لاهينا ويلحين فى الصبا

وهل هن والفتيان الا شقائق

فرماه عقيل بسهم وقال تمثل بهذا عند بناتى فخرج
جثامة مراغما لأبيه فأتى يزيد بن عبد الملك فكتب

قد يقتل المرء لم يسلم حليلته

ولم يقل لا بنتيه أستعرضا الطينا

وقال الأعمى يهجووا بنى يشكر:

لو أن بكرًا براه الله راحلة

لكان يشكر منها موضع الذنب

ليسوا إليه ولكن يعقلون به

كما تعلق راقى النخل بالكرب

وله:

وكنت اذا غمزت قناة قوم كسرت كدوبها أو تستقيما

ولا بن الرقاع:

تزجى أغن كان إبرة روقه قلم أصاب من الدواة مدادها

ركبت به من عالج متحيزا قفراً تربب وحشه أولادها

بمجر مر تجز الرواعد بعجت غر السحاب به الشقال مزادها

أني اذا ما لم تصانى خلة وتباعدت منى اغتفرت بعادها

واذا القرينة لم تزل فى نجدة من قرنها سسم القرين قيادها

أما ترى شيئا تقشع لمتى

حتى علا وضح يلوح سوادها

والريح تبكى شجوها والبرق يلعب في الغمامة
ثم قدم ابن مفرغ البصرة وكان عبيد الله وافدا على
معاوية فعرف ابن مفرغ أنه هيج بن زياد . فأتى الاخنف
فاستجار فقال لا أجير عليهم ولكني أكفيك شعراء ميم
أن تهجوك . قال أما هذا فما أريد أن تكفينيه : فأتى أمية
ابن عبد الله ابن خالد ، وعمر بن عبيد الله ، وطلحة الطلحات
فوعده . وأتى المنذر بن الجارود فأجاره وبلغ عبيد
الله هجأؤه عبادا فلما قدم البصرة لم يكن له هممة الا ابن
مفرغ فأرسل الى المنذر فأتاه فلما دخل عليه أرسل عبيد
الله الشرط الى دار المنذر فأخذوا ابن مفرغ وأسلم الى
الحجاجيين فقال :

وما كنت حجاجا ولكن أحلني بمنزلة الحجاج نأني عن الاهل

وقال في عبيد الله بن زياد :

ان العبيد ومأت طروقته لاءعبد من زوان لا يصلونا
بزندورد خذوا منها مساحيكم واستبدلوا بالماء زير التبا بينا
أتم قريش لأن لم تخب ناركم موتو افان قريشا قديموتونا

قد يعلم الأقسام غير تنحل أنا نجوم فوقهم وسماء
 أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام فحدثني يونس
 ابن - نبيب أن يزيد بن ربيعة بن مفرغ كان رجلا من
 يصب وكان عديدا لبني أسيد بن أبي العيص شريرا
 هجاء للناس . فصحب عباد بن زياد وعباد يومئذ على
 سجستان عاملا لعبيد الله بن زياد وعبيد الله يومئذ على
 البصرة لمعاوية . فهجا ابن مفرغ عبادا وكان على ابن مفرغ
 دين فباع عباد ماله في دينه وكان فيما بيع عليه غلام
 يقال له برد فقال :

لهفي على الأمر الذي كانت عواقبه ندامه
 تركي سعيدا ذا الندى والبيت ترفعه الدعامة
 وتبعث عبد بني علا ج تلك أشرط القيامه
 جاءت به حبشية شكاء تحسبها نعامه
 من نسوة سود الوجوه ترى عليهم الدمامه
 وشربت بردا ليتني من بعد برد كنت هامه
 ياهامة تدعو الصدى بين المشقر واليهامه
 العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الملامه

قني قبل التفرق يا أماما وردي قبل بينكم السلاما
سعى الواشون حتى أزعجوها ورث الحبل فانجذم انجذاما
فلمست بزائل مادمت حيا مسراً من تذكرها هياما
ترجيتها وقد شحطت نواها ومنتك المنى عاما فعاما
خدلجة لها كفل وبوص ينوء بها اذا قامت قياما
صليني واعلمى أنى كريم وان حلاوتي خلطت سماما
وأنى ذو مدافعة صليب خلقت لمن يصارمني لجاما
فلا وأبيك لا أنساك حتى تجاوز هامتي فى القبر هاما
قال : وكان رجل من بنى جشم صديقا للمتوكل ثم

جفاه قليلا فقال :

ألا أبلغ أباقيس رسولا فانى لم أخنك ولم تخنى
ولكننى طويت الكشح لما رأيتك قد طويت الكشح عنى
وكنت اذا الخيل أراد صرمى قلبت لصرمه ظهر المجن
كذلك قضيت للخلان انى أدين عليهم وأدين منى
فلمست بأمن أبدا خليلا على شيء اذا لم يأت منى

ولاه :

إنا أناس تستنير جدودنا ويموت أقوام وهم أحياء

ومن قوله:

وكيف يقودني كلف بسعدى وهذا الشيب أصبح قد علاني
 وودعني الشباب وكنت أسعى الى داعي الشباب اذا دعاني
 وان يفن الشباب فكل شيء من الدنيا فلا يغررك فاني
 ولو أني بقيت لمسى ليل وصبح نهاره يتداولان
 صحيحاً لا ألقى الموت حتى أدب على القناة لأبائي

الطبقة السابعة

المتوكل الليثي ويكنى أبا جهمة وهو المتوكل بن عبد
 الله بن نهشل أحد بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة
 وكان كوفياً وكان في عصر معاوية، ويزيد بن ربيعة بن
 مفرغ الحميري، وزيادة الاعجم وهو زياد بن سليم
 العبدى، وعدى بن الرقاع وهو عدى بن زيد بن مالك
 ابن عدى بن الرقاع.

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا محمد بن سلام قال فحدثني
 أبي سلام عن حدثه قال كانت رهيمة امرأة المتوكل
 أقعدت فسألته الطلاق فقال ليس ذا حين طلاق فابت
 عليه فطلقها فبرأت بعد الطلاق فقال يذرها :

فيالت شعري هل أبيتن ليلة بوادى القرى انى اذا السعيد
 وهل ألقين سعدى من الدهر مرة
 وما مر من عصر الشباب جديد
 ومن يعط فى الدنيا قرينا كمثلها
 فذلك من عيش الحياة رشيد
 يموت الهوى منى اذا مالقيتها ويحيى اذا ما فارقت فيعود
 أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال فحدثنى أبو
 الغراف قال : من جرير بنصيب وهو ينشد . فقال له
 اذهب فانت أشعر أهل جلدتك وكان نصيب أسود
 فقال وجلدتك يا أبا حزره فمن قوله :
 حريب أصاب المال من بعد ثروة
 لديه فأضحى وهو أسوان معدم
 فان تك ليلي العامرية أصبحت
 على النأي منى ذنب غيرى تنقم
 فما ذاك من ذنب أكون اجتنيت
 اليها فتجزينى به حيث أعلم
 ولكن انسانا إذا مل صاحبا وحاول صرما لم يزل يتجرم

صريع مدامة غلبت عليه تموت لها المفاصل والعظام
 وإني من ديارك أم حفص سقى بلدا تحل به الغمام
 أحل النعف من أحد وأدنى مساكنها السمكينة أو سنام
 سلام الله يامطر عليها وليس عليك يامطر السلام
 ولا غفر الآله لمنكحها ذنوبهم وان صلوا وصاموا
 فان يكن النكاح أحل شيئا فان نكاحها مطر حرام
 كأن المالكين نكاح سلمي غدات يرومها مطر نيام
 فلو لم ينكحوا الا كفايا لكان كفيها الملك الهمام
 فطلقها فلست لها بأهل والا شق مفرك الحسام
 ومن قول جميل :

ما من قرينة آلف لقرينها الا لحبل قرينها أقصار
 واذا أردت ولو يخونك كاتم

— تي يشيع حديثك الاظهار

كتمان سر ك يابئين فاما عند الامين تغيب الاسرار
 ومن قوله :

ويحسب نسوان من الجهل أنني

اذا جئت اياهن كنت أريد

فأقسم طرفي بينهن فيستوى وفي الصدر بون بينهن بعيد

وقال : تنجى عنى حتى أفرغ للناس قالت فأمتعنى منك يوماً
واحداً ثم اصنع ما بدالك قال نعم . فقالت لمعبد كيف
الحيلة قال يقول الأحوص أبياتا وتغنى فيها قالت نعم
فقال الأحوص :

ألا لا تلمه اليوم أن يتبدلدا فقد غلب المحزون أن يتجلدا
إذا كنت عزهارة عن اللهو والصبي

فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا

فما العيش إلا ما تحب وتشتهى

وان لام فيه ذو الشنان وفندا

فغنى فيه معبد وقال مررت البارحة بدير نصارى وهم

يقولون بصوت شجى فحكيتهم فى هذا الصوت . فلما

غنته حباية قال لعن الله مسلمة صدقت والله لا أطيعهم

أبدا . ومن قوله :

إن نادى هديلا ذات فلج مع الاشراق فى فتن حمام

ظلمت كأن دمعىك در سلك هوى نسقا وأسلمه النظام

تموت تشوقا طربا ولحنا وأنت جو بدائك مستهام

كأنك من تذكر أم حفص وحبل وصلها خلق رمام

هو الفرع من عبدى مناف كليهما

اليها انتهت احسابها والذم سائع

وكل غنى قانع بفعاله وكل عزيز عنده متواضع
هو الموت أحيانا يكون وانه لغيت حيا يحيى به الناس واسع
وله أيضا:

انى اذا جهل اللثام رأيتنى كالشمس لا تخفى بكل مكان
ما من مصيبة نكبة أمنى بها الا تشرفنى وترفع شانى
وتزول حين تزول عن متخبط

تخشى بواده على الاقران

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال حدثني سلام
ابن عبيد الله قال بلغني أن مسلمة بن عبد الملك قال ليزيد
ابن عبد الملك يا أمير المؤمنين: يبابك وفود الناس وتقف
يابابك أشراف العرب فلا تجلس لهم وأنت قريب العهد
بعمر بن عبد العزيز وقد أقبلت على هؤلاء الاماء قال .
انى لا أرجو أن لاتعاتبني على هذا بعد اليوم . فلما خرج
مسلمة من عنده استلقى على فراشه وجاءت حباة جاريتته
فلم يكلمها فقالت مادهاك عنى فأخبرها بما قال مسلمة

نظرت علي فوت وأوفي عشية بنا منظر من حصن عمان يافع
وللعين أسراب تفيض كأنما

تعل بكحل الصاب منها المدامع

لأبصر أحياء بخاخ تضمنت منازلهم منها التلاع الدوافع
فأبدت كثيرا نظرتي من صباتي

وأكثر منها ماتجن الاضالع

وكيف اشتياق المرء يبكي ضباية

الي من نأى عن داره وهو طائع

لعمر ابنة الزيدى ان ادكارها على كل حال للفقواد لرائع

واني لذ لراها على كل حالة من الغور أو حلس التلاد لناع

لقد كنت أبكى والنوى مطمئنة

بنا وبكم من علم ما البين صانع

وقد ثبتت في الصدر منها مودة

كما ثبتت في الراحتين الاصابع

أهم لأنسى ذكرها فيشوقنى رفاق الى أهل الحجاز نوازع

وانا عمدانا عن بلاد نجبها امام دعانا نفعه المتتابع

أغر لمروان وحرب كانه

حسام جلت عنه الصياقل قاطع

أنزلوا من حصونهم بنات الـ ترك ياتين بعد عرج بعرج
كل خرق سميـدع وشنون ساهم الوجه تحت أحناء سرج
يلبس الجيش بالجوش ويسقي

لبن البخت في عساس الخلتج

وقال لعبد الملك لما أخذه عبد الله بن جعفر الأمان
ما نقموا من بني أمية إلا أنهم يحلمون إن غضبوا
وانهم معدن الملوك فلا تصلح إلا عليهم العرب
ان الفنيق الذي أبوه أبو العاصي عليه الوقار والحجب
خليفة الله فوق منبره

جفت بذاك الاقلام والكتب

يعتدل التاج فوق مفرقه على جبين كانه الذهب
تجردوا يضربون باطلهم بالحق حتى تبين الكذب
قوم هم الاكرمون فيض حصى

في الناس والاكرمون ان نسبوا

وقال الاحوص يمدح عبد العزيز بن مروان :

أقول بعمان وهـل طرـبى به الى أهل سلع ان تشوقت نافع
أصاح ألم تحزنك ريح مريضة و برق تـلاّلاً بالعقيقين لامع
فان الغريب الدار مما يشوقه نسيم الرياح والبروق اللوامع

يونس قال كان عبد الله أشد قریش أسر شعر في الاسلام
 بعد ابن الزبعرى . وكان غزلاً وأغزل من شعره شعر
 عمر بن أبي ربيعة وكان عمر يصرح بالغزل ولا يهجو
 ولا يمدح : وكان عبد الله يشبب ولا يصرح ولم يكن
 له معقود شعر وغزل كغزل عمر وكان انقطاعه الى آل
 الزبير فمدح مصعباً وهجاً عبد الملك بكلمته :

انما مصعب شهاب من الله

وقال فيها لعبد الملك :

قد عمرنا فمت بدائك غيظاً لآتمين غيرك الأدواء
 ان منا النبي الأُمى والصديق منا الوصى والشهداء
 وقال في مصعب :

ليت شعرى أول المهرج هذا أم زمان في فتنه غير مهرج
 ان يعش مصعب فانا بخير قد أتانا من عيشنا ما نرجى
 ملك يبرم الامور ولا يشر ك في رأيه الضعيف المزجي
 جلب الخيل من تهامة حتي وردت خيله قصور الزرنجى
 حيث لم تأت قبله خيل ذى الاك

---تتاف يرجعن بين قف ومرج

ولنافع :

وإياك والظلم المبين إنى

أرى الظلم يغشى بالرجال المعاشيا

أتجمع ان كنت ابن تقن فطانة

وتغبن أحيانا وتأتى الدواهيا

إذا أنت أ كثر المجاهل كدرت

عليك من الأءخلاق ماكان صافيا

فلا تك حفارا بظلفك انما

تصيب سهام الغى من كان غاويا

الطبعة السادسة : حجازية

أربعة رهط — وهم عبيد الله بن قيس من بنى عامر

ابن لؤى وانما نسب الى الرقيات لأن جدات له توالين

يسمين رقية والأحوص بن عبد الله بن محمد بن عاصم وهو

أبو الأفلح وهو من بنى الخزرج ، وجميل بن معمر بن

حبر العذرى ، ونصيب مولى عبد العزيز بن مروان .

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا محمد بن سلام قال فحدثني

وان ضجرت عليكم فاعصبوها

عصابا تستدر به شديدا

اخبرنا ابن سلام قال: وأنشدني أبو الغراف عن
سليمان الجذامي لنويفع بن لقيط ويقال نافع بن لقيط:

أدوا الى ميدان عنكم عرسه

ودعوا سبابى يابنى عرقوب

ان المحازى قد رتمن أنوفكم

رتم الحجاره إصبع المنكوب

لن تهدموا شرفى بلؤم أبيكم

ونهاق عير فيكم مكذوب

وحدثني أبو الغراف قال كان لنافع بن لقيط امرأة

من بنى منقذ بن طريف فى خلقها زعارة فادعوا عليه

طلاقها فقاتلهم حتى كانت بينهم جراح فاستخفى من

الحجاج حتى لحق بقومه بالقنان وتزوج ابنة عمه ابنة

شيبان بن مزيد فتغنى يوماً وقال:

وردت بئراً ملحة فكرهتها

بأهلى وأهلى الاؤلون وماليا

لعمر منا حين يبطن جمع لقد جهزتم ميتا فقيدا
لقد وارى قليبكم بيانا

وحلها لا كفاء له وجودا
وجدناه بغيضاً في الاعدادى

حبيباً في رعيته حميدا
أميना مؤمنا لم يقض أمراً فيوجد غبه الا رشيدا
فقد أضحي العدو رخي بال

وقد أمسى التقى به عميدا
فعاض الله أهل الدين منكم

ورد لنا خلافتهم جديدا
مجانبة المحاق وكل نحس

مقاربة الايمان والسعودا
خلافة ربكم حاموا عليها

ولا ترموا بها الغرض البعيدا
تلقفها يزيد عن أبيه

وخذها يامعاوى عن يزيدا
فان دنياكم بكم اطمأنت

فأولوا أهلها خلقا سديدا

نهارك ما فيه ليلان ولا كرى لعين وأيام ابن زيد صوالح
وذاك ابن عم الصدق أما عطاؤه

فجزل وأما جيبه فهو ناصح

وكان شفاء غير داء دنوه

إذا حول أبصار العيون اللوامح

إذا قال لي قم قلت بل أنت فالفنى

فقام فجلى أبيض الوجه واضح

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا محمد بن سلام قال : وأما عبد

الله بن همام السلولى فحدثني يونس وأبو الخراف قالا

كان عبد الله رجلا له جاه عند السلطان ووصلة بهم

وكان سرىا فى نفسه ، وله هممة تسمو به ، وكان عند آل

حرب مكينا حظيا فيهم وهو الذى حسدا يزيد بن

معاوية على البيعة لابنه معاوية وأنشده شعرا رثى

فيه معاوية بن أبى سفيان وحضنه على البيعة لابنه

معاوية فقال :

تعزوا يابنى حرب بصبر

فمن هذا الذى يرجو الخلودا

فلا توزعيني انما يوزع الذي
 به ضعف أو في القيام فتور
 ولا تزدريني وانظري ماخليقتي
 اذا ضاف أمر أو أناخ أمير
 فان بنى كعب رجال كأنهم
 نجوم السرى سدت بهن ثغور
 تحلب أيديهم نجيعا ونائلا
 اذا البزل لم يصبح بهن درور
 مروها بأطراف العوالي فاسبلت
 نجيعا له تحت اللبان خريز
 مقيمين لا تعتاد الا وجودتهم
 كما بالرحا من صاحتين صخور
 اذا ناء منهم كوكب غار كوكب
 لان الندى جم القراع مطير
 وان هبطوا بيتا أذلوا ثراءه
 فأضحى مورد وصدور
 وقال يذم ابن عم له ويرثي سليم بن زيد السلولى :

بزبرة كان به شيهماً حوليا فاختلج رجلا أعجز ذا
 حوايا فنفضه نفضة تزايلت مفاصله ثم نهم فقرقر
 ثم زفر فبربر ثم زأر فجرجر ثم لحظ فوالله
 لخلت البرق يتطاير من تحت جفونه من عن شماله
 ويمينه فأرعشت الايدي وأطت الاضلاع وارتجت
 الأسماع وحمجت العيون ولحقت البطون وانخزلت
 المتون وساءت الظنون

فقال عثمان رضى الله عنه : اسكت قطع الله لسانك

فقد رعبت قلوب المسلمين

وقال العجير السلولى

خلفت جوادا والجواد مشابر

علي جريه ذو علة ويسير

ولا يسبق الغايات مستسلم الصلا

مقل لأطراف الرماح عثور

ولكن مشيح الركض مستبعد المدى

إذا ابتل من سنجم الجحيم طحور

نافر بشكاله ، وناهض بعقاله ، فعلنا ان قد أتينا وأنه
 السبع ففزع كل امرئ منا الى سيفه فاستله من جربانه
 ثم وقفنا رزداً فاقبل يتطالع من بعيد كأنه مجنوب أو
 في هجار . لصدرة نحيط ، ولبلاعيمه غطيط ، واطرفه
 وميض ، ولا رساغه نقيض ، كأنه يخبط هشيماً ، أو يظأ
 صريماً ، واذاهامة كالمجن ، وخذ كالمسن ، وعينان سجران
 كأنهما سراجان تتقدان ، وقصرة ربلية ، ولهزمة
 رهلة ، وكتد مغبط . وزور مفرط ، وساعد مجدول ،
 وعضد مقتول ، وكف شنة البرائن ، الى مخالب كالمحاجن
 فضرب يديه فأرهبج ، وكشرفاً فرج ؛ عن أنياب كالمعاول
 مصقولة . غير مفلولة ، وفم أشدق كالغار الاخرق ، ثم
 تمطى فأشرع يديه . وحفز وركيه برجليه ، حتى صار
 ظله مثليه . ثم أقعى واقشعر ثم تمثل فاكفهر ثم تجهم
 فازبأر فلا والذي بيته في السماء ما اتقيناها الا بأخ لنا
 من بني فزارة كان ضخم الجزارة فوقصة ثم نفضه نفضة
 فقضقض مثنيه وجعل يبلغ في دمه فدمرت أصحابي
 فهججنا به فكر فبعد لأى ما استقدموا فكر مقشعراً

يا أمير المؤمنين غير ملوم . فقال عثمان وأنى كان ذلك؟ قال
خرجت في صياحة أشراف من أفناء قبائل العرب ذوى
هيئة، وشارة حسنة، ترتعى بنا المهارى بانسائها . ونحن
نريد الحارث بن أبى شمر الغسانى ملك الشام فاخروظ
بنا المسير فى حمارة القيظ حتى اذ عصبت الأفواه، وذبلت
الشفاه، وشالت المياه، وأذكت الجوزاء المعزاء، وداب
الصيهد، وصر الجندب، وضاف العصفور الضب فى
وجاره، أو قال فى جواره — قال قائلنا: يا أيها الركب
غوروا بنا فى ضوج هذا الوادى . واذا واد قد بدا يمينا
كثير الدغل، دائم الغلل، شجراؤه مغنه، وأطياره مرنه
فحطتنا رحالنا بأصول دوحات كنبيلات . وأصبنا من
فضالات الزاد وأتبعناها الماء البارد وانا لنصف حر
يومنا ومماطلته اذ صر أقصى الخيل أذنيه وفحص
الأرض بيديه . فوالله ما لبث أن جال، ثم حمم فبال،
ثم فعل فعلة الذى يليه واحدا فواحدا . فتضعضت
الخيال وتكعكت الابل وتقهقرت البغال فمن

عبد الله السلولى ، وعبد الله بن همام السلولى ، ونفيع بن
لقيط الأسدى

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا محمد بن سلام أخبرنا أبو
الغراف قال كان أبوزيد الطائى من زوار الملوك وملوك
العجم خاصة وكان عالماً بسيرها وكان عثمان بن عفان
يقربه على ذلك ويدينه ويدينى مجلسه وكان نصرانيا
فحضر ذات يوم عثمان وعنده المهاجرون والأنصار
فتذاكروا ما آثر العرب وأشعارها فالتفت عثمان الى أبى زيد
فقال . يا أختابع المسيح أسمعنا بعض قولك فقد أنبت أنك
تجيد . فأنشده قصيدته التى يقول فيها :

من مبلغ قومنا النائين اذ شحطوا

ان الفؤاد اليهم شيق ولع

ووصف فيها الأسد . فقال عثمان : تالله تفتؤ تذكر

الأسد ما حيت والله انى لاحتسبك جباناً هداً فقال

كلا يا أمير المؤمنين ولكنى رأيت منه منظراً وشهدت

منه مشهداً لا يبرح ذكره يتجدد فى قلبى ومعدور أنا

ومن قوله :

أجد القلب هجرأ واجتتابا	لمن أمسى يواصلنا خلايا
ومن يدنو ليعجبنا وينأي	فقد جمع التدلل والكذابا
ألا تجزين من أثنى عليكم	وأحسن حين قال وما استنابا
تصدت بعد شيبك أم بكر	لتطرد عنك حلما حين ثابا
بجيد غزال مقفرة وماحت	بعود أراكة بردا عذابا
كأن سلاقة خلطت بمسك	ليغلبها وكان لها قطابا
بذاقتها اذا ما بينتها	سواد الزوج والشم الرضابا
ليغتبق العلالة من نداها	كفى فوها لمغتبق وطابا
أسيلة معقد السمطين منها	ورياحين تعتقد الحقابا
اذ مالت روادفها بمن	كغصن البان فاضطرب اضطرابا
تهادى فى الثياب كما تهادى	حباب الماء يتبع الحبابا
ترى الخللخال والدملاج منها	اذا ما أكرها نشبا فهابا
اذا ما الشئ لم تقدر عليه	فلا ذكر ا لذاك ولا طابا

الطبقة الخامسة

أبو زيد الطائى واسمه حرملة بن المنذر، والعجير بن

تحل وذكر من ظمية دونها

وجوقسى مما يحمل به أهلى

تريدىن أن أرضى وأنت بخيلة!

ومن ذا الذى يرضى الاخلاء بالبخل؟

فقال لقمان ما نزلنا نسمع بالشام أنها كلمة جرير وأبلغ لقمان

جرير أفعال زعم أنك سرقته آمنه . فقال جرير وأنا أحتاج

أن أسرق قول عمر . وهو القائل وقد وصف إبله فذكر قصة

قد ذكرها ابن سلام عن أبي يحيى الضبي فى أخبار جرير قال

فرد عليه عمر بن لجأ :

أنبت قلب كلب قد عوى جزءا

وكل عاو بفيه التراب والحجر

قد لمتنى ظالما فى سنة سبقت

ان الكلبى لم يكتب له الظفر

هبت الفرزدق واستبعثنى عبثا

للموت تعمد والموت الذى تذر

فاخسأ لعلك ترجو أن يحل بنا

رحل الفرزدق لما مسك الدبر

شمت ابن قين ان أصابت مصيبة

كرىما ولم يتكلك الدهر مسمعا

كرىما حماك الدهر طول حياته

وأنت لئيم منبت الحمض أجمعا

أعيني قلت إسوة من أخيكما

بأن تسهرا الليل التمام وتدمعا

قتلنا زعيم القوم لا خير بعده

ولم يك فى الاحجار منع فامنعا

اذا ما ذكرنا من أخينا أخاهم

روينا ولم نشف الغليل فينقعا

الاحجار - صخر ، وجندل ، وجرول بنو نهشل وغلب

الفرزدق على الأشهب وفضل عليه

وأما عمر بن لجأ : فحدثني أبو الغراف قال قدم لقمان

الخرزاعى على صدقات الرباب فكانت وجوه الرباب

تحضره وفيهم عمر بن لجأ بن حدير بنى مصاد فأنشده يوما :

تأوبنى ذكر لزولة كالحبل

وما حيث تلقى بالكثيب ولا السهل ..

صبرنا له حتى يبوخ وإنما

تفرج أيام الكزبية بالصبر

وحميد بن ثور القائل :

قليل المعى إلا مصيراً يبلىه

دم الجوف أوسور من الحوض نافع

ترى طرفيه يعسلان كلاهما

كما اختب عود الساسم المتتابع

ينام باحدى مقلتيه ويتقى

المنايا باخري فهو يقظان هاجع

والاشهب بن رميلة ورميلة أمه وأبوه ثور. وكان الاشهب

شاعراً وكان يهاجى الفرزدق وهو أحد بني نهشل بن دارم.

وكان له أخ يدعى زياباً وكان من أشد الناس وأخبثهم وكان

الفرزدق يفرقه فرقا شديداً وفيه يقول الأشهب :

وقائلة تنعي زياباً وقائل

جزى الله خيراً ما أعف وأمنعاً

واطعن في الهيجا واضرب في الوغى

واطعم ان أمسى المراضيع جوعاً

ثور الهلالي والاشهب بن رميلة . وعمر بن لجأ التيمي من
تيم الرباب .

فنهشل بن حرى شاعر شريف مشهور ، وأبوه حرى
شاعر مذكور ، وجده ضمرة بن ضمرة شريف فارس
شاعر بعيد الذكر كبير الأثر وأبوه ضمرة بن ضمرة بن جابر
سيد ضخيم الشرف بعيد الذكر ، وأبوه جابر له ذكر وشهرة
وشرف ، وأبوه قطن له شرف وفعال وذكر في العرب
فهم ستة كما ذكرنا لا أعلم في تميم رهطاً يتوالون توالى
هؤلاء . ونهشل بن حرى الذى يقول

إذا كنت جاراً لا مرىء فارهب الخنا

على عرضه ان الخنا طرف الغدر

وذد عن حراه ما عقدت حباله

بجبلك وأستره بما لك من ستر

وجار منعناه من الضيم والعدى

وجيران أقوام بمدرجة الدهر

ويوم كأن المصطلين بحره

وإن لم تسكن ناراً قعود على جمر

وسحيم بن وثيل القائل :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا

متى أضع العمامة تعرفوني

ألم تر أني في حميري مكان الليث من وسط العرين
عذرت البذل إن هي خاطرتني فما بالي وبال ابني لبون
وماذا يغمر الأعداء مني وقد جاوزت رأس الأربعين
وعمر بن أحرص صحيح الكلام كثير الغريب وهو

القائل :

إن الفتى يفتقر بعد الغنى ويغتنى من بعد ما يفتقر
والحي كالميت ويبقى التقي والعيش فان فحلوا ومر
أما على نفسى وأما لها فعائش النفس وفيها وقر
هل يهلكنى بسط ما في يدي؟ أو يخلدنى منع ما ادخر
أو ينسان يوى الى غيره أنى حوالى وانى حذر
ولن ترى مثلى ذا شية أعلم ما ينفع مما يضر

الطبقة الرابعة

نهشل بن حرى أحد بنى نهشل بن دارم . وحميد بن

الطبقة الثالثة من الاسلاميين

كعب بن جعيل بن قشير التغلبي . وعمرو بن أحمر بن
العمرد الباهلي . وسحيم بن وثيل الرياحي ثم اليربوعي
وأوس بن مغراء القريعي ثم السعدي .
وكعب بن جعيل شاعر مفاك قديم في أول الاسلام
وهو القائل :

ندمت علي شتم العشيرة بعدما
مضى وأستتبت للرواة مذاهبه
فأصبحت لأسطيع رداً لما مضى
كما لا يرد الدر في الضرع حاله
معاوي انصف تغلب ابنة وائل
من الناس أودعها وحياتضاربه
قليل علي باب الأمير لبائتي
إذا رابني باب الأمير وحاجبه
ولما تداروا في تراث محمد
سمت بان هند في قريش مضاربه

* أشعث باقى رمة التقليد *

وبها سمي ذا الرمة

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا محمد بن سلام وحدثني أبو
الغراف قال دخل ذو الرمة على بلال بن أبي بردة وكان
بلال راوية فصيحاً أديباً فأنشد أبيات حاتم طيء :

لحى الله صعلوكاً مناه وهمه

من العيش أن يلقي لبوساً ومطعماً

يرى الخمس تعديباً وإن يلق شبعة يبت قلبه من قلة الهم مبهما

فقال له ذو الرمة - الخمس تعديباً - والخمس للابل

وانما هو خص البطون فمحك بلال وكان محكا وقال

هكذا أنشدنيهما رواة طيء فرد عليه ذو الرمة فمحك

بلال ودخل أبو عمرو بن العلاء فقال له بلال كيف

تنشدهما وعرف أبو عمرو الذي به . فقال : كلا الوجهين

فقال أتأخذون عن ذى الرمة قال انه لفصيح وانا لأخذ عنه

بتمريض وخرجا من عنده فقال ذو الرمة لأبي عمرو

والله لولا أني أعلمك حطبت في حبله وقلت في هواه

لهجوتك هجوا لا يقعد اليك بعده اثنان

قال ابن سلام: فحدثني أبو الغراف قال لما بلغت الآيات
 ذا الرمة: قال والله ما هذا بكلام هشام ولكنه كلام ابن
 الأثان. قال وحدثني أبو البيداء قال لما سمعها قال هو
 والله شعر حنظلي غدري وغلب هشام على ذي الرمة.
 أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام أخبرنا محمد بن أبي عدي
 الفقيه قال قال ذو الرمة: بلغت نصف عمر الهرم، وأنا
 ابن أربعين سنة. قال ولم يبق ذو الرمة بعد ذلك الا قليلا
 قالوا وكانوا اخوة ثلاثة غيلان ذو الرمة، وأوفى،
 ومسعود. فهلك أوفى ثم هلك ذو الرمة فقال مسعود:
 تعزيت عن أوفى بغيلان بعده.

وفي مسعود يقول ذو الرمة:

بل عجبت أخت بني لييد	قد هزئت مني ومن مسعود
رأت غلامى سفر بعيد	يدرعان الليل ذا السرود
مثل أذراع اليلق الجديد	أما بكل كوكب حريد
إذا سهيل لاح كالوقود	فرداً كشاة البقر المطرود
يا صاحبي صوتا بالعود	وعلا هني هيد هيد

وفيهما يقول:

يرجزبك في المقبرة يعنى هشاماً وكان ذو الرمة مستعلياً
 هشاماً حتى لقي جرير هشاماً فقال غلبك العبد يعنى ذا
 الرمة قال : فما أصنع يا أبا حزره وأنا راجز وهو يقصد
 والرجز لا يقوم للقصيد في الهجاء فلو رفدتني فقال له
 جرير لتهمته ذا الرمة وميله الى الفرزدق قل له :

غضب لرهط من عدي تشمسوا

وفى أى يوم لم تشمس رجالها

وفيم عدى عند تيم من العلا

وأيامنا اللاتي يعد فعالها

وضبة عمى يا ابن حل فلا ترم

مساعى قوم ليس منك سجالها

تماشا عديا لومها لا تجته

من النامس ماماشت عديا ظلالها

فقل لعدي تستعن بنسائها

على فقد أعى عديا رجالها

إذا الرم قد قلدت قومك رمة

بطيئاً بأيدى المطلقين انحلالها

قال والله لا أعود فيها ولا أنشدها أبدا الا لك وهي
قصيدة الفرزدق التي يقول فيها:

وكنا اذا القيسى قب عتوده

ضربناه فوق الاثنيين على الكرد

- الاثنيان - الاذنان - والكرد - العنق

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا محمد بن سلام حدثني أبو
الغراف قال: مر ذو الرمة بمنزل لامرئ القيس بن زيد
مناة يقال له امرأة به نخل فلم يزلوه ولم يقروه فقال:

نزلنا وقت طال النهار وأوقدت علينا حصى المغراء شمس تناولها
أنحنا فظللنا بابراد يمنة عتاق وأسياف قديم صقالها
فلمارآنا أهل امرأة أغلقوا مخادع لم ترفع لخير ظلالها
وقد سميت باسم امرئ القيس قرية

كرام صواديهام لثام رجالها

فلج الهجاء بين ذى الرمة وبين هشام المزني فمر

الفرزدق بذى الرمة وهو ينشد:

وقفت على ربع لمية ناقتي

فقال الفرزدق: وأهلك التبكاء في الدار والعبد

فلا يضغمن الليث عكلا بغرة

وعكل يشمون الفريس المنيا

— الفريس — ههنا ابن لجأ وكذلك يفعل السبع

إذا ضغم شاة ثم طرد عنها أو سبقته أقبلت الغنم تشم
موضع الضغم فيفترسها السبع وهي تشم ولذلك قال
جرير لبني عدى :

وقلت نصيحة ابني عدى ثيابكم ونضح دم القليل

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال أخبرني

أبو يحيى الضبي قال قال ذو الرمة يوما : لقد قلت أياتا

ان لها لغرضا وان لها لمرادا ومعنى بعيدا . قال الفرزدق

وما قلت قال قلت :

أحـين أعازت بي تميم نساءها

وجردت تجريد اليماني من الغمد

ومدت بضبعي الرباب ومالك

وعمرو وشالت مزورائي بنو سعد

ومن آل يربوع زهاء كأنه

زهاء الليل محمود النكاية والرغد

فقال له الفرزدق لا تعودن فيها فأنا أحق بها منك

بمحارة فقال هذا النابغة قال لملك العرب :

أحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت

الي حمام شراع وارد التمد

أمره أن يحكم كحكم فتاة : وقال كثير لعبد الملك

ابن مروان

وما زالت رقاك تسل ضغني وتخرج من مضائبها ضباي

ويرقيني لك الحاوون حتي أجابك حية تحت الحجاب

قال ويقال ان ذا الرمة راوية راعى الابل ولم يكن

له حظ في الهجاء وكان مغلبا

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال كان أبو

عمرو بن العلاء يقول : إنما شعره نقط عروس يضمحل

عن قليل، وابعار ظباء لها مشم في أول شمها ثم تعود الى

أرواح البعر . وكان هوى ذا الرمة مع الفرزدق على

جرير وذلك لما كان بين جرير وابن لجأ التيمى وتيم

وعدى اخوان من الرباب وعكل أخوهم ولذلك يقول

جرير :

كأنه حين مار الماقيان به در تحلل من أسلاكه نسق

قال وسمعت الناس يستحسنون من قوله :

أريد لأنسى ذكرها فكأنما نُمثل لي ليلى بكل سبيل

قال ابن سلام وسمعت من يطعن عليه يقول

ماله يريد ينسى ذكرها : وقوله .

بها العين والارآم فوضى كأنها

ذبال تزي أو نجوم طوالع

كان يدي حربائها متشمسا يدا محرم يستغفر الله خاضع

وقوله :

قبلنا صدورا من حديث . كأنه

جنى النحل ممزوجا بماء الوقائع

ومما يعلق عليه :

ترى ابن أبي العاصي وقد صف دونه

ثمانون ألفا قد توافت كمولها

يقلب عيني حية بمحارة اذا أمكنته شدة لا يقيلها

قال ابن سلام فقلت لابن أبي حفصة من جودة مدحه

هذا جعل دونه ثمانين ألفا وجعله يقلب عيني حية

المؤمنين ألا يعرف هذا هو القراد أشبه الدواب بك
وكان كثير قصيراً متقارب الخلق فحجب عن يزيد فلم
يصل اليه فكلم مسلمة بن عبد الملك يزيد فقال يا أمير
المؤمنين مدحك قال بكم مدحنا قال بسبع قصائد قال
فله سبعمائة دينار والله لا أزيده عليها .

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام حدثني ابن جعده
وأبو اليقظان عن جويرية بن أسماء قال مات كثير
وعكرمة مولى بن عباس في يوم واحد فاختلفت
قريش في جنازة كثير ولم يوجد لعكرمة من يحمله
وكان لكثير في التشبيب نصيب وافر وجميل مقدم
عليه في النسب وله في فنون الشعر ما ليس لجميل وكان
جميل صادق الصباة . وكان كثير يقول ولم يكن عاشقا
وكان راوية جميل وهو القائل :

ألم بعزة ان الركب منطلق وإن نأتك ولم يللم بها خرق
قامت تراءى لنا والعين ساجية كأن أنسانها في لجة غرق
ثم استدار على أرجاء مقلتها مبادر اخلسات الظرف يستبق

إذا ما أراد الغزو لم يشن همه حصان عليها نظم در يزينها
 نهته فلها لم تر النهي عاقه بكت وبكى ماشجاها قطينها
 فقال عبد الملك والله لكأنه شهيد عاتكة بنت
 يزيد بن معاوية وهي امرأته أم يزيد بن عبد الملك .
 وقدم كثير على يزيد بن عبد الملك وقد مدحه
 بقصائد جياذ مشهورة فأعجب بهن يزيد وقال له احتكم
 قال وقد جعلت ذلك الى قال نعم قال مائة ألف . قال
 ويحك مائة ألف فاستكثرها قال على جود أمير المؤمنين
 أبغى أم على بيت المال قال ما بي استكثرها ولكنى أكره
 أن يقول الناس أعطى شاعراً مائة ألف ولكن فيها
 عروض قال نعم يا أمير المؤمنين فكان يحضر سمر
 يزيد ويدخل عليه فقال له ليلة يا أمير المؤمنين ما يعنى
 الشماخ بقوله .

إذا عرقت مغابنها وجادت بدرتها قرى حجر قتين
 قال فسكت عنه يزيد فقال — بصبصن اذا حدين —
 ثم أعاد بصبصن اذا حدين ، فقال يزيد وما على أمير

يقول كان يستقصي المديح وكان فيه مع جودة شعره
 خطل وعجب وكانت له منزلة عند قريش . قال وقدم
 على عبد الملك بن مروان الشام فأنشده والأخطل عنده
 فقال عبد الملك كيف ترى يا أبا مالك ؟ قال أرى شعرا
 حجازيا مقرورا لو ضغطه برد الشام لأضمحل
 قال وأخبرني أبان بن عثمان البجلي قال دخل كثير
 على عبد الملك فأنشده مدحته وفيها :

علي ابن أبي العاصي دلاص حصينة

أجاد المسدى سردها وأذالها

فقال له عبد الملك أفلا قلت كما قال الاعشى لقيس

ابن معدى كرب :

وإذا تجيء كتيبة ملهومة شهباء يخشى الذائدون نهالها
 كنت المقدم غير لابس جنة بالسيف تضرب معلما أبطالها
 فقال يا أمير المؤمنين وصفه بالخرق ووصفتك بالحزم
 أنبأنا أبو خليفة أنبأنا ابن سلام قال أخبرني
 عثمان بن عبد الرحمن قال أنشد كثير عبد الملك بن
 مروان حين أزمع بالمسير الى مصعب .

ومعصية الشفيق عليك مما يزيدك مرة منه استماعا
 وخير الرأى ما استقبلت منه وليس بأن تتبعه اتباعا
 وقال يمدح أسماء بن خارجة بن حذيفة بن بدر
 الفزارى :

إذا مات ابن خارجة بن حصن
 فلا مطرت على الأرض السماء
 ولا رجع البريد بغنم خير ولا حملت على الطهر النساء
 وقال فيه أيضا :

فستعلمين أصادق رواده عنه وأى قى قى غطفانا
 وعليك أسماء بن خارجة الذى
 علم الفعال ورفع البنيانا
 وكان كثير شاعر أهل الحجاز وانهم ليقدمونه على
 بعض من قدمنا عليه وهو شاعر فحل ولكنه منقوص
 حظه بالعراق

وسمعت يونس النحوى يقول كان ابن أبى اسحاق
 يقول كان كثير أشعر أهل الاسلام. قال ابن سلام
 ورأيت ابن أبى حفصة يعجبه مذهبه فى المديح جدا

ولا كردك مالي بعدما كربت
 تبدي الشماتة أعدائي وحسادي
 فان قدرت على يوم جزيت به
 والله يجعل أقواما بصاد
 قال ابن سلام فلما بلغ زفر قوله : قال لا قدرت على
 ذلك اليوم .

وقال القطامي يمدحه في أخرى :
 ومن يكن استلام الى ثوى فقد أحسنت يازفر المتاعا
 أأ كفر بعد دفع الموت عنى وبعد عطائك المائة الرتاعا
 ولم أر منعمين أقل منا
 وأكرم عند ما اصطنعوا اصطناعا
 من البيض الوجوه بنى نفيل أبت أخلاقهم الا اتساعا
 بنى القوم الذى علمت معد بفضل فوقهم حسبا وباعا
 والقطامي الذى يقول :

ألم يحزنك أن جبال قيس وتغلب قد تسانتنا انقطاعا
 أمور ما تدبرها حلیم اذا لنهى وهيب ما استطاعا
 ولكن الأديم اذا تفرى بلى وتعيننا غلب الصنعا

زفر بن الحارث أسره في حرب بينهم وبين تغلب فمن
عليه وأعطاه مائة من الابل ورد عليه ماله فقال القطامي
في كلمة له :

من مبلغ زفر القيسي مدحته

عن القطامي قولاً غير إقناد

فإن أثيبك بالنعما مشتمة

ولن أبدل احساناً بافساد

إني وإن كان قومي ليس بينهم

وبين قومك الاضربة الهادي

ممن عليك بما أسلفت من حسن

وقد تعرض مني مقتل بادي

فإن هجوتك ماتمت محافظتي

وإن مدحت لقد أحسنت اصفادي

اذ يعتريك رجال يسألون دمي

ولو تطيعهم أبكيت عوادي

واذ يقولون أرضيت العداة بنا

لا بل قدحت بزند غير صلاب

الطبقة الثانية

البعيث واسمه خدّاش بن بشر بن أبي سفيان بن
مجاشع بن دارم . وسمى البعيث بقوله :

تبعت مني ما تبعت بعدما

أمرت حبال كل مرتها شذرا

وهو أول شعر قاله . والقطامي واسمه عمير بن
شميم بن عمرو وأحد بني بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم
ابن تغلب . وكثير بن عبد الرحمن الخزاعي وهو ابن أبي
جمعة وكنيته أبو صخر وهو عند أهل الحجاز أشعر
من كل من قدمنا عليه . وذو الرمة واسمه غيلان بن
عقبة أحد بني عدى بن عبد مناة بن أد .

وكان البعيث شاعرا فاخر الكلام حر اللفظ وقد
غلبه جرير وأخمله . وكان قد قاوم جريرا في قصائد ثم
ضج الى الفرزدق واستغاثه .

وكان القطامي شاعرا فحلا رقيق الحواشي حلو
الشعر والاختل أبعد منه ذكرا وأمتن شعراً . وكان

عجبت من السارين والريح قرّة
 الى ضوء نار بين فردة والرحا
 الى ضوء نار يشتوى القد أهلها
 وقد يكرم الاضياف والقد يشتوى
 فطأطأت طرفي هل أرى من سمينة
 تدارك فيهاني عامين والضوى
 فأومضت إيماضاً خفياً حبتى ولله عينا حبتى أيما فتى
 فقلت له ألقى بايبس ساقها
 فان يجبر العرقوب لا يرقأ النسي
 فقام اليها حبتى بسلاحه
 مضى غير منكود ومنصله اتضى
 كاني وقد أشبعته من سنامها
 كشفت غطاء عن فؤادى فانجلى
 وأصبح راعيننا بريمة عندنا
 بستين أنقته الأسنه والخلى
 فقلت لرب الباب خذها فتيمة
 وناب عليها مثل نابك فى الحيا

قريش الذي لاتستطيع كلامه
 ويكسر عند الباب أنفك حاجبه
 فسالم أوس بن مغراء الجعدي وابن السمط فقال
 الراعي في صلحهم
 فان كنت يا ابن السمط سالمت دوننا
 وقيس أبو ليلى فلما نسالم
 وان كنتما أعطيتما القوم موثقا
 فلا تغدرا واستسما للمراجم
 فاني زعيم أن أقول قصيدة محبرة كالنقب بين المخارم
 خفيفة أعجاز المطي ثقيلة على قرنها نزالة بالمواسم
 أنبأنا أبو خليفه أنبأنا ابن سلام حدثني جابر بن جندل
 الفزاري بقصة وفي أثرها قال : وضاف الراعي رجل
 من بني كلاب في سنة حصاء ولم يحضره قري وكان
 الكلابي على ناب له فأمر الراعي ابن أخ له يقال له حبتر
 فنحرها فأطعمها اياه ولا يعلم الكلابي ، فغيره بنو عم له
 من قومه كانوا يهاجونه . الحلال وخنزر فزعم أنه أخلفها
 له . وقال الراعي :

تظعن مع الراعي اذا غعن وتحمل معه اذا حل . فغار
رجل منهم يقال انه من قيس كبه فقطع بطانها لما رحلت
فسقط هو وجها وعتيت فقال الراعي :

ولم أر معقورا به وسط معشر

أقل انتصارا باللسان وباليد

سوى نظر ساج بعين مريضة

جرت عبرة منها ففاضت بأمد

بكت عيني من أذرى دموعك إنما

وشى بك واش من بنى أخت مسرد

فلو كنت معذورا بنصرك طيرت

صقورى غربان البعير المقيد

قال وكان أوس بن مغراء السعدى القريعى يهاجى

النابعة الجعدى وراعى الابل وابن السمط من بنى عامر

ابن صعصعة . فقال الراعى لأوس بن مغراء :

وأوس بن مغراء الهجين يسبنى وأوس بن مغراء الهجين أعاقبه

تمنى قريش أن تكون أخاهم

لينفك القول الذى أنت كاذبه

مثلك وأم بشر فطية بنت بشر بن عامر بن مالك أبي
براء ملاعب الأئمة . وقال له الراعي :

نزلت من البطحاء في آل جعفر

ومن عبد شمس منزلا متعاليا

وقال الأخطل في حرب تغلب وقبس في التي هجا

فيها قبائل قيس :

وقد سرني من قيس عيلان أتني

رأيت بني العجلان سادوا بني بدر

وقد عبر العجلان حينما اذا بكى

على الزاد ألقته الوليدة في الكسر

فيصبح كالخفاش يدلك عينه

فقبح من وجه لئيم ومن حجر

فعارضه الراعي فقال :

برهط ابن كلثوم بدأنا فأصبحوا

تغلب أذنا! وكانوا نواصيا

وغارتنا أودت ببهراء إنها تصيب الصريح مرة والمواليا

قال وكانت امرأة من العرب من بني نعيم حسانة وكانت

فادفع مظالم عيالت أبناءنا عنا وأنقذ شلونا المأكولا
ولئن بقيت لأعون بطعنة تدع الفرائص بالشريف فليلا
فقال له عبد الملك: وأين من الله والسلطان لأملك
فقال يا أمير المؤمنين من عامل الى عامل . ومصداق الى
مصداق ، فلم يحظ ولم يحل منه بشيء فوفد اليه من قابل
فقال في كلمة أخرى :

أما الفقير الذي كانت حلوبته

ووفق العيال فلم يترك له سبد
واختل ذو المال والمثرون قد بقيت
على التلاتل من أموالهم عقد
فان رفعت بهم رأسا نعشتهم

وان لقوا مثلها في قابل فسدوا
فقال له عبد الملك : أنت العام أعقل منك عام أول
اخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال حدثني أبو الورد
الكلابي قال : اجتمع الراعي والاختل عند بشر بن
مروان فقال لهما أيكما أشعر فقال الراعي أما الشعر
فالأمر أعلم به ولكن والله ما تفحصت تغليية عن

كلمة يعتذر من تزمر قومه :

فلو كنت من أصحاب مروان اذ دعا

بعذراء يمت الهدى اذ بدا ليا

على بردى إذ قال إن كان عهدهم

أضيع فـكونوا لا على ولا ليا

ولكنني غيبت عنهم فلم يطع

رشيد ولم تعص العشيرة غاويا

قال فأنشدتها جابر بن جندل أبا عبد الله الفزاري

فقال هو الذي يخطب الدراهم حتى أتت قومه . وقال

العبد الملك :

إني حلفت على يمين برة لا أكذب اليوم الخليفة قبيلا

ما إن أتيت أبا خبيب وافدا يوما أردت لبغيتي تبديلا

ولا أتيت بخيدة بن عويمر أبغى الهدى فيزيدني تضليلا

أزمان قومي والجماعة كالذي لزم الرحالة أن تميل مميلا

أخذوا العريف فشققوا حيزومه

بالأصحية قائما مغلولا

كهداهد كسر الرماة جناحه يدعو بقارعة الشريف هديلا

قال ابن سلام وسمعت يونس وقيل له ، ما يعنى
الراعى بقوله :

بيت الحية النضاض منه . كان الحب يستمع السرارا
قال يونس - الحب القرط - وقال الشنف - والنضاض
الذى يخرج لسانه . قال يونس : يتولون حية ذكر ، ونعامه
ذكر وشاة ذكر ، وبطة ذكر ، ولم أسمعه منه . وكان
بعد هجاء جرير له مغلبا قال رجل من قومه : علامة
ورواية فصيح . كان فحل مضر حتى ضغمه الليث
يعنى جريرا . ولقد هجا الراعى فأوجع . قال لابن
الرقاع العاملى :

لو كنت من أحد هيجا هجوتكم

يا ابن الرقاع ولكن لست من أحد

تأبى قضاعة أن تعرف لكم نسبا

وابنا نزار فأنتم بيضة البلد

أبنا أبو خلفيه أبنا ابن سلام قال وحدثني أبو يحيى

الضبي قال . وفد الراعى الى عبد الملك يشكو بعض

عماله وكانت قيس زبيرية وكان عبد الملك ثقيل

النفس عليه فأناه وقد قال فى مديحه بشر بن مروان فى

إذا أتيت أبا مروان تسأله
وجدته حاضرا الجود والحسب
وقوله .

فقلت أصبحونا لا أبا لائيمكم
وما وضعوا الاثقال الا ليفعلوا
وقال فيها لخالد بن عبد الله بن أسيد :
أبى عودك المعجون الا صلابه
وكفك الا نائلا حين تسئل
وقوله :

وشارب مريح بالكأس نادمني
لا بالحصور ولا فيها بسوار
عذراء لم يجتل الخطاب بهجتها حتى اجتلاها عبادى بدينار
وقوله ليزيد بن معاوية :

وترى عليه اذا العيون شزرنه سبها الحليم وهمية الجبار
الراعى : والراعى عبيد بن حصين كان من رجال
العرب ووجوه قومه وكان مع ذلك بذيا هجاء
لعشيرته . قال له جرير

وقرضك فى هوازن شرقرض تهجيبها وتمتدح الوطابا

وان كنت قد أقصدتني اذ رميتني

بسهمك والرامي يصيب ولا يدري

وقال فيها:

وقد سرتني من قيس عيلان أني

رأيت بني العجلان سادوا بني بدر

قال واستنشد سلم بن قتيبة وهو أمير على البصرة عيسى

ابن عمرو كان أحسن الناس نشيدا فانشده كلمة الاخطل

هذه ، فلما مضى فيها انتبه فاقصر . فقال له سلم : اضرب

بها وجوهنا في ظلمة الليل أبا عمرو . وقوله لجرير :

نخست يربوع لتدرك دارما

لقد ضل من مناك تلك الامانيا

جريت شباب الدهر لم تستطعهم

أفالاآن لما أصبح الدهر فانيا

أشتمت قوما أثلوك بنهشل ولولا هم كنتم كعكل مواليا

وقوله لمصقلة بن هبيرة الشيباني :

دع المغمر لا تسئل بمصرعه واسئل بمصقلة البكري ما فعلا

ان ربيعة لن تنفك سالحة مادافع الله عن حوبائك الاجلا

وقوله لبشر بن مروان :

فان مشهده كفر وغائلة
ان العداوة تلقاها وان قدمت
وما يغيب من أخلاقه دعر
كالعر يكمن أحيانا وينتشر
بني أمية قد ناضت دونكم
وقيس عيلان حتى أقبلوار قصا
أبناء قوم هم آووا وهم نصرروا
فبايعوك جهارا بعدما كفروا

ضجروا من الحرب اذ عضت غوار بهم

وقيس عيلان من أخلاقها الضجر

وقوله لجزير :

قوم اذا استنجح الاضياف كلهم
وقوله له :

يا ابن المراغة ان عمى اللذا
وأخوهم السفاح ظلماً خيله
فانعق بضائك يا جرير فانما
متتف نفسك أن تكون كدارم
وقوله في قصيدته التي
وقوع فيها بقيس قبيلة قبيلة ،

وشبب بهند بنت أسماء :

ألا يا سلمى يا هند هند بني بدر

وان كان حيانا عدى آخر الدهر

حين قال :

فيما المساجد والامام ولا ترى في دار تغلب مسجد معمورا

مقلدات الاخطل

أنبأنا أبو خليفة أنبأنا ابن سلام أنبأنا أبو الغراف قال
أنشد الاخطل قصيدته التي يقول فيها :

وإذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ذخرا يكون كصالح الاعمال

فقال له هشام بن عبد الملك : هنيئا لك أبا مالك الاسلام

او قال اسلمت . قال ما زلت مسلما . يقول في ديني . وقال

لعبد الملك ومثل الناس بينه وبين جرير :

شمس العداوة حتى يستقاد لهم

وأعظم الناس أحلاماً اذا قدروا

وقال جرير :

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

وقال الاخطل فيها :

حشد على الحق عن قول الخناخرس

وان ألمت بهم مكروهة صبروا

بنى أمية انى ناصح لكم فلا يبيتن فيكم آمننا زفر

الأسقف قد حبسني فأنا أحب أن تأتيه تسكلمه في
اطلاقي . قال قلت نعم فذهبت الى الأسقف وانتسبت
له فوكلمته وطلبت اليه في تخليته . فقال مهلاً أعيدك بالله
أن تسكلم في مثل هذا فان لك موضعاً وشرفاً وهذا ظالم
يشتم أعراض الناس ويهجوهم ، فلم أزل به حتى قام معي
فدخل الكنيسة فجعل يوعده ويرفع عليه العصا .
والأخطل يتضرع اليه . وهو يقول له : أتعود ، أتعود
فيقول لا . قال اسحاق فقلت له يا أبا مالك تهابك الملوك
وتكرمك الخلفاء ، وذكرك في الناس عظيم أمره .
قال : انه الدين انه الدين

أبانا أبو خليفة أبانا محمد بن سلام حدثني محمد بن
الحجاج الأسيدي قال خرجت الى الصائفة فنزلت منزلاً
لبنى تغلب فلم أجد به طعاماً ولا شراباً ولا علفاً لدابتي
شري ولا قري ، ولم أجد ظلاً . فقلت لرجل منهم : أما
في داركم هذه مسجد أستظل بفيه . قال بمن أنت قال
من بني تميم قال ما كنت أرى عمك جرير الا قد أخبرك

انا نعجل بالعبيط لضيفنا قبل العيال ونقتل الأبطالاً
ولو شاء لقال :

ولقد علمت اذ الرياح تروحت هدى الرئال
انا نعجل بالعبيط لضيفنا قبل العيال
فكان هذا شعرا وكان على غير ذلك الوزن . وقيل
للاخطل عند الموت أتوصى بأمالك فقال :

أوصى الفرزدق عند الممات بأم جرير وأعيارها
وزار القبرر أبا مالك برغم الساة وأوتارها
أبنأنا أبو خليفة أبنأنا ابن سلام قال فحدثني أبن
ابن عثمان قال لما بلغ الفرزدق قول الأخطل جعل يحن عليه
ويقول ساخذ بوصية أخى

أبنأنا أبو خليفة أبنأنا ابن سلام قال حدثني محمد بن عائشة
قال قال اسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل خرجت مع
أبي الى الشام ، فخرجت الى دمشق أنظر الى بنائها . فاذا
كنيسة واذا الأخطل في ناحيتها فلما رآنى أنكرنى فسأل
عنى فأخبر فقال يا فتى إن لك موضعاً وشرفاً وإن

أبو الغراف قال لما قال جرير :
إذا أخذت قيس عليك وخندف

بأقطارها لم تدر من أين تسرح
فلما أنشده الأخطل قال لا من أين سد والله على الدنيا
حتى أنشد قوله :

فمالك في نجد حصاداً تعدها ومالك في غورى تهامة أبطح
فقال الأخطل فتح والصليب لى القول وقال :
ولكن لنا بر العراق وبحره

وحيث يرى القرقور فى الماء يسبح
وفى حديث أبى قيس العنبرى عن عكرمة بن جرير
حين سأل أباه عن الشعراء فقال فى الأخطل : يجيد
نعت الملوك ، ويصيب صفة الخمر :

أبناً أبو خليفة أبناً ابن سلام قال سمعت سلمة بن عياش
يقول : تذاكرنا جريراً والفرزدق والأخطل فقال قائل
من مثل الأخطل ان كان فى كل بيت له بيتين اذ يقول :
ولقد علمت اذا الرياح تروحت

هدج الرئال تكهن شمالا

لعبد القاهر بن السرى فقال جدى قيس بن الهيثم أعطى
حكيم بن أمية جارية ولدت له الجحاف فى غرفة فى
دارنا لا أحسبه الا قال رأيتها

وروى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال رأيت
الجحاف يطوف بالبيت فى أنفه خزام وهو يقول:
اللهم اغزلى ولا أراك تفعل . فقلت من هذا قالوا
الجحاف وكان بعد ذلك يتأله ويظهر التوبة .

ومر عكرمة بن ربيع الفياض التيمى بأسماء
ابن خارجة حين قتلت تغلب عمير بن الحباب فقال عكرمة
لأسماء أبا مالك قتلت تغلب عميرا فى دارهم . قال نعم
وقال ومقبلا غير مدبر . قال نعم قال فلا بأس قال فلما
أدبر عكرمة قال أبو عمرو :

يدى لك رهن من سليم بغارة

تشيب لها أصداع بكر بن وائل

وأين يتركوا رهط الفدوكس عصابة

أيامى يتامى عرضة للقبائل

أنبأنا أبو الحباب أنبأنا ابن سلام قال أخبرنى

سما لكم ليلا كأن نجومه قناديل فيهن الذبال المقتل
فما ذر قرن الشمس حتى تبنوا

كراديس يهدين ورد محجل

وما زالت القتلى تمج دماؤها مع المد حتى ماء دجلة أشكل
فالا تعلق من قریش بدمه فليس على أسياف قيس معول
بني دويل لا يرقىء الله دمه إلا انما يبكي من الذل دويل

أبنا أبو خليفة قال قال ابن سلام قال أبو الغراف
قال الاخطل والله ما سميتني أمي دويلا إلا يوماً واحداً
فمن أين سقط الى الخبيث وقال الجحاف يجيب الأخطل :
أبا مالك هل لمتي مذ حضضتني

على القتل أم هل لامني لك لأم

ولقي الجحاف الأخطل فقال : أبامالك كيف رأيت
قال رأيت شيخا فاجرا . وقال لي أبان الأعرج أدرك
الجحاف الجاهلية فقلت له لم تقول ذلك قال لقوله :

شهدن مع النبي مسومات حيننا وهي دامية الكلام
تعرض للطعان اذا التقينا وجوها لا تعرض للطام
فقلت له انما عنى خيل قومه بني سليم . وذكرت ذلك

فجمع لهم الجحاف السلمي وهو أحد بني فالج بن
 ذكوان رولد بالبصرة هو وزفر بن الحارث وانا عثمانين
 فلما ظهر علي بن أبي طالب على أهل البصرة خرجا إلى
 الشام فساد أهلها وزفر من بني نفيل بن عمرو بن كلاب من
 ولد يزيد بن الصعق وهو سيد شريف وله يقول القطامي
 حين أسره ابن عليه :

من البيض الوحوه بني نفيل أبت أخلاقهم الا ارتفاعا
 فجمع لهم الجحاف جمعاً فأغار على البشر وهي منازل
 تغلب فأسرف في القتل فيهم فاستخذى الأخطل فقال :
 لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة

الى الله منه المشتكى والمعول

فان لا تغيرها قريش بملكها

يكن عن قريش مستماز ومزحل

فقال الى أين لا أم لك : قال الى النار . فوثب عليه

جرير عند استخداثة فقال :

فانك والجحاف حين تحضه

أردت بذاك المكث والورد أعجل

ابن مغراء السعدى :

ماذا يهيجك من ربع بفيجانا قفر توهمت منه اليوم عرفانا
 منا النبي الذي قد عاش مؤتمنا وصاحباة وعثمان بن عفانا
 نحالف الناس مما يعلمون لنا ولا نحالف إلا الله مولانا
 محمد خير من يمشى على قدم وكان صافية لله خلاصانا
 فقال الاخطل : أعلى تعصب يا أمير المؤمنين وعلى تعين
 وأنا صاحب عبد الرحمن بن حسان ، وصاحب قيس ،
 وصاحب كذا . وكان الاخطل مستعليا قيسا في حربهم
 فقال :

ان السيوف غدوها ورواحها

تركت هوازن مثل قرن الأعصب

وكان يونس ينشد هذا البيت غدوها ورواحها جعله

ظرفا وقال الاخطل :

لقد خبرت والانبيا تنمى لقد نجاك يازفر الفرار

الى أن قال :

الا أبلغ الجحاف هل هو ثائر

بقتلى أصيبت من سليم وعامر

قتلوا كليكم بلقحة جارهم ياخزر تغلب لستم بهجان

فقال الأخطل

ولقد تقايستم الى أحسابكم وجعلتم حكما من السلطان

فاذا كليب لا تساوى دارما حتى يساوى حرزم بأبان

وإذا جعلت أباك فى ميزانهم

رجحوا وشال أبوك فى الميزان

وإذا أرددت الماء كان لدارم عفواته وسهولة الاعطان

ثم استنظار فى الهجاء .

أبانا أبو خليفة أبانا ابن سلام قال حدثنى رجل

من بنى أمية شامى قال : اجتمع جرير والخطل عند عبد

الملك فقال له الخطل أين تركت أتن أمك قال ترعى

مع خنازير أيبك :

أبانا أبو خليفة أبانا ابن سلام قال حدثنى أبو الغراف

قال تناشدا عند الوليد بن عبد الملك فأنشد الخطل

كلمة عمرو بن كلثوم .

* ألاهى بصحنك فاصبحينا *

قال فتحرك الوليد فقال مغريا جرير يريد قصيدة أوس

أبانا أبو خليفة أبانا بن سلام قال حدثني أباد بن عثمان
 البجلي قال: مر الأخطل بالكوفة في بين رؤاس
 ومؤذنينهم ينادى بالصلاة فقال له بعض شبابهم يا أبا مالك
 ألا تدخل فتصلي فقال:

أصلي حيث تدركني صلاتي

وليس البر وسط بني رؤاس

أبانا أبو خليفة أبانا بن سلام قال قال أبو يحيى
 الضبي اجتمع الفرزدق وجرير والأخطل عند بشر بن
 مروان وكان يغرى بين الشعراء فقال للأخطل:
 أحكم بين الفرزدق وجرير فقال أعفني أيها الأمير فقال
 أحكم بينهما فاستعفى بجده فإني إلا أن يقول فقال
 هذا حكم مشؤم قال الفرزدق ينحت من صخر وجرير
 يغرف من بحر فلم يرض بذلك جرير وكان سبب الهجاء
 بينهما فقال جرير:

ياذا العباية ان بشرأ قد قضى

أن لا تجوز حكومة النشوان

فدعو الحكومة لستم من أهلها ان الحكومة لى بنى شيان

وما مفعم يعلو جزائر حامر يشق اليها خيزراناً وغرقدا

تحرز منه أهل غانات بعد ما

كساورها الأذى غناء منضدا

كأن بنات الماء في حجراتها أباريق أهدها دياف لصرخدا

بمطرذ الأذى جون كأنما زقا بالقراوير النعام المطردا

بأجود سيبا من يزيد اذا غدت

نجائبه يحمان ملكا وسوددا

تقلص بالسيف الطويل نجاده

خميص اذا السربال عنه تقددا

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال حدثني أبو

الحصين المدني قال بينا الأخطل قد خلا مع صاحب له

بخميرة لهما في نزهة إذ طرا عليهما طارئ لا يعرفانه ، ولا

يستخفانه فشرب شرابهما ، وثقل عليهما . فقال الأخطل

وليس القذى بالعود يسقط في الأنا

ولا بدباب خطبه أيسر الأمر

ولكن شخصاً لانسر بقربه

رمتابه الغيطان من حيث لا ندرى

فقال اهلهم فقال كيف اصنع بمكانهم اخاف على نفسى
قال لك ذمة امير المؤمنين وذمتى فذلك حين يقول
* ذهبت قريش بالسماحة والندى فجاء النعمان بن بشير
الانصارى الى معاوية فقال: يا امير المؤمنين بلغ منا امر
ما بلغ منا مثله فى جاهلية ولا اسلام. قال ومن بلغ ذاك
منكم قال غلام نصرانى من بنى تغلب. قال ما حاجتك
قال لسانه قال ذلك لك وكان النعمان ذامنزة من معاوية وكان
معاوية يقول يا معشر الانصار تستبطونى وما صحبى منكم
الا النعمان وقد رايتم ما صنعت به. وكان ولاء الكوفة
واكرمه واخبر الاخطل فطار الى يزيد فدخل يزيد
على ابيه فقال يا امير المؤمنين هجوتى وذكروك فجعلت
له ذمتك وذمتى على ان يردنى فقال معاوية للنعمان
لا سبيل الى ذمة ابي خالد فذاك حين يقول الاخطل:
أبا خالد افعت عنى عزيمة وأدركت لحي قبل أن يتبدا
وأطفأت منى نار نعمان بعدما أعد لأمر فاجر وتجردا
ولما رأى النعمان دونى ابن حرة

طوى الكشح إذ لم يستطعنى وعردا

انا لنعلم ما أبوك بحاجب فالحق بأصلك من بني دهمان

وهي قصيدة . وقال لشبة بن عقال وكانت فيه شوهة :

فضح العشيرة يوم يسلمح قائماً ظل النعامه شبهة بن عقال

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال حدثني أبو

يحيى الضبي قال كان عبد الرحمن بن حسان ويزيد بن

معاوية يتقاوان فاستعلاه بن حسان فقال يزيد لكعب

ابن جعيل أجبه عنى واهجه فقال والله ماتلتقى شفتاي

بهجاء الانصار ولكن أدلك على الشاعر الفاجر الماهر

قتى منا يقال له الغوث نصرانى وكان كعب سماه

الاءخطل سمعه ينشد هجاء فقال يا غلام انك لاءخطل

اللسان قال أبو يحيى قال كعب بن جعيل انى قد هجوت

نفسى بيتين وضمرت عليهما فمن أصابهما فهو الشاعر

فقال الاءخطل :

سميت كعباً بشر العظام وكان أبوك يسمى الجعل

وكان محلك من وائل محل القراد من است الجمل

قال هما هذان . قال أبو يحيى فأرسل اليه يزيد

للاخطل فضل شاعرنا عليه وسبه فقال الاخطل :
 اخساً اليك كليب أن مجاشعاً وأبا الفوارس نهشلاً أخوانا
 قوم اذا خطرت عليك قرومهم
 جعلوك بين كلا كل وجران
 وإذا وضعت أباك في ميزانهم
 رجحوا وشال أبوك في الميزان

فقال جرير :

ياذا العباية بشراً قد قضى أن لا تجوز حكومة النشوان
 أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال وحدثني
 أبو عبيدة النحوى قال لما أتى الاخطل قول جرير :
 جاريت مطلع الرهان بناه روق شبيته وعمرك فان
 فقال الاخطل صدق ابن المراغة ، وقد أدبل منى
 حين أقول لنا بعة بنى جعدة :

لقد جرى أبو ليلى بقحم ومنتكت على التقريب وان
 اذا خبط الخبار أكب فيه وخر على الجحافل والجران
 أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال أنشدنى محمد
 ابن الفضل الهاشمى لجرير فى محمد بن عمير بن عطار د :

ينشد فجهره جماله واستحسن نشيده . فقال له جرير من
أنت قال بعض من أخزى الله على يدك قال أما والله لو
عرفتك لوهبتك لظرفك

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال قال أبو

الغراف قال جرير

ألم ينه عنى الناس ان لست ظالما بريئا وانى للمتأحين متيح

ذكر الأخطل

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال حدثني عامر

ابن عبد الملك المسمى قال لما بلغ الأخطل تهاجى جرير

والفرزدق قال لابنه مالك انحدر الى العراق حتى

تسمع منهما وتأتيني بخبرهما فلقيهما فاستمع ثم أتى

أباه فقال : جرير يغرف من بحر ، والفرزدق ينحت

من صخر . فقال الأخطل فجير أشعرهما فقال

انى قضيت قضاء غير ذى جنف لما سمعت ولما جاءنى الخبر

ان الفرزدق قد شالت نعامة وعضه حية من قومه ذكر

ثم قدم الأخطل الكوفة على بشر بن مروان فبعث اليه

محمد بن عمير بن عطار بدراهم وحملاان وكسوة وخمر .

وبلغنى أن الذى بعث بهذا شبة بن عقال المجاشعى وقال

فقال جرير في قصيدته التي قال :

يا صاحبي هل الصباح منير	أم هل للوم عوازلي تقتير
يا بشر انك لم تزل في نعمة	يأتيك من قبل المليك بشير
بشر أبو مروان ان عاسرته	عسر وعند يساره ميسور
قد كان حقا ان تقول لبارق	يا آل بارق فيم سب جرير
ان الدريمة ينصر الكرم ابنها	وابن اللئيمة للثام تصور
أمسى سراقه قد عوى لشقائه	خطب وأمك ياسراق يسير
أسراق انك قد غشيت يبارق	أمر مطالعه عليك وعور
أسراق انك لانزاراً نلتم	والحي من يمن عليك نصير
أصبحت باستك للفخار وبارق	شيخان أعمى مقعد وكثير

وقال جرير :

أمسى خليلك قد أجد فراقا	هاج الحزين و ذكر الأ شواقا
واذ لقيت مجيئسا من بارق	لاقيت أطبع مجلس أخلاقا
قفد الا كف عن المكارم كلها	والجامعين مذلة ونفاقا
ولقد هممت بان أدمم بارقا	فحفظت فيهم عمنا اسحاقا

قال ابن سلام — يعني اسحاق الذبيح — ثم نزعا

فجر جرير بسراقه بمنى والناس مجتمعون على سراقه وهو

فيه . قال ففي أى يوم أقتلك . قال يوم تضع كرسيك على باب مدينة دمشق فتدعونى يومئذ فتضرب عنقى . فقال المختار لأصحابه يا شرطة الله من يذيع حديثي ثم خلى عنه . فقال سراقه والمختار يكنى أبا اسحاق :

ألا أباغ أبا اسحاق أنى رأيت البلق دهما مصممتا
كفرت بوحيكم وجعلت نذراً على قتالكم حتى المات
أرى عيني مالم ترأياه كلانا عالم بالترهات
ثم قدم سراقه بعد ذلك العراق مع بشر بن مروان وكان
بشر من فتیان قريش سخاء ونبجة وكان ممدحا
يمدحه جرير والفرزدق والأخطل وكثير وأعشى بنى
شيبان وكان يغرى بين الشعراء وهو أغرى بين جرير
والأخطل فحمل سراقه على جرير حتى هجاه وقال :
أباغ تمیما غثها وسمینها والقول يقصد تارة ويجوز
ان الفرزدق برزت حلباته عفوا وغودر في الغبار جرير
ما كنت أول حجر عثرت به آباؤه ان اللئيم عثور
حرر كليباً ان خير صنیعة يوم الحساب العتق والتحرير
هذا القضاء البارقي وانى بالميل فى ميزانه لجدير

رواة قيس وعلماؤها كان الراعى فحل مضر فضغمه الليث
يعنى جريراً

وقال أبو اليبداء مر راكب يتغنى :

وعار عوى من غير شيء رميته بقافية أسبابها تقطر الدما
خروج بأفواه الرواة كأنها قرى هندوانى اذا هز صما
فسمعه الراعى فأتبعه رسولا فقال من قال البيتين قال
جرير قال والله لو اجتمع الجن والانس على صاحب
هذين البيتين ما غنوا فيه شيئاً وانما يعنى جرير البعيث
وكذلك كان اعتراضه جريراً فى غير شيء

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال حدثنى ابان
ابن عثمان قال كان سراقه البارقى شاعراً ظريفاً تحبه الملوك
وكان قاتل المختار فأخذه وأمر بقتله فقال والله لا تقتلنى
حتى تنقض دمشق حجراً حجراً فقال المختار لأبى عمرة
من يخرج أسرارنا قال من أسرك قال قوم على خيل بلق
لا أراهم فى عسكرك قال فأقبل المختار على أصحابه فقال
ان عدوكم يرى من هذا ما لا ترون قال انى قاتلك قال والله
يا أمين آل محمد انك تعلم ان هذا ليس باليوم الذى تقتلنى

وعجب فقال لأبيه انى لأراك تعتذر الى ابن الأتان والله
لنفضلن عليك ولنروين هجاءك عليه ولنهجونك من تلقاء
أنفسنا وضرب وجه بغلته وقال :

ألم تر أن كلب بنى كليب أراد حياض دجلة ثمهاها
فانصرف جرير محفظاً مغضباً . فقال الراعى لابنه :
أما والله ليهجونى وأياك فليته لم يجاوزنا ولكن سيذكر
سوأتك . وعلم الراعى أن قد أساء فندم فترغم بنو نمير
أنه حلف أن لا يجيبه سنة غضبا على ابنه وانه مات فى السنة
ويقول غير انه كمد لما سمعها فمات وكان جرير لما جرى
هذا بينهما بالبصرة نازلا على امرأة من بنى كليب فبات
فى علية لها وهى سفلى دارها فقالت المرأة فبات ليلته
لا ينام يتردد فى البيت حتى ظننت أن قد عرض له حتى فتح له
أقلى اللوم عاذل والعتابا وقولى ان أصبت لقد أصابا
حتى قال :

إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا
ثم أصبح بالمربد فقال يا بنى تميم قيدوا قيدوا — أى اكتبوا —
فلم يجبه الراعى ولم يهجه جرير بغيرها فقال لى بعض

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال حدثني مسمع
ابن عبد الله وهو كردين قال كان عرادة النميري نديما
للفرزديق فقدم الراعي البصرة فدعاه عرادة فأطعمه
وسقاه وقال فضل الفرزدق على جرير فأبى فلما أخذه
الشراب لم يزل به حتى قال :

يا صاحبي دنا الرحيل فسيرا غلب الفرزدق في الهجاء جريرا
أخبرنا أبو خليفة أخبرنا محمد بن سلام قال حدثني
أبو الغراف قال الذي هاج بين جرير والراعي وهو
عبيد بن حصين الراعي كان يسأل عن جرير والفرزدق
فيقول الفرزدق أكرمهما وأشعرهما فلقية جرير
فاستعذره من نفسه وطلب إليه أن لا يدخل بينهما وقال
أنا كنت أولى بعونك اني لا أمدحك وأنه ليهجوكم قال
أجل ولست لمساءتك بعائد ثم بلغ جرير أنه عاد في تفضيل
الفرزدق عليه فلقية بالبصرة وجرير على بغلة فعاتبه وقال
استعذرتك فزعمت أنك غير داخل بيني وبين ابن عمي قال
والراعي يعتذر إليه إذ أقبل ابنه جندل وكان فيه خطل

مانقضت هذه ولا سمعتها فيقول جرير هذه كانت
قبل الصلح :

أبأنا أبو خليفة أبأنا ابن سلام حدثني عثمان بن عثمان
عن عبد الرحمن بن حرملة قال : لما ورد علينا هجاء جرير
والتيسمى قال لي سعيد بن المسيب ترو لي مما قالاً شيئاً
فأتيته وقد استقبل القبلة يريد أن يكبر . فقال لي أرويت
شيئاً قلت نعم فأقبل علي بوجهه فأنشدته للتيسمى وهو
يقول هيه هيه ثم أنشدته لجرير فقال أكله أكله

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال أخبرني
الرازي عن حجناء بن جرير قال قلت لأبي يأتني
ما هجوت قوماً قط الا فضحتهم الا التيم قال يا بني اني
لم أجد بناء أهدمه ، ولا حسباً أضعه . وكانت تيم رعاء
غنم فيغدون في غنمهم ثم يروحون وقد جاء كل رجل
منهم بأبيات فيرفدون عمر بن لجأ . وكان أشعرهم بعد
ابن لجأ السرندي . وقيل لجرير ما صنعت في التيم شيئاً
قال انهم شعراء لئام

أبنا أبو خليفة أبنا ابن سلام قال قال أبو اليباء
لقى الفرزدق عمر بن عطية أخا جرير فقال قل له ويملك
أنت التيمى من عل كما أصنع بك أنا وكان الفرزدق قد
حمى وأنف لجرير أن يتعلق به التيمى قال ابن سلام فأنشدني
له خلف الأحمر يقول للتيمى :

وما أنت ان قرما تميم تساميا أخا التيم الا كالوشيفة في العظم
فلو كنت مولى الظلم أو فى ظلاله

ظلمت ولكن لا يدى لك بالظلم

فقال التيمى :

كذبت أنا القرم الذى دق مالكا

وأفناء يربوع وما أنت بالقرم

أبنا أبو خليفة أبنا ابن سلام قال حدثني أبو الغراف قال
مشتر رجال تميم بين جرير والتيمى وقالوا والله ما شعراؤنا
الابلاء علينا يثرون مساوينا ويهجون أحيانا وأمواتنا
فلم يزالوا بهما حتى أصلحوا بينهما بالعهود والمواثيق
المغلظة لا يعودوا فى هجاء فكف التيمى وكان جرير
لا يزال يسأل الواحد بعد الواحد فيقول التيمى والله

قال فقال جرير فوالله لهذا البيت أحب الى من
بكرى حزره ولكنك مجلب للفرزدق فقال جرير:
ألا سوانا أدرا تم يابني لجا شيا يقارب أو وحشابه عرر
أحين كنت سما ما يابني لجا

وخاطرت بي عن أحسابها مضر

إن الخفافيث عهدى يابني لجا يطرقن حين يسور الحية الذكر
خل الطريق لمن يبغى المنار به

وأبرز ببرزة حيث اضطررك القدر

أنت ابن برزة منسوب إلى لجا

عند العصاراة والعيدان تعتمر

فقال التميمي يرد عليه:

لقد كذبت وشر القول أكذبه

ما خاطرت بك عن أحسابها مضر

أست نزوة خوار علي أمة

لا يسبق الحلبات اللوم والخور

ما قلت من مرة إلا سأنقضها يا ابن الاتان بمثل تمنقض المرر

قد أصبح الخزيبيكي في بني الخطفي

ياخذ كزمان صبوا إنها الهتر

سبيل جعلني الله فداءك يا أمير المؤمنين وأعطاه مائة
وثمانية من الرعاء . فذكرها جرير في مديحه يزيد بن عبد
الملك وهو خليفة فقال :

أعطوا هنيذة يحدوها ثمانية مافي عطائهم من ولاسرف
أبنأنا أبو خليفة أبنأنا ابن سلام قال حدثني أبو يحيى
الضبي قال كان الذي هاج بين جرير وعمر بن لجأ أن عمر
كان ينشده أرجوزة له يصف ابله وجرير حاضر بالماء
فقال التيمي :

قد وردت قبل أني ضحائها

وتفرس الحيات في خرشائها

جر العجوز الثني من رداها

فقال له جرير أخفقت مرها . قال فكيف أقول . قال
تقول : جر العروس الثني من رداها . قال التيمي
فما قلت أنت أسوأ من قولي . قال فما هو قال قولك :
وأوثق عند المردفات عشية لحا إذا ماجرد السيف لامع
فجعلتهن مردفات غدوة ثم تداركتهن عشية قال
فكيف أقول قال تقول : وأوثق عند المرففات عشية .

فأنشد مديح الحجاج واحدة بعد واحدة فأوما إليه الحجاج
أن ينشد مديح عبد الملك فأنشده التي يقول فيها:

ألستم خير من ركب المطايا
وأندى العالمين بطون راح

واعتمد على ابن الزبير فقال:

دعوت الملحدين أبا خبيب جماها هل شفيت من الجراح
وقد وجدوا الخليفة هبرزيا

ألف العيص ليس من النواحي

وما شجرات عيصك في قریش

بعشات الفروع ولا ضواحي

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال أخبرني أبو

الغراف قال لما أنشده فيها:

تعزت أم حزرة ثم قالت رأيت الموردين ذوى لقاح

تعلل وهي ساغبة بنيتها بأنفاس من الشيم القراح

سيكفيك العواذل أرحبي هجان اللون كالفردي الياح

يعز على الطريق بمنكبيه كما ابتك الخليع من القداح

فقال له عبد الملك فهل ترويهما مائة . فقال : وهل اليها من

عبد الله باليمامة فقال :

مات الفرزدق بعدما جدعته ليت الفرزدق كان عاش قليلا
فقال له المهاجر لبئس ما قلت تهجو ابن عمك بعد مامات
لو رثيته كان أحسن بك . قال والله انى لا أعلم ان بقائى
بعده لقليل وان كان نجمى موافقا لنجمه فلا رثينه قال
بعد ما قيل لك لو كنت بكيته ما نسيك العرب . قال
ابن سلام فأنشدنى معاوية بن أبى عمر لجرير يرثى
الفرزدق :

فلا ولدت بعد الفرزدق حامل

ولا ذات حمل من نفاسي تعلت

هو الوافد المأمون والراتق الثأى

إذا النعل يوما بالعشيرة زلت

أنبأنا أبو خليفة أنبأنا ابن سلام قال حدثنى يونس
ابن حبيب النحوى . قال كان عبد الملك بن مروان
لا يسمع لشعراء مضر ولا يأذن لهم لأنهم كانوا زبيرية
فوفد اليه الحجاج وفادته التى وفدها لم يفد اليه غيرها
فاهدى اليه جريراً فدخل عليه فأذن له فى النشيد فقام

بنفسى من تجنبه عزيز على ومن زيارته لمام
ومن أمسى وأصبح لا أراه ويطرقنى اذا هجع النيام
وقوله :

وابن الليون اذا مالز فى قرن
لم يستطع صولة البزل القناعيس
وقوله :

لو كنت حرا يابن قين مجاشع شيعت ضيفك فرسخين وميلا
وقوله :

لا يستطيع امتناعا فقع قرقرة
بين الطريقتين باليد الأماليس
وقوله :

لا يستطيع أخو الصباية أن يرى
حجرا أصم ولا يكون حديدا
وقوله :

لو أن عصم عمائتين ويدبل سمعا حديثك انزلا الأوعالا
أنبأنا أبو خليفة أنبأنا محمد بن سلام قال أخبرنى أبو
الغراف قال نعى الفرزدق لجرير وهو عند المهاجرين

وقوله :

ياقيس عيلان انى قد نصبت لكم
بالمنجنيق ولما أرسل الحجرا

وقوله :

وما التقى الحيان أقيت العصى
وبات الهوى لما أصيبت مقاتله

وقوله :

تريدين أن أرضى وأنت بخيلة
ومن ذا الذى يرضى الاخلاء بالبخل
فانك لا يرضى اذا كان عاتبا خليك إلا بالمودة والبذل

وقوله :

يايتم ان ييوتكم تيمية
قوم اذا حضر الملوك وفودهم
قعس العماد قصيرة الاطناب
تفت شواربهم على الأبواب

وقوله :

وكنت اذا نزلت بدار قوم
ظعنت بخزية وتركت عارا

وقوله :

أتنسى أن تودعنا سليمة
بعود بشامة سقى البشام

واني لعف الفقر مشتر الغنى

سريع اذالم أرض دارى انتقالى

وقوله :

يحالفهم فقر فقـديم وذلة وبس الخليطان المذلة والفقر

فصبرا على ذل ربيع بن مالك وكل ذليل خير عادته الصبر

وقوله :

دعون الهوى ثم ارمين قلوبنا بأسهم أعداء وهن صديق

أوانس أما من أردن عناءه فعان ومن أطلقن فهو طليق

وقوله :

ان الذين غدوا بليل غادروا وشلا بعينك مايزال معينا

غيبضن من عبراتهم وقلن لى

ماالذالقيت من الهوى ولقينا

وقوله :

فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بانغت ولا كلابا

اذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا

وقوله :

ان العيون التى فى طرفتهم امراض اقلنا ثم لم يحيين قتلانا

نصيب قلت انكما لتتقارضان الشاء قال وما ذاك قال سألته
فقال فيك مثل ما قلت فيه قال انه والله شاعر كريم
ولا أظنه إلا بدأ بابن يسار قبل نصيب

قال ابن سلام ومما قال جرير من الأبيات المقلدة قوله :
وليست بسيفي في العظام بقية
وللسيف أشوى وقعة من لسانيا

وقوله :

لا يلبث القرناء أن يتفرقوا يـلـ يـكـر عليهم ونهار

وقوله :

زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا أبشر بطول سلامة يا مربع

وقوله :

ألستم خير من ركب المطايا وأندي العالمين بطون راح

وقوله :

لا يأمنن قوى نقض مرته اني أرى الدهر ذانقض وامرار

وقوله :

أنا البازي المطل علي نمير أتبيح من السماء لها انصبابا

وقوله :

كنت اختلف بينهما يومئذ فكأن جريرا كان يومئذ
أظفرهما.

اخبرنا أبو خليفة أنبأنا ابن سلام قال حدثني شعيب
ابن صخر عن دارون بن ابراهيم قال رأيتهما في مسجد
دمشق والفرزدق في عصابة من خندف والناس عنق
على جرير قيس وموالى بنى أمية وهم يسلون عليه يا أبا
حزرة كيف كنت في مسيرك وذلك لمديحه قيسا وقوله
في العجم :

فيجمعنا والغر أولاد سارة أب لانبالي بعده من تعذرا
قال أبو خليفة سمعت عمارة بن بلال يقول وافته في
يومه مائة حلة من بنى الأحرار

أنبأنا أبو خليفة أنبأنا ابن سلام وحدثني أبو اليقظان
أخبرنا حويرثة بن أسماء قال قلت لنصيب مولى عبد الملك
يا أبا محجن من أشعر الناس فقال أخو بني تميم قلت ثم
من قال أنا قال قلت ثم من قال ابن يسار النسائي . فقلت
اسماعيل بن يسار النسائي فقلت يا أبا فائد من أشعر الناس
قال أخو بني تميم قلت ثم من قال أنا قلت ثم من قال

وقال جرير:

فخل الفخريابن أبي خليل وأد خراج رأسك كل عام
 لقد علقت يمينك رأس ثور وما علقت يمينك باللجام
 أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال حدثني
 أبو الغراف قال قال الحجاج لهما وهو في قصره بجزيرة
 البصرة اثتيا في لباس آباءكما في الجاهلية فجاء الفرزدق
 وقد لبس الديباج والخز وقعد في قبة. وشاور جرير
 دهاة بنى يربوع فقالوا ما لباس آباءنا الا الحديد. فلبس
 جرير درعا، وتقلد سيفا، وأخذ رمحا، وركب فرسا
 لعباد بن الحصين يقال له المجاز في اربعين من بنى يربوع
 وجاء الفرزدق في هيئته. فقال جرير:

ليست سلاحى والفرزدق لعبة

عليه وشاحا كرج وجلالته

أعدوا مع الخزي الملاب فانما

جرير لكم بعل وأتم حلالته

ثم رجعا فوقف جرير في مقبرة بنى حصن ووقف

الفرزدق في المربد فأخبرني أبي عن محمد بن زياد قال

فياشاعرا لاشاعر اليوم مثله
 جرير ولكن في كليب تواضع
 ويرفع من شعر الفرزدق أنه
 ينوء بحجى للخنيسة رافع
 يناشدني النصر الفرزدق بعدما
 ألحت عليه من جرير صواقع
 فلم يرض واحد منهما قوله . فقال الفرزدق أما
 الشرف فقد عرفه وأما الشعر فما للبحراني والشعر .
 وقال جرير :

أقول ولم أملك سوابق عبرة
 متى كان حكم الله في كرب النخل
 فقال الصلتان :

أعيرتنا بالنخل أن كان مالنا
 لود أبوك الكلب لو كان ذا نخل
 فاعترضه خلد عينين من أهل هجر فقال .
 وأى بنى كان في غير قرية
 وما الحكم يا ابن اللؤم الا مع الرسل

ولا نقل الأسمى ولكن نفيهم
إذا أنقل الاعناق حمل المغارم

وقال اللعين :

سأحكم بين ثلب بنى كليب وبين القين قين بنى عقال
فإن الكلب مطعمه خبيث وإن القين يعمل في سفال
وقد حسر البعيث وأقعدته لثيمات المناخر والسبال
ويترك جده الخطفى جرير ويندب حاجبا وبني عقال
قال ابن سلام وسمعت يونس يقول فلم يلتفتا لفتة
وأراد أن يذكراه فيرفعه ذلك فقال :

فما بقيا على تركتاني ولكن خفتما صرد النبال
وقال الصلتان العبدى :

ألا انما تحظى كليب بشعرها وبالمجد تحظى نهشل والاقارع
أنا الصلتانى الذى قد عرفتم متى ما يحكم فهو بالحكم صادق
أتتى تميم حين هابت قضاتها فهل أنت للفضل المبين سامع
قضاء امرىء لا يرهب الشتم منكم

وليس له فى الحكم منكم منازع

فما رجع الأعى قضية عامر وما لتيم فى قضائى راجع
فان يك بحر الحنظليين واحداً فماتستوى حيتانه والضفادع

وتقول فيها العرب فقال :

فان يك سيف خان أو قدر آتي

لتأخير نفس حتفها غير شاهد

فسيف بنى عبس وقد ضربوا به

نبا يدي ورقاء عن رأس خالد

كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها

ويقطعن أحيانا مناط القلائد

وقال جرير :

بسيف أبي رغوان سيف مجاشع

ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم

ضربت به عند الامام فارعشت يداك وقالوا محدث غير صارم

وقال :

أخزيت قومك في مقام قتته

ووجدت سيف مجاشع لا يقطع

وقال الفرزدق

فهل ضربة الرومي جاعلة لكم

أبا عن كليب أو أبا مثل دارم

قد قال :

وما عبت من نار أضاء وقودها

فراسا وبسطام بن قيس مقيدا

قال فاذا هي قد جاءت لجرير هذا البيت ومعه :

فاوقدت بالسيدان ناراً ذليلة

وأشهدت من سوات جعثن مشهدا

قال واجتمعاً عند سليمان ابن عبد الملك وهو خليفة واتي
باسرى من الروم. قال ابن سلام فأخبرني أبو يحيى الضبي
قال وفي حرسه رجل من بني عبس قد علم أن سيأمر أصحابه
بضرب أعناقهم فأتى الفرزدق وذلك لسوء أثره في قيس
فقال أن أمير المؤمنين حرى أن يأمر بضرب عنق هؤلاء
الأسرى وهذا سيفي يكفيك أن تؤمى به فيأتى على
ضريبتة وأتاه بسيف كليل كهام فقال له الفرزدق ممن
أنت قال من بني ضبة أخوالك وأمره سليمان بضرب
عنق بعضهم فتناول السيف من العبسي ثم هزه فضرب
به عنقه فما حص شعرة ولم يؤثر به أثراً فضحك سليمان
والناس فقال هذه ضربة سيقول فيها هذا يعنى جريراً

لقد قاذني من حب ماوية الهوى

وما كنت القى للحبية أقودا

أحب ترى نجد وبالغور حاجة

فغار الهوي يا عبد قيس وأنجدا

أقول له يا عبد قيس صباية

باى ترى مستوقد النار أوقدا

فقال أراها أرثت بوقودها

بحيث استفاض الجزع شيحا وغرقدا

فاعجبت الناس وتناشدوها فحدثني جابر بن جندل

قال فقال جريراً أعجبتكم هذه الآيات قالوا نعم قال

كأنكم بالقين قد قال :

أعد نظرا يا عبد قيس فانما أضأت لك النار الحمار المقيدا

فلم يلبثوا أن جاءهم في قول الفرزدق هذا البيت وبعده :

حمارا بهروت السخامة قاربت

وظيفية حول البيت حتى ترددوا

كلبية لم يجعل الله وجهها كريما ولم يسرحها الطير أسعدا

فتناشدها الناس فقال الفرزدق كأنكم باين المراغة

المزن يشفى به الصدى *

فقلت للرازي - ما اللوية - قال الشركة من اللحم
والسكة من الشحم ، والحبة من الاقط ، فاذا كانت
الصفريّة وذهبت الألبان كانت طرفة عندهم . وقال جرير :

أثارة حدراء من جر بالنقا

وهل لأبي حدراء في الوتر طالب

أثار بسطاما إذ ابتلت استها

وقد بولت في مسمعيه الثعالب

- النقا - الموضوع الذي قتلت فيه بنو ضبة بسطاما فلما

أرادها الفرزدق اعتلوا عليه وقالوا ماتت وكرهوا أن
يهتكوا أعراضهم فقال جرير :

فاقسمت ماماتت ولكنم التوى بحدراء قوم لم يروك لها أهلا

رأوا أن صهر القين عليهم

وان لبسطام علي غالب فضلا

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال حدثني

حاجب بن زيد بن شيبان بن علقمة بن زرارة قال قال

جرير بالسكوفة :

أين الأئلي استنزلوا النعمان ضاحية
 أم أين أبناء شيبان الغرائق
 وقال جرير :

فلا أنا معطي الحكم عن شق منصب
 ولا عن بنات الحظلين راغب
 وهن كماء المزن يشفى به الصدى
 وكان ملاحا عندهن المشارب
 فلو كنت حراً كان عشر سياقكم
 إلى آل زيق والوصيف المقارب

فقال الفرزدق :

فقل مثلبا من مثلبهم ثم لمهم على دارمي بين ليلى وغالب
 هم زوجوا قبلي لقيطا وانكحوا ضرار أوهم الكفاؤنا في المتاسب
 ولو قبلوا منا عطية سقته
 إلى دار زيق من وصيف مقارب

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال حدثني
 الرازي عن أبيه قال : ما كانت امرأة من بني حنظلة إلا
 ترفع لجرير اللوية في عكها تطرفه لقوله : وهن كما

فقال الفرزدق :

لئن فركتك عالجة آل زيد وأعوزك المرقق والصناب
 لقدما كان عيش أبيك جدباً يعيش بما تعيش به الكلاب
 أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام حدثني حاجب
 ابن يزيد وأبو الغراف قالا : تزوج الفرزدق حذراء
 بنت زيق بن بسطام بن قيس على حكم أبيها فاحتكم مائة
 من الابل فدخل على الحجاج فعذله وقال تزوجتها على
 حكمها . فقال غنيسة بن سعيد وأراد نفعه : انما هي من
 حواشي ابل الصدقة . فامر له بها الحجاج فوثب عليه
 جرير فقال :

يازيق قد كنت مشيان في حسب يازيق ويحك من أنكحت يازيق

أنكحت ويحك قينا باسته حمم

يازيق ويحك ان بارت بك السوق

غاب المثني فلم يشهد نجيمك

والخوفزان ولم يشهدك مفروق

يارب قائلة بعد البناء بها

لا الصهر راض ولا ابن القين معشوق

- والمحتمى قوله :

بيتاً زرارة محتب بفنائيه ومجاشع وأبو الفوارس نهشل

- والخافقات قوله :

وأين تقضى المال كان أمورها بخير وأين الخافقات اللوامع

فقال جرير

أقين ابن قين لايسر نساءنا

بذى نجب أنا ادعينا لدرام

هو القين وابن القين لا قين مثله

لفحص المساحى أو لجدل الاداهم

- الجدل - الفسل - والاداهم - الحبال . أخبرنا أبو

خليفة كل من كان في عمله حديد فهو قين - بذى نجب

يوم التقت بنو حنظلة وبنو عامر على بنى مالك بن حنظلة

قال ابن سلام واشترى جرير جارية من رجل من

أهل اليمامة يقال له زيد يعرف بابن النجار ففركته

وكرهت خشونة عيشه فقال :

تكلفنى معيشة آل زيد ومن لى بالمرقق والصناب

وقالت لا تضم كضم زيد وما ضمى وليس معى شبابي

فنفست عن أنفيه حتى تنفسا وقلت له لا تخشى شيئا ورائيا
فلما استطار كل واحد منهما في صاحبه قال البعيث :
أشاركتني في ثعلب قد أكلته فلم يبق إلا رأسه وأكارعه
فدونك خصييه وما ضمت استه

فانك رماح خمييث مراتعه

قال وسقط البعيث بينهما ولج الهجاء نحووا من
أربعين سنة لم يغلب واحد منهما على صاحبه ولم يتهاج
شاعران في الجاهلية ولا في الاسلام بمثل ما تهاجيا به
وأشعارهما أكثر من أن تأتي عليها ولكننا نكتب منها
النادر وقال الفرزدق لجرير :

غلبتك بالمفقىء والمعنى وبيت المحتبي والخافقات
- المفقىء قوله :

ولست ولو فوقأت عينك واجدا أبالك إن عد المساعي كدارم
هو الشيخ وابن الشيخ لاشيخ مثله

أبو كل ذي بيت رفيع الدعائم

- والمعنى - قوله :

وإنك إذ تسعى لتدرك دارما لآنت المعنى يا جرير المكلف

لعمري لئن ألهى الفرزدق قيده

و درج نوارذو الدهان وذو الغسل

ليبتعن منى عداة مجاشع بديهة لاداني الجراء ولاوعل

فقال جرير :

جزعت إلى درجي نوار وغسلها

فأصبحت عبدا ماتمرا ولا تحلى

وعده الناس مغلوبا حين استغاث . قال وقال الفرزدق

بني ان وثبت على جرير الا ان حقت على الغلبة واسكني

كأني وثبت عليها فأدفع البعيث وأخذ جريرا فقالوا

الطبيب أطب فقال :

لود جرير اللوم لو كان عاتبا

ولم يدن من زأر الاسود الضراغم

وليس ابن حمراء العجان بمفتي

ولم يزد جرطير النحوس الا شائم

وإنكا قد هجتاني عليك فلا تجزعا واستسمعا للمراجم

وقال :

دعاني ابن حمراء العجان ولم يجد له إذ دعا مستأخرا عن دعائيا

أقصر فان نزاراً لا يفاخرهم فرع لئيم وأصل غير مغروس
 وابنا نزار أحلاني بمنزلة في رأس أرعن عادى القداميس
 وابن اللبون إذا مالزني قرن لم يستطع صولة البزل القناعيسى
 أخبرنا أبو خليفة أنبأنا ابن سلام قال حدثني أبو
 يحيى الضبي قال ورد البعيث المجاشعي على بنى سليط بن
 يربوع وكان ولدهم وولدوه فشكوا اليه قهر جرير
 صاحبهم يعني غسان السليطي فقال البعيث :

إذا يسرت معزى عطية وارتعت

تلاعا من المروت أحوى جميعهما

تعرضت لي حتى صككتك صكة

على الوجه يكبو للدين أميمها

أليست كليب الأم الناس كلهم

وأنت اذا عدت كليب لئيمها

وكانت أم البعيث أمة حمراء سجستانية تسمى فرقتنا
 فكان يقال له ابن حمراء العجان فهجاه جرير فتاوره فضج
 إلى الفرزدق والفرزدق يومئذ بالبصرة وقد قيد نفسه
 وآلى أن لا يفك قيده حتى يقرأ القرآن فقال البعيث :

(١٠ — طبقات الشعراء)

وغرتنا أمانة فافتحلنا عصيدة إذ تنخلت الفحول
 إذا ما كان فحلك فحل سوء خلجت النسل أولوم الفصيل
 أنبأنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام أخبرنا أبو الخراف
 قال دخل جرير على الوليد بن عبد الملك وهو خليفة
 وعنده ابن الرقاع العاملي فقال الوليد لجرير أتعرف هذا
 قال لا يا أمير المؤمنين قال هذا رجل من عاملة قال الذين
 يقولون لله جل ثناؤه : (عاملة ناصبة تصلي ناراً حامية)
 ثم قال :

يقصر باع العاهلي عن العلي ولكن أير العاملي طويل
 فقال العاملي :

أمك كانت أخبرتك بطوله أم أنت أهروم تدر نفسك تقول
 فقال لا بل لم أدر كيف أقول . فوثب العاملي الي
 رجل الوليد فقبلها وقال أجرني منه . فقال الوليد : لئن
 سميت لا أسرجنك ولا لجنك وليركبك ، فتعيرك بذلك
 الشعراء فكفى جرير عن اسمه واسمه عدى فقال .

إني إذا الشاعر المغرور حربي جار لقيير على مران سرهوس
 قد كان أشوس آباء فاورثنا شغباعلي الناس في أبناءنا الشوس

أخبرنا أبو خليفة قال قال ابن سلام أخبرني أبان بن عثمان قال تنازع رجلان في عسكر المهلب في جرير والفرزدق وهو بأزاء الخوارج فصارا إليه فقال لا أقول فيها شيئاً وكره أن يعرض نفسه ولكن أدلكما على من يهون عليه سخطها عبدة بن هلال وهو مولى بنى قيس بن ثعلبة وهو يومئذ في عسكر قطرى فأتياه فوقفا حيال العسكر فدعواه وخرج يجر رحله وظن أنه دعى للبراز فقالا له الفرزدق أشعر أم جرير فقال عليكما وعليهما لعنة الله قالوا نحب أن نخبرنا ثم نصير إلى ما تريد قال من يقول

وطوى القياد مع الطراد بطونها طى التجار بحضر موت برودا
قالا جرير قال هو أشعرهما .

أبانا أبو خليفة أبانا محمد بن سلام قال أخبرني أبو رجاء الكلبي قال كان لأمامة امرأة جرير ابن أخ ذؤيب قال له عصيدة لقصر في يده فلم تزل به امرأته حتى زوجه ابنته فعتب عليه فقال :

الغراف كان الخطفي ذا إبل ومال فلما ولد جرير لعطية
 كان ينحله من إبله وماله فولد للخطفي صبية فرجع فيما
 كان نحل جريرا فقال :

ألا حي رهبي ثم حي المنطاليا لقد كان مأنوساً فأصبح خاليا
 عفا الرسم إلا أن تذكر أوتري ثامنا حوالى منصب الخيم باليا
 إذا ما أراد الحي أن يتحموا وحننت جمال الحي حنت جماليا
 وإني لمغرور أعال بالمني غداة أرجي أن مالك ماليا
 وإني لعف الفقر مشترك الغنى

سريع إذا لم أرض دارى انتقاليا

وليست بسيفي في العظام بقية

وللسيف أشوى وقعة من لسانيا

ووفد جرير بعد ذلك الى يزيد بن معاوية وهو خليفة

وجرير حدث فأنشده :

وإني لعف الفقر مشترك الغنى

سريع اذا لم أرض دارى انتقاليا

قال كذبت ذاك جرير قال فأنا جرير قال والله فارق

أمير المؤمنين معاوية الدنيا وهو يرى ان هذا البيت لى

جريرا والفرزدق فقال : أحكم في الثلاثة بشعر ، فان

الكلام يرويه كل قوم بأهوائهم فقال

ذهب الفرزدق بالفخار وإنما حلوا الكلام ومرة لجرير

ولقد هجأ فأمض أخطل تغلب وحوى اللهى بمدح المشهور

كل الثلاثة قد أجاد فدحه وهجأوه قد سار كل مسير

وسألت الأسيدي أخا بنى سلامة عنها فقال بيوت

الشعر أربعة . فخر ، ومديح ، ونسيب ، وهجاء . وفي كلامها

غلب جرير ، في الفخر في قوله :

إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا

وفي المدح قوله :

الستم حبر من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

وفي الهجاء قوله :

ففض الطرف إنك من ندير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وفي النسيب قوله :

إن العيون التي في طرفها حور قتلنا ثم لم يحيين قتلانا

وإلى هذا يذهب أهل البادية

أخبرنا أبو خليفة قال أخبرنا ابن سلام قال قال أبو

أخبرنا أبو خليفة قال ابن سلام قال سلمة بن محارب
كان الفرزدق عند أبي في مشرفة له فدخل رجل فقال
وردت اليوم المربد قصيدة لجرير تناشدها الناس فانتقع
لون الفرزدق قال ليست فيك يا أبا فراس قال ففيمن قال
في ابن لجأ التيمي قال أفحفظت منها شيئاً قال نعم علقت
منها بيتين قال ماهما قال :

لئن عمرت تيم زمانا بغرة لقد حديت تيم حداء عصبصبا
فلا يضغمن الليث عكلا بغرة

وعكل يشمون الفريس المنيا

فقال الفرزدق قاتله الله اذا أخذ هذا المأخذ لا يقام له
أنبأنا أبو خليفة أنبأنا ابن سلام قال أخبرني يونس
قال كان الفرزدق يتضور ويجزع اذا أنشد لجرير وكان
جرير أصبرهما

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال وأخبرني
أبو البيداء قال قال الفرزدق : انى واياه لنغترف من
بحر واحد وتضطرب دلاؤه عند طول النهر

قال ابن سلام وذا كرت مروان بن أبي حفصة

فان لا تداركني من الله نعمة

ومن آل حرب ألق طيرا الاشائم

ذكر جرير: أخبرنا أبو خليفة أنبأنا ابن سلام قال سألت بشارا العجلي عن الثلاثة فقال لم يكن الا خطل مثلهما ولكن ربيعة تعصبت له وافرطت فيه ، فقاتت فجرير والفرزدق . قال كان جرير يحسن ضروبا من الشعر لا يحسنها الفرزدق وفضل جريرا عليه . وقال العلاء بن جرير العنبري وكان قد أدرك الناس وجمع (عنهم) قال : كان يقال الا خطل اذالم يجيء سابقا فهو سكيته ، والفرزدق لا يجيء سابقا ولا سكيته فهو بمنزلة المصلي ، وجرير يجيء سابقا وسكيته ومصليا .

أنبأنا أبو خليفة أنبأنا ابن سلام قال وأخبرني أبان ابن عثمان الكوفي قال : سئل الأخطل عن جرير بالكوفة فقال دعوا جريرا أخزاه الله فانه كان بلاء على من صب عليه و ذكر من قوله :

ماقاد من عرب الي جوادهم إلا تركت جوادهم محسورا
أبقيت مراكضة الرهان مجربا عند المواطن يرزق التيسيرا

خلفها ولدان لها وهو يقول :

انت وهبت زائداً ومزيداً وكهلة أولج فيها الاجردا

وهي تقول : اذا شئت ، اذا شئت . فقلت له ممن

أنت يا شيخ قال أشعري قال كذبت والله مارأيت هذا

ولكن اتفكتها من حينك .

أبناؤنا أبو خليفة أبناؤنا ابن سلام قال حدثني يونس

قال قدم الاحوص الشاعر فنزل على عمرو بن عبيد

الانصارى فمر به الفرزدق فقال له متى عهدك بالزنا يا أبا

فراس قال مذ ماتت العجوز .

أبناؤنا أبو خليفة أبناؤنا ابن سلام قال حدثني أبو يحيى

الضبي قال بينما الفرزدق يسير اذ مر برهط من بني كليب

فاخذوه فجاءوه بأتان فقالوا له انك تعيرنا بالاتن فو الله

لا تريم حتى تنزو عليها قال دعوني لا أبا لكم فابوا عليه قال

فها تورا الصخرة التي كان يقوم عليها عطية .

وقال الفرزدق حين صار الى الحجاز ولجأ الى سعيد :

نمتك العرائن الطوال ولا أرى لفعلك الا حامدا غير لأمم

ترى كل مظلوم الينا فراره ويهرب منا جهده كل ظالم
وقوله :

ترى الناس ماسرنا يسيرون خلفنا
وان نحن أو مانا إلى الناس وقفوا
وقوله :

وسيف بنى عبس وقد ضربوا به نبايذى ورقاء عن رأس خالد
كذلك سيف الهمد تنبوا ظلماتها ويقطعن أحيانا مناط القلائد
وقوله :

أقول له لما أبي نعيه به لا بظني بالصرائم أعفوا
وقوله :

والشيب ينهض في الشباب كأنه ليل يصيح بجانبه نهار
أخبرنا أبو خليفة ابن أنان بن سلام قال حدثني أبي
قال قال لهما اعني الفرزدق وجريرا بعض الخلفاء : حتى
متي لا تنزعان فقال جرير يا أمير المؤمنين انه والله
يظلمني قال صدق أنا أظلمه ووجدت أبي يظلم أباه .

قال وحدثني أبو الغراف قال دخل الفرزدق على بلال
فقال له أحججت يا أبا فراس قال نعم قال فما رأيت قال
رأيت شيئا يطوف بالبيت أخذته امرأته بحجزته

المستغنى بنفسه المشهور الذى يضرب به المثل فمن ذلك
قوله :

فيا عجباً حتى كليب تسبى كان أباه نهمش أو مجاشع
و كنا إذا الجبار صعر خده ضربناه حتى تستقيم الأخدع
وقوله :

ليس الكرام بما نخمك أباهم حتى ترد إلي عطية تعتل
وقوله :

و كنت كذئب السوء لما رأى دما
بصاحبه يوماً أحال علي الدم

وقوله :

ترجى ربيع أن يجيء صغارها بخير وقد أعى ربيعاً كبارها
وقوله :

وانك إن تسعى لتدرك دارما لأنت المعنى يا جرير المكلف
وقوله :

ولو خير السيدى بين غواية

ورشد أتى السيدى ما كان غاوباً

وقوله :

يعنى حين هرب الفرزدق من زياد

أبانا أبو خليفة أبانا ابن سلام قال وحدثني أبو العطف
قال لقي الفرزدق شاب من أهل البصرة فقال يا أبا فراس
أسألك عن مسألة قال سل قال أيهما أحب اليك تسبق
الخير أو يسبقك قال يا ابن أخي لم تأل أن شددت وأحببت
أن لا تجعل لي مخرجا أفجيني أنت ان أحببتك قال نعم
قال فاحلف فغلظ عليه ثم قال نكون معالا يسبقني ولا
أسبقه أسئلك الآن قال نعم قال فأى ما أحب اليك أن
ترجع الآن إلى منزلك فتجد امرأتك قابضة بكذا
و كذا من رجل أو تجد رجلا قابضاً بكذا و كذا منها.
وكان أبو العطف شاعرا شتاما وهو القائل لعمر و
ابن هدا ب :

سموت الى العلى وقصرت عنها فما بينى وبينك من عتاب
قال ابن سلام وأنشدنى يونس للفرزدق :

من يأت عماراً ويشرب شربة يدع الصيام ولا يصلى الأربعا
وكان الفرزدق أكثرهم بيتا مقلداً - والمقلد البيت

ثم حملوه وأم مالك بحرية بنت مالك بن مسمع فألقى في
السجن وقد مرض وبه بطن فمات في مرضه فقال الفرزدق
ستعلم عبد القيس أن زال ملكها

على أى حال يستمر مريها

فأجابه النميري بقصيدة يقول فيها :

وكان كعنز حين قامت لحتفها الى مديّة مدفونة تستشيرها
وكان يجير الناس من سيف مالك
فأصبح يبغى نفسه من يجيرها

وقال الفرزدق :

تصرم منى ود بكر بن وائل وما كان منى ود هم يتصرم
فوارس تأتيني وتحتقرونها وقد يملأ القطر الاناء فيفعم
فأجابه أبو العطف :

لعمري لئن كان الفرزدق عاتبا وأحدث صرما للفرزدق أظلم
لقد وسطتك الدار بكر بن وائل

وضمتهك الا حشاء اذا أنت مجرم

ليالى تمنى أن تكون حمامة بمكة يؤويك الستار المحرم
فإن تمأعنا لا تضرنا وان تعد تجدنا على العهد الذى كنت تعلم

يعنى بشيراً

أبنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال حدثني خلاد
ابن يزيد عن مسلم بن قتيبة قال رآني بشير بن عبيد الله
وأنا أخاصم بعض أهلي وأنا شاب فقال لي يا ابن أخي
اني أراك ثبت المروءة فياك والخصومات فانها تذهب
المروءة فرأيتك بعد ذلك يخاصم هلال بن أحوز في
المرغاب خصومة طويلة فقلت له أتذكر شيئاً قلته قال
نعم قلت فما بالك تخاصم قال يا ابن أخي اني أخاصم في عدل
الخلافة وأنت تخاصم في ضحضاح لا يوازي أخصك وكانت
عاتكة بنت معاوية بن الفرات البكاوي وأمها الملاءة
بنت أوفى الجرشي أخت زرارة عند عمر بن يزيد
فخرجت الى هشام وأعاتها القيسية على مالك فحمل مالك
أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام فحدثني محمد بن
الحارث قال قال له هشام يا ابن اللخناء قتلت سيدك قال أما
ان أمي التي تلخن حملت أباك على رثائه الى الشام يعنى
مروان وكان لجأ أيام الجمل الى المسامعة جريحاً فداووه

من دماء بني المهلب . فلما نهضت تبغنى رجل من بني مروان حضر ذلك فقال يا خاتمهم وريت بك زنادى قد شهدت مقاتلك واعلم أن أمير المؤمنين موليه العراق وانها ليست لك بدار . فلما ولي خالد استعمل على أحداث البصرة مالك بن المنذر وكان لعمر مكرماً ولحوأبجه قضاء الى أن وجد عليه وكان عمر لا يملك لسانه فخرج من عنده وقد سأله حاجة فقضاها فقال كيف رأيت الفلاس سخرنا به منذ اليوم . وقال قائلون ان خالدا كتب اليه فيه فأخذه وشهد عليه ناس من بني تميم وغيرهم فضربه مالك حتى قتله تحت السياط . وكان عمرو بن مسلم الباهلي أعان عليه وكانت حميدة بنت مسلم عند مالك ابن المنذر وأعان عليه بشير بن عبيد الله بن أبى بكرة وكان يخاصم هلال بن أحمور فى المرغاب خصومة طويلة وكان عمر يعين على بشير فقال الفرزدق :

لحا الله قوما شاركوا فى دماننا وكنا لهم عوناً على العثرات

يخاھرنا ذو الغش عمرو بن مسلم

وأوقد ناراً صاحب البكرات

أو سيد . وثب عليه خالد فحبسه .

قال الفرزدق أبياتا كتب بها الى سعيد بن الوليد
الأبرش الكلبي فكلّم له هشاما فأمر بتخليته . وكان
حلف قديم بين كلب وتيمم في الجاهلية وذلك قول جرير
تيمم الى كلب وكلب اليهم أحق وأولى من صدائر حريا
وقال الفرزدق :

أشدّ حبال بين حيين مرة حبال أمرت من تيمم ومن كلب
وليس قضاعي لدينا بخائف

ولو أصبحت تغلى القدور من الحرب

قال محمد بن سلام وحدثني عبد القاهر قال قال عمر بن يزيد
الأسدي وسمعت يونس يقول ما كان بالبصرة مولا مثله
قال دخلت على هشام وعنده خالد بن عبد الله القسري
يتكلم ويذكر اليمن وطاعتها فأكثر في ذلك فصفقت
تصفيقة دوى البهو منها . فقلت : ما رأيت كالיום خطلا .
والله إن فتحت فتنة في الاسلام الا باليمن . لقد قتلوا
أمير المؤمنين عثمان ، ولقد خرج ابن الأشعث على
أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان ، وان سيوفنا تقطر

فكتب اليه خالد أن احبس الفرزدق فانه هجا أمير
المؤمنين بأبيات قالها الفرزدق حين حفر خالد النهر
الذي سماه المبارك :

أهلكت مال الله في غير حقه على نهرك المشؤم غير المبارك
وتضرب أقواماً براء ظهورهم وتترك حق الله في ظهر مالك
أنفاق مال الله في غير كهنه

ومنعا لحق المرملات الضرائك

وكان عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر يدعى على
مالك فدية فأبطلها خالد . أخبرنا أبو خليفة أخبرنا محمد
ابن سلام قال حدثني أبو يحيى قال قال الفرزدق لابنه
لبطة وهو مجوس : اشخص الى هشام ومدحه بقصيدة
وقال لابنه استعن بالقيسية ولا يمنعك منهم هجائي لهم
فانهم سيغضبون لك . وقال :

أنقتل فيكم إن قتلنا عدوكم على دينكم والحرب بادقتماها
فغير أمير المؤمنين فأنها يمانية حمقاء انت هشامها
قال أنشدنيها أبو الغراف فأعانتة القيسية وقالوا
يا أمير المؤمنين اذا ما كان في مضر ناب ، أو شاعر

حين عزل بن هبيرة وأمر خالد القسرى :

عجب الفرزدق من فزارة أن رأى

عنها أمية في المشارق تنزع

بكت المنابر من فزارة شجوعها

فاليوم من قسر تضج وتجزع

وبنو أمية أضرعوننا للعدى لله در ملوكنا ما تصنع

وقال قوم ان هذا البيت للفرزدق ، ومن أنشده له قال :

* وملوك خندف أضرعوننا للعدى *

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال حدثني جابر

ابن جنيد قال قيل لابن هبيرة من سيد أهل العراق قال

الفرزدق . هجاني ملسكا ومدحني سوقة . وقال لخالد

ابن عبد الله حين قدم العراق :

ألا قطع الرحمن ظهر مطية أتتنا نخطى من دمشق بخالد

وكيف يؤم الناس من كانت أمه تدين بأن الله ليس بواحد

وقال :

لعمري لئن كانت بجيلة زانها جرير لقد أخزى بجيلة خالد

فلما قدم العراق أميراً أمر على شرطه مالك بن المنذر

فقلت أنا والله أحدهم فاخذ بيدي وقال أيها الناس
سلوه فوالله ما كذبت

أخبرنا أبو خليفة أنبأنا ابن سلام قال فانشدني يونس
النحوى وعبد القاهر السلى للفرزدق حين عزل
مسلمة عن العراق بعد قتله يزيد بن المهلب واستعمل
عمر بن هبيرة:

ولت بمسلمة الركاب مودعا فارعى فزارة لاهناك المرتع
فسد الزمان وبدلت أعلامه حتى أمية عن فزارة تنزع
ولقد علمت اذا فزارة أمرت

أن سوف تطمع في الامارة أشجع
ولخلق ربك ما هم ومثلهم في مثل مانالت فزارة تطمع
نزع ابن بشر وابن عمرو قبله وأخو هراة لمثلها متوقع
— ابن بشر — عبد الملك بن بشر بن مروان كان
مسلمة أمره على البصرة — وابن عمرو — سعيد بن
عمرو بن الواييد بن عقبة بن أبي معيط وكان على
خراسان — وأخو هراة — سعيد بن عبد العزيز بن
الحكم بن أبي العاصي . وقال اسماعيل بن عمار الأسدی

حبسه مالك بن المنذر بن الجارود فكان يريد أن يقول
 البيت فيقول صدره فأسبقه الى القافية ويجيء بالقافية
 فأسبقه الى الصدر . قال لى : ممن أنت قلت من قريش قال
 كل اير حمار من قريش من أيهم أنت قلت من بنى عامر
 قال لئام والله أذلة جاورتهم فكانوا شر جيران قلت
 أفلا أخبرك بأذل منهم والأأم قال بلى قلت بنو مجاشع
 قال ويملك ولم قلت أنت شاعرهم وسيدهم جاءك شرطي
 مالك حتى أدخلك السجن لم يمنعوك قال قاتلك الله
 أنبأنا أبو خليفة قال أخبرنا ابن سلام قال حدثني
 شعيب بن صخر بن محمد بن زياد وكان في ديماس
 الحجاج زمانا حتى أطلقه سليمان حين قام قال انتهيت
 الى الفرزدق وهو ينشد بمكة بالردم مديح سليمان بن
 عبد الملك :

وكم أطلقت كفاك من قيد بائس

ومن عقدة ما كان يرجى انحلالها

كثيراً من الأيدي التي قد تكنعت

فككت وأعناقاً عليها غلالها

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال أخبرني
عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون عن يحيى بن يزيد قال
دخل رجل على الحسن فسمعه يقول والله الذي لا إله
إلا هو لتموتن، والله الذي لا إله إلا هو لتبعثن، ثم
قال والله الذي لا إله إلا هو لتحاسبن. قال فقلت هذا
حلاف فخرجت من عنده فأتيت ابن سيرين فإذا عنده
جرير ينشده ويحدثه قلت هذا صاحب باطل فتركتهما
فندمت.

أبنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال أخبرني محمد
ابن جعفر الزبيقي قال أتى الفرزدق الحسن فقال انى قد
هجت ابليس قاسم فقال لا حاجة لنا بما تقول قال
لتسمعن أولاً خرجن فأقول ان الحسن ينهى عن هجاء
ابليس فقال الحسن رضى الله عنه : أسكت فانك عن
لسانه تنطق

أبنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال سمعت سلمة
ابن عياش قال حبست فى السجن فإذا فيه الفرزدق

ليس الشفيح الذي يأتيك مؤتزرا

مثل الشفيح الذي يأتيك عريانا
 أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام أخبرنا ابراهيم بن
 حبيب بن الشهيد عن أبيه قال قال له ابن الزبير : ما حاجتك
 بها قد كرهتكن كن لها أكره واخل سبيلها فخرج وهو
 يقول ما أمرني بطلاقها الا ليثب فبلغ ذلك ابن الزبير
 فخرج وقد استهل هلال ذى الحجة ولبس ثياب
 الاحرام يريد البيت ليحرم والفي الفرزدق بباب المسجد
 عند الباعة فأخذ بعنقه فغمزها حتى جعل رأسه بين
 ركبته وقال :

ألا أصبحت عرس الفرزدق ناشزا

ولو رضيت رمح استه لا ستقرت
 والبيت لجعفر بن الزبير فيما ذكر عبد الله بن مصعب .
 قال ابن سلام وقال رجل لابن سيرين وهو قائم مستقبل
 القبلة يريد أن يكبر أتوضأ من الشعر فانصرف اليه
 بوجهه وقال :

ألا أصبحت عرس الفرزدق ناشزاً

يرقون عظمي ما استطاعوا وانني

لأبني لهم بنيان مجد وأرفع

واني لينهاني عن الجهل فيهم

إذا كدت خلات من الحلم أربع

حياء وبقيا وانتظار وانني كريم وأعطي ما أشاء وأمنع

فان أعف استبقى ذنوب مجاشع

فان العصا كانت لذى الحلم تفرع

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا بن سلام قال: وتزوج

الفرزدق النوار ابنة أعين بن ضبيعة المجاشعي فادعت

عليه طلاقا ونازعته حتى قدمت على ابن الزبير

في خلافته وتبعها فلجأت إلى أم هاشم بنت منظور

ابن زبان الفزاري امرأة ابن الزبير ولجأ الفرزدق إلى

حمزة وأمه تماضر بنت منظور فكان حمزة إذا أصلح

شيئا من أمر الفرزدق قلبت أم هاشم رأي عبد الله إلى

النوار فقال الفرزدق:

أما البنون فلم تقبل شفاعتهم

وشفعت بنت منظور بن زبانا

قال ابن سلام وكان الفرزدق قد رعى غنماً لأهله
يعنى فى صغره فذهب الذئب منها بكبش فقال :
تلوم على أن خالط الذئب ضأنها
فألوى بكبش وهو فى الرعى رافع
وقد مر حول بعد حول وأشهر
مررن عليه وهو ظمان جائع
فلما رأى الاقدام حزما وأنه
أخو الموت من سدت عليه المطالع
أغار على خوف وصادف غرة
فلاقى الذى كانت عليه المطامع
وما كنت مضياًعاً ولكن همتى
سوى الرعى مفطوماً واذا أنا يافع
أبيت أسوم النفس كل عزيمة
اذا وطئت بالمكثرين المضاجع
فكان ذلك أول ما علم به من شعره .
قال ابن سلام وقال الفرزدق يعاتب قومه :
جزى الله عني فى الخطوب مجاشعا
جزاء كريم عالم كيف يصنع

ترى الغر الجحاح من قريش إذا ما الأمر في الحدثنان غالا
 بنى عم النبي ورهط عمرو وعثمان الألى غلبوا فعالا
 قياما ينظرون إلى سعيد كأنهم يرون به هلالا
 فقال الحطيئة هذا والله الشعر لا ماتعلل به منذ اليوم
 أيها الأمير فقال كعب بن جعيل فضله على نفسك
 ولا تفضله على غيرك فقال بلى والله أفضل على نفسي
 وعلى غيري . أدركت من قبلك ، وسبقت من بعدك .
 ثم قال له الحطيئة : يا غلام لئن بقيت لتبرزن علينا
 أنجحت أمك قال لا بل أبى يريد الحطيئة ان كانت أمك
 أنجحت فاني أصبتها فأشبهتني فالفاه لقن الجواب فنعاه
 عليه الطرماح حين هجاه فقال :

فاسئل قفيرة بالمروت هل شهدت

سوط الحطيئة بين السجف والنضد

أم كان في غالب شعر فيشبهه

شعر ابنها فيقال الشعر من صدد

جاءت به نطفة من شر ما اتسقت

منه إلى شر واد شق في بلد

بغير افراط وكان المفضل يقدمه مقدمة شديدة . قال
ابن سلام وأخبرني أبو قيس العامري عن عكرمة بن
جرير أن جريراً قال نبعة الشعر الفرزدق . وقال ابن
دأب وسئل عنهما فقال الفرزدق أشعر عامة وجرير
أشعر خاصة .

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا محمد بن سلام أنشدنا يونس
للفرزدق حين طلق النوار :

ندمت ندامة الكسعي لما غدت مني وطاقة نوار
وكانت جنة فخرجت منها كآدم حين أخرجه الضراز
وكنت كفائق عيذه عمدا فأصبح ما يضيء له نهار
ولو ضنت يداي بها ونفسي لكان علي للقدر الخيار
وما فارقتها شعباً ولكن رأيت الدهر يأخذ ما يعار

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال أخبرني أبو
يحيى الضبي قال لما هرب الفرزدق من زياد حين استعان
عليه بنو نهشل في هجائه اياهم أتى سعيداً يعني ابن العاصي
وهو على المدينة أيام معاوية فاستجاره فأجاره والحطيئة
وكعب بن جعيل حاضران فأنشده الفرزدق :

فقلت مهلاً فلا عليك إن أم
سيت غروباً غيبياً ولا رشدي
اني لمستيقن لئن لم أمت
يومي إني إذا رهين غد
هل نحن الاكمن تقدمنا
وكل من تم ظمؤه يرد
نحن كمن قدم مضى وما أن أرى
شحا يزيد الحريص من عدد
فلا تلومني على خلقي
واقى حياء الكريم واقتصدي
ودرهم بن زيد الذي يقول :

هجرت الرباب وجاراتها
وهمك بالشوق قد يطرح
يمانية نازح دارها
تقيم بغمدان لا تبرح
لعمر أيبك الذي لا أه
ين انى لأعطي واستفاح
وأدلج بالقوم شطر الملو
ك حتى اذا خفق المجدح
أمرت صحابي لكي ينزلوا
فناموا قليلا وقد أصبحوا
أجدوا سراعا فأفضى بهم
سراب بدوية أفيح

الطبقة الاولى من الاسلاميين

أخبرنا ابو خلفية الفضل بن الحباب قال أخبرنا أبو
عبد الله محمد بن سلام قال سمعت يونس بن حبيب يقول
ما شهدت مشهداً قط ذكر فيه جرير والفرزدق وأجمع
أهل المجلس على أحدهما . وكان يونس يقدم الفرزدق

متى ما يأت يوم لا تجدني بمالي حين أتركه شقيت
 ألين لهم وأفديهم بنفسى مقارشة الرماح اذا لقيت
 وارهن في الحوادث كف بكرى لجارى فى العزيمة ان دهيت
 اراه ما أنام على حقاً شريكى فى تلادى ما بقيت
 وابو الذيال الذى يقول :

هل تعرف الدار خف ساكنها بالحجر فالمستوى الى الثمد
 دار لبهناة خدلجة تبسم عن مثل بارد البرد
 أثت فطالت حتى اذا اعتدلت ما ان يرى الناظرون من أود
 فيها فاما نقا فأسفلها والجد منها لظبية الجرد
 لا الدهر فان ولا مواعدها تأتي فليت القبول لم تعد
 وعداً محاصله الى خلف ذاك طلاب التضليل والنكد
 هيفاء يلتذها معانقها بعد علال الحديث والنجد
 تمشى إلى نحو بيت جارتها واضعة كيفها على الكبد
 نعم شعار الفتى اذا برد الليل وآضت كواكب الاسد
 كان ماء الغمام خالطة راح ضفا بعد هادر الزبد
 وامسك والزنجبيل عل به أنيابها بعد غفلة الرصد
 دع ذا ولكن رب عاذلة لو علمت ما أريد لم تعد
 هبت بليل تلوم فى شربى ا لخر و ذكر الكواعب الخرد

أأسيد ان المال لا يبكي اذا فقد البخيل
 ان الكريم اذا تواء خينه وجدت له فضولا
 وشعبة بن غريز القائل في كلمة له :

يا ليت شعري حين اندبها الكا ماذا تريتني به أنواحي
 أيقن لا تبعد فربة كربة فرجتها ببسارة وسماح
 ومغيرة شعواء يخشى درؤها يوم اردت سلاحها بسلاح
 ولرب مشعلة يشب وقودها اطفأت حر رماحها برماحي
 وكتيبة أديتها لكتيبة ومضاغن صبحت شر صباح
 واذا عمدت لصخرة أسهلها أدعو بأفح مرة ورباح
 لا تبعدن فكل حي هالك لا بد من تلف فبن بفلاح
 ان امرأ أمن الحوادث جاهلا ورجا الخلود كضارب بقداح
 ولقد أخذت الحق غير مخاصم ولقد دفعت الضيم غير ملاح

وأبو قيس بن رفاعة الذي يقول في تصيدته :

اذا ذكرت امامة فرطحين ولو بعدت محلتها عزيت
 أكلفها ولو بعدت نواها كأتى من تذكرها حميت
 طليح لا يوب الى جسمي كأتى سم عاضة سقيت
 وذى ضغن كفت النفس عنه وكنت على مساءته مقيت
 وسيفى صارم لا عيب فيه ويمعنى من الرهق النيت

إنا اذا نحكم في ديننا نرضى بحكم العادل الفاضل
 لانجعل الباطل حقا ولا ناط دون الحق بالباطل
 نخاف أن تسفه أحلامنا فنحمل الدهر مع الخامل
 وكعب بن الأشرف وهو من طيء وأمه من بنى
 النضير فكان في أخواله سيدا وبكى قتلى بدر وشبب
 بنساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ونساء المسلمين فأمر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة ورهطاً
 معه من الانصار بقتله فقتلوه وهو القائل في كلمة له :
 رب خال لي لو أبصرته سبط المشية أبا أنف
 لين الجانب في أقربه وعلى الأعداء سم كالذئف
 ولنا بر رواء جملة من يردّها باناء يعترف
 ونخيل في قلاع جملة تخرج التمر كأمثال الاكف
 وصرير في محال خلة آخر الليل أهازيج بدف
 وشريح بن عمران الذي يقول في كلمة له :

آخ الكرام ان استطعت الى إخاتهم سيلا
 واشرب بكأسهم وان شربوا بها السم الثميلا
 أأسيد ان مال ملكك فسر به سيرا جميلا

بالأباقي الفرد من تيماء منزله حصن حصين وجار غير غدار

فقال ثكل وندر أنت بينهما

فاختر فبا فيها حظ المختار

فشك غير طويل ثم قال له

اقتل أسيرك انى مانع جارى

والسموئل بن عاديا يقول فى كلمة له طويله :

ان حلمى اذا تغيب عنى فاعلمى أنتى عظيما رزيت

ضيق الصدر بالخيانة لا ينقض فقرى امانتى ما حيت

كم فظيع سمعته فتصامت وغيبي تركته فكفيت

ليت شعرى واشعرن اذا ما قربوها منشورة فقريت

ألى الفضل أم على اذا حوسبت انى على الحساب ممقيت

ميت دهر قد كنت ثم حيت وحياتى رهن بأن ساموت

ومنهم الربيع بن أبى الحقيق من بنى النضير وهو

الذى يقول :

سائل بنا خابر ألكائنا والعلم قد يلتقى لدى السائل

ثم سنا اذا جارت دواعى الهوى وأستمع المنصت للقائل

واعتلج القوم بألبابهم بقائل الجود ولا الفاعل

قصيدته التي يقال لها المنصفة وأولها :

ألم تر أن جيرتنا استقلوا فنيتنا ونيتهم فريق
وقد اختلف في القائل :

هل للفتى من بنات الدهر من راقى

أم هل له من حمام الموت من وراقى

وقال ابن سلام وقوله :

هون عليك ولا تولع باشفاق فانما مالنا للوارث الباقي

قال ولا أعرف باليهامة شاعراً مشهوراً

قال وفي يهود المدينة وأكنافها شعر جيد

منهم السموءل بن عادياء من أهل تيماء وهو الذي

كان امرؤ القيس استودعه سلاحه فسار الحارث بن أبي

شمر الغساني فطلبه فاغلق الحصن دونه وأخذ ابنه

خارجاً من القصر فقال أما أن تؤدى إلى السلاح وأما

أن أقتله قال أقتله فاني لن أؤديه اليك فقتله فضرب به

الأعشى المثل فقال :

كن كالسموءل إذ طاف الهمام به :

في جحفل كهزيع الليل جرار

أفاطم قبل بينك متعيني ومنعك ما سألتك أن تبيني
ولا تعدى مواعد كاذبات تمر بهار يباح الصيف دوني
فاني لو تخالفني شمالي عنادك ما وصلت بها يميني
إذا لقطعتهما ولقلت بيني كذلك اجتوى من يجتويني
إذا ما قمت أرحلها بليل تأوه آهة الرجل الحزين
تقول اذا درأت بها وضيئي أهذا دينه أبدأ وديني
أكل الدهر حلا وارتحالا أما يبقى علي ولا يقيني
فابقي باطلا والجود منها كد كان الدرابة المطين
وهذه الأبيات بعض القصيدة وإنما انتخبنا أجودها أبياتا
ومنهم الممزق العبدى واسمه شاش بن نهار بن أسود
وانما سمي الممزق ببيت قاله:

فان كنت ما أكلوا فكن خيرا كل والا فادركني ولما أمزق
قال وبلغني أن عثمان بن عفان بعث به الى علي بن
أبي طالب رحمة الله عليهما ورضى عنهما حين بلغ منه
وألح عليه.

ومنهم المفضل بن معشر بن أسحم بن عدى بن
شيبان بن سويد بن عذرة بن منبه بن نكرة، فضله

الا كذلك لترجعن في مالك ولترجعن نساءك أولاً مرن
بقبرك أن يرجم كما يرجم قبر أبي رغال ففعل .

قال ابن سلام وفي البحرين شعر كثير جيد وفصاحة
منهم المثقب وهو عائذ بن محصن بن ثعلبة بن وائلة
ابن عدى بن دهن بن منبه بن نكرة وهي القبيلة بن لكيز
ابن أفصى بن عبد القيس وانما سمي المثقب لبيت قاله :

رددن تحية وكنن أخرى
وثقبن الوصاوص للعيون

وقال أيضاً :

ظعائن لا توفى بهن ظعائن
ولا الثاقبات من لوى بن غالب
ولا ثعلبيات حلان عبا عبا
ولا أسرة القعقاع من رهط حاجب
وتميم تنشد :

ولا نهشليات أبوهن دارم
ولا أسرة القعقاع من رهط حاجب
والمثقب العبدى هو الذى يقول :

إذا قمت عناني الحديد واغلقت

مصاريع من دوني تصم المنايا

وقد كنت ذامال كثير واخوة

فقد تركوني واحداً لا اخاليا

أرى سلاحي لا أبالك اني

أرى الحرب ماتزداد الا تماديا

وكان مقيدا يومئذ عند زبراء أم ولد سعد بن أبي وقاص

فقال لها أطلقيني فلك الله لئن فتح الله على المسلمين وسلت

لا رجعت حتى أضع رجلي في القيد فأطلقته وحملته على

فرس لسعد فاخذ الرمح فخرج فقاتل فحطم المشركين

وكان سبب الهزيمة فقال سعد لولا ان أبا محجن محبوس

لقلت الفارس أبو محجن ففتح الله على المسلمين

رجع الى محبسه فقال له سعد لا ضربتك في الخمر أبد

فقال أبو محجن وأنا والله لا أشربها أبد

قال ابن سلام ولغيلان بن سلمة شعر وهو شريف

وكان قسم ماله كله بين ولده وطلق نساءه فقال له عمر

ان الشيطان قد نفث في روعك انك ميت ولا أرا

فأعتر ، ولا ذو قوة فاتتصر . ثم أغمى عليه ثم شق
بصره ونظر وقال : ليبيكا ليبيكا ، ها أنا ذا لديكما . وقال :
لا ذو عشيرة تحميني ، ولا ذو مال يفديني . ثم أغمى
عليه فقلنا قد أودى ثم شق بصره ونظر الى السماء فقال
ها أنا ذا لديكما ، محفود بالنعم ، محضود من الذنب . ثم
أغمى عليه ثم شق بصره وقال :

ان تغفر اللهم تغفر جمأ وأى عبد لك لا الما
ثم أغمى عليه ثم أفاق فقال :

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في قلال الجبال أرعى الوعولا
كل عيش وان تطاول دهرأ قصره مرة الى أن يزولا
ثم خفت فمات

قال ابن سلام وأبو محجن رجل شاعر شريف
وكان قد غلب عليه الشراب فضرب فيه مراراً ثم حبسه
سعد بالقادسية في القصر معه والناس يقتتلون فجال
المسلمون جولة وهو ينظر فقال :

كفى حزنا أن تطرد الخيل بالقنا

وأترك مشدودا على وثاقي

قال ابن سلام وأنشدنيها أبو بكر محمد بن واسع
السلبي ، وأنشدنيها أيضا أبو بكر وذكرتها لخلف
فعرها . وقال أمية :

عطاؤك زين لامرئ قد حبوته بخير وما كل العطاء يزين
وليس بشين لامرئ بذل وجهه اليك كما بعض السؤاليشين

أخبرنا ابن سلام قال وذكر عيسى بن عمر بعض أهل
الطائف عن أخت أمية أبي الصلت . قالت : انى لنى بيت
فيه أمية نائم اذ أقبل طائران ابيضان فسقطا على السقف
فسقط أحدهما عليه فشق بطنه وثبت الآخر مكانه .
فقال الاعلى للأسفل أوعى قال وعى قال أقبل قال
أبي ويقال زكا . قال خساً فرد عليه قلبه وطار والتأم
السقف قالت فلما استيقظ قلت له يا أخى أحسست شيئاً
قال لا وانى لا تجد توصيباً فماذاك فأخبرته . قال يا أخيه
أنارجل أراد الله بى خير أفلم أقبه قالت فلما مرض مرضته
التي مات فيها قالت فانى عنده إذ نظر الى السماء وشق
بصره ثم قال : لبيكاً لبيكاً ، هاأنا ذا لديكاً ، لا ذو براءة

أمية مر يزيد بن عمرو بن نفيل أخى عدى بن كعب وكان
 قد طلب الدين فى الجاهلية هو وورقة بن نوفل . فقال له
 أمية : يا باغى الخير هل وجدت . قال لا قال : ولم أوت
 من طلب قال : أبى علماء أهل الكتاب إلا أنه منا أو
 منكم أو من أهل فلسطين ، وناح أمية على قتلى بدر فقال :
 ماذا يبدر فالعنقل من مرازمة ججاجح
 هلا بكيت على الكرام بنى الكرام أولى المادح
 وقال أمية :

وما يبقى على الحدان غفر بشاهقة له أم رؤوم
 تبى الليل حانية عليه كما يخرمى الأرخ الأطوم
 تصدى كلما طلعت لنشر وودت انها منه عقيم
 الغفر - ولد الوعل - والأرخ - ولد البقر - ويخرمى
 أى يتصمت - والأطوم - الضمام بين شفثيه
 ومدح أمية عبد الله بن جدعان التيمى فقال :

أذكر حاجتى أم قد كفانى حياؤك ان شيمتك الحياء
 كريم لا يغيره صباح عن الخلق الكريم والامساء
 وأرضك كل مكرمة بنتها بنو تيم وأنت لهم سماء

لله درهم من عصابة خرجوا
 ما أن ترى لهم في الناس أمثالا
 بيضاً مرابزة غرا ججاجحة
 أسداً تربب في الغيصات اشبالا
 لا يرمضون اذا حرت مغافرهم
 ولا ترى منهم في الطعن ميالا
 من مثل كسرى وسابور الجنود له
 أو مثل وهرز يوم الجيش اذ صالا
 فاشرب هنيئاً عليك التاج مرتفقاً
 في رأس غمدان داراً منك محلالا
 واضطم بالمسك اذ شالت نعامتهم
 وأسبل اليوم في برديك إسبالا
 تلك المكارم لاقعبان من لبن شيباً بماء فعادا بعد أبوالا
 وكان أمية كثير العجائب يذكر في شعره خلق
 السموات والأرض ويذكر الملائكة ويذكر من ذلك
 ما لم يذكره أحد من الشعراء وكان قد شام أهل الكتاب
 أخبرنا ابن سلام قال فحدث سفيان وابن دأب أن

المعدودين وكان شديد العداوة لله ولرسوله فأخمله الله
ودحقه وهو الذى يقول فى يوم أحد :

قدنا كنانة دن أكناف ذى يمن

عرض البلاد على ما كان يزجها

قالت كنانة لا أنى تذهبون بنا

قلنا النخيل فأموها وما فيها

وله شعر كثير وحديث .

قال ابن سلام وبالطائف شعراء

وليس بالكثير وإنما كان يكثر الشعر بالحروب

التي تكون بين الأحياء نحو حرب الأوس والخزرج ،

أو قوم يغيرون ويغار عليهم . والذى قلل شعر قريش

انه لم يكن بينهم ثائرة ولم يحاربوا وذلك الذى قلل شعر

عمان وأهل الطائف فى طرف ومع ذلك كان فيهم أبو

الصلت بن أبى ربيعة ، وابنه أمية بن أبى الصلت وهو

أشعرهم ، وغيلان بن سلمة ، وكنانة بن عبد ياليل

وكان أبو الصلت يمدح أهل فارس حين قتلوا

الحبشة فى كلمة قال فيها :

جراحة فارتث منها وكان شديد العداوة فقال لا أطعم
 طعاماً ولا أشرب شراباً مادمت في أيديهم فمات
 فأخبرت أبي سلاما بقول ابن جعدبة في أبي عزة فقال
 قد قيل أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتل أحداً صبوا
 الا عقبة بن أبي معيط يوم بدر

قال ابن جعدبة برص أبو عزة بعد ما أسن وكانت
 قریش تكره الابرص وتخاف العدو فكانوا الايواكلونه
 ولا يشاربونه ولا يجالسونه فكبر ذلك عليه فقال الموت
 خير من هذا فأخذ حديدة وصعد الى جبل حراء يريد
 قتل نفسه فطعن بها في بطنه فضعفت يده لما وجد مسها
 فبارت الحديدة بين الصفاق والجلد فسال ماء أصفر
 وذهب ما كان به فقال:

لاهم رب وائل ونهد والتهمات والجبال الجرد
 ورب من يرمى بياض نجد أصبحت عبداً لك وابن عبد
 أبرأتني من وضح بجلدى من بعد ما طعنت في معد
 — المعد — موضع رجل الراكب من الفرس

وكان بهيرة بن أبي وهب شاعرا من رجال قریش

ولكن اذا ذكرت بدرا وأهلها
تأوب ما بي حسرة وتعود
فلما كان يوم أحد دعاه صفوان بن أمية بن خلف
الجمحي وهو سيدهم الى الخروج فقال له إن محمدا قد من على
وعاهدته ألا أعين عليه فلم يزل به وكان محتاجا فاطمعه
والمحتاج يطمع فخرج فسار في بني كنانة فحرضهم وقال :
يا بني عبد مناة الرزام أتم حماة وأبوكم حام
لا تعدوني نصركم بعد العام لا تسلموني لا يحل إسلام
أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال حدثني أبان
ابن عثمان وهو قول ابن اسحاق أن أبا عزة أسر يوم أحد
فقال يا رسول الله من على فقال النبي عليه الصلاة
والسلام « لا يلسع المؤمن من جحر مرتين » . وقال أبان
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمسح عارضيك
بمكة تقول خدعت محمدا مرتين فقتله فذكرت ذلك لابن
جعدة فقال ما أسر يوم أحد هو ولا غيره ولقد كان
المسلمون يومئذ في شغل عن الأسر ولم ينكر قتله وكان
ينكر قتل النضر بن الحارث في يوم بدر صبرا فقال أصابته

قال جاءت فلقيت ضراراً فقالت : قد عرفت بلائى
عندك وقد وليت ما وليت . قال ما أعرفنى بذاك ولست
أنا بالذى تولى ما توهمت ذلك عمر بن الخطاب ولئن
كان لك عندى يد وبلاء ان لى عنده يدا وبلاء يعنى يوم
أحد فاذهبى بنا اليه فاتاه فقال يا أمير المؤمنين هذه أم
غيلان وقد عرفت ما كان من أمرها سمعت بولايتك
فظننتى الوالى فأتتنى تطلب النوال قال فتريد ماذا قال تعجل
عطائى فأكافئها فأعطاها نصف عطائه ونصف عطاء عمر
وكان ضرار على بنى محارب فى الفجار

قال ابن سلام وكان أبو عزة شاعراً وكان مملقاً ذا
عيال فأسر يوم بدر كافرأ فقال يا رسول الله انى ذو عيال
وحاجة قد عرفتها فامنن على صلوات الله عليك فقال على
الا تعين على — يريد شعره — فعاهده فأطلقه وقال :
ألا أبلغا عنى النبى محمدأ بأنك حق والمليك حميد
وأنت امرؤ تدعو الى الرشد والتقى
عليك من الله الكريم شهيد

وبناتها وصرخت بينها فجاءوا فخرج معهم ضرار فجالد
أشد الجلاذ فقالت أم غيلان ما رأيت شدة أفكل أقرب
إلى حسن جلاذ منه . وقال ضرار :

جزى الله عنا أم غيلان صالحا

ونسوتها أذهن شعث عواطل

فمن دفعن الموت بعد اقترابه

وقد ظهرت للثائرين مقاتل

وجردت سيفي ثم قتت بنصله

وعن أي نفس بعد نفسي أقاتل

ولقى ضرار يوم أحد عمر بن الخطاب في الجولة التي
جالها المسلمون وكان قد آلى أن لا يقتل يومئذ قريشا
فضربه بعارضة سيفه وقال : انج يا ابن الخطاب فضرب
الدهر ما ضرب وولى عمر بن الخطاب فسمعت أم
غيلان بذكر ابن الخطاب فظنته ضرارا فقدمت عليه فقال
لها قوم قدمت وهو غائب فأتت عمر فأخبرته بالذي
جاءت له فأثابها

وحدثني ابن سلام قال حدثني أبان الأعرج بحديثها

وان أحق الناس ان لا تلومه علي اللوم من ألقى أباه كذلك
 أخبرنا أبو خليفة أخبرنا محمد بن سلام قال وأخبرني
 أهل العلم من أهل المدينة : أن قدامة بن موسى بن
 عمر بن قدامة بن مظعون الجمحي قالها ونحلها أبا سفيان
 وقريش تزيد في أشعارها تريد بذلك الانصار والرد
 علي حسان .

وكان ضرار بن الخطاب بن مرداس بن محارب
 ابن فهر من ظواهر قريش كان لا يكون بالبطحاء
 الا قليلا . وكان جمع من حلفاء قريش ومن مراق
 كنانة ناسا فكان يأكل بهم ويغير ويسبي ويأخذ المال
 والحارث بن فهر بطخارية . وكان ضرار خرج في
 الجاهلية في ركب من قريش فمروا ببلاد دوس
 وهم يطالبون قريشا بدم أبي أزيهر قتله هشام بن المغيرة
 فثاروا بهم وقتلوا فيهم فقاتلهم ضرار ثم لجأ الى امرأة
 منهم يقال لها أم غيلان مقينة تقين العرائس يقال انها
 مولاة لهم فادخلته بين درعها وخمارها ودافعت عنه هي

طريق الشام وأخذوا طريق العراق فقال حسان :

دعوا فليجات الشام قد حال دونها

جلاد كأفواه المخاض الأوارك

بأيدي رجال هاجروا نحو ربهم

وأنصاره حقا وأيدي الملائك

إذا سلكت حوران من أرض عالج

فقولاً لها إن الطريق هنالك

فلما كان يوم أحد قال أبو سفيان :

شقيتم بها وغيركم أهل ذكرها

فوارس من أبناء فهر بن مالك

حسبتم جلاد القوم حول بيوتكم

كأخذكم في العير أرتال أنك

فقال أبو سفيان بن حرب لأبي سفيان بن الحارث

يا ابن أخي — لو جعلتها أنك — إن كانت لفضة

بيضاء جيدة . ويروى الناس لأبي سفيان بن الحارث

قولاً يقوله لحسان :

أبوك أبو سوء وخالك مثله ولست بخير من أيك وخالك

كان يقول لا يتفق هذا أبدا قال خلف الخليل أخطأ
نراها جائزة

ولأبي سفيان بن الحرث شعر كان يقوله في الجاهلية
فسقط ولم يصل إلينا منه الا القليل ولسنا نعد ما يروى
ابن اسحاق له ولا لغيره شعرا ، ولأن لا يكون لهم
شعر أحسن من أن يكون ذاك لهم . قال أبو سفيان :

لعمرك انى يوم أحمل راية

لتغلب خيل اللات خيل محمد

لكا لمدلج الحيران أظلم ليله

بعيدا أرجى حين أهدى واهتدى

هدانى هاد غير نفسى وقادنى

الى الله من طردت كل مطرد

فبلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له :

أنت طردتني كل مطرد . كانه ينكرها يردد ذلك ،

وقال أبو سفيان يوم أحد يرد على حسان بن ثابت

وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابوا

في عقب بدر عيرا لقريش فيها فضة وكانوا تنكبوا

عنها فقلت صحيحة قال أتدرى أين منتهاها قلت لا أدري
وأشعار قريش أشعار فيها لين تشكل بعض الاشكال
وأجمع الناس على أن الزبير بن عبد المطلب شاعر
والحاصل من شعره قليل فما صح عنه قوله :

ولولا الحبش لم يلبث رجال

ثياب أعزة حتى يموتوا

وقال قوم — ولولا الحمس — وليس بشيء انما

هي الحبش وذلك أنهم أخذوا ثيابهم ومتاعهم وذلك
حين جاءوا يريدون هدم البيت فرماهم الله وكانت أم
أيمن منهم غنمتها قريش وهي أم أسامة بن يزيد أخبرنا
أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال قلت لخلف
من يقول :

إذا كنت في حاجة مرسلأ فأرسل حليما ولا توصه

فقال يقال للزبير بن عبد المطلب فقلت فان الخليل

يقول هذا خطأ في بناء القوافي حين قال :

وان باب أمر عليك التوى

فشاور ليبيلا ولا تعصه

ويقول في الكفر فأرسل اليه فجاء فقال يا أبا الوليد
أخواك تطربا اليك ابن الزبيرى وضرار يذاكرانك
ويناشدانك قال نعم ان شئتما بدأت وان شئتما فابدء آقلا
نبدا فأنشدها حتى اذا صار كالمرجل يفور قعدا على
رواحلها فخرج حسان حتى لقي عمر بن الخطاب
وتمثل بيت ذكره ابن جعدبه لا أذكره فقال عمر وما
ذاك فأخبره خبرهما فقال لا جرم والله لا يفوتانك
فأرسل فى إثرهما فردا وقال لحسان أنشد فأنشده حسان
حاجته حتى قال له اكتفيت قال نعم قال شأنكما الآن
ان شئتما فارحلا وان شئتما فأقيما

وكان أبو طالب شاعراً جيد الكلام وأبرع ماقال
قصيدته التى مدح فيها النبى صلى الله عليه وسلم وهى :
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه

ربيع اليتامى عصمة للأرامل
وقد زيد فيها وطولت . رأيت فى كتاب كتبه يوسف
ابن سعد صاحبنا منذ أكثر من مائة سنة وقد علمت أن
قد زاد الناس فيها فلا أدرى أين منتهاها . وسألنى الأصبغى

يارسول المليك ان لسانى راتق ماقتقت إذ أنابور
 إذ أجارى الشيطان فى سنن الغــــى ومن مال ميله مشبور
 آمن اللحم والعظام بما قلت فنفسى الفدى وأنت النذير
 وقال :

منع الرقاد بلابل وهموم والليل معتلج الزواق بهيم
 بما أتانى أن أحمد لامنى فيه فبت كأنى محموم
 ياخير من حملت على أوصالها عيرانة سرح اليدى رسوم
 إبنى لمعتذر اليك من الذى أسديت أذنانى الضلال أهيم
 أيام تأمرنى بأغوى خطة سهم وتأمرنى بها مخزوم
 فاغفر فدى لك والدى كلاهما ذنبى فإنك راحم مرحوم
 وعليك من أثر المليك علامة نور أضاء وخاتم محتوم
 مضت العداوة فانقضت أسبابها ودعت أواصر بيننا وجلوم
 أخبرنا أبو خليفة قال أخبرنا محمد بن سلام قال حدثنى
 ابن جعدبة قال قدم ضرار بن الخطاب الفهرى وعبدالله
 ابن الزبيرى المدينة أيام عمر بن الخطاب فأتيا أبا أحمد
 ابن جحش الأسدى وكان مكفوفاً وكان مألفاً يجتمع اليه
 ويتحدث عنده ويقول الشعر فقالا له أتيناك لترسل الى
 حسان بن ثابت فنناشده ونذاكره فانه كان يقول فى الاسلام
 (٧ — طبقات الشعراء)

أخبرنا ابن سلام قال زعم ابن جعدبة أنه سمع هشام
ابن عروة ينشد هذا الشعر وهو ليت أشياخي . وقال
لبنى المغيرة بن عبد الله المخزوميين . وكان لهم بلاء في الفجار
وأمرهم سهمية ريطة

ألا لله أم ولد ت أخت بني سهم
هشام وأبو عبد مناف مدره الخصم
وذو الرمحين أشبال من القوة والحزم
فهذان يندودان وذا من ثشب يرمي
وإن أحلف وبيت الله لم أحلف على إثم
لما أن اخوة بين د روب الروم والردم
بأزكى من بني ريطة أو أرزن في حلم
هم يوم عكاظ منعوا الناس من الهزم

وكان الفزاري ينشدها — وأبا عبد مناف ولدت —

وأبو عبد مناف هاشم بن المغيرة جد عمر بن الخطاب
لأمه ، وذو الرمحين بن ربيعة بن المغيرة وأبو عبد الله
وعياش بن ربيعة . ثم ابن الزبعرى أسلم بعد ، ومدح
النبي صلى الله عليه وسلم واعتذر إليه فقال وأحسن :

لبنى سهم اذفعوه الينا نحكم فيه بحكمنا قالوا وما الحكم
فيه قالوا قطع لسانه قالوا فشانكم واعلموا والله أنه
لا يهجوننا رجل منكم الا فعلنا فيه مثل ذلك والزيير
ابن عبد المطلب يومئذ غائب نحو اليمن فانتجت بنو
قصي بينهم فقالوا لا نأمن الزيير أن يبلغه ما قال
ابن الزبعرى أن يقول شيئاً فيؤتى اليه مثل ما نأتى الى هذا
وكانوا أهل تناصف فاجمعوا على تخليته فخلوه فقال له
الناس وحملوه على قومه أسلمك قومك ولم يمنعوك ولو
شاؤا منعوك فقال :

لعمرك ما جاءت بنكر عشيرتى وان صالحت اخوانها لا ألومها
يود جناة الغي أن سيوفنا بأيماننا مسلولة لا نشيمها
وقال فى يوم أحد كلمة قال فيها :

كل بؤس ونعيم زائل وبنات الدهر يلعبن بكل
والعطيات خساس بيننا وسواء قبر مثر ومقل
ليت أشياخى بيدر شهدوا جزع الخزر ج من وقع الأسل
حين ألت بقاء بركا واستحر القتل فى عبد الأشل
فقبلنا النصف من ساداتهم وعدلنا ميل بدر فاعتدل

شعراء مكة

وبمكة شعراء: فأبرعهم شعرا عبد الله بن الزبعرى بن قيس بن
 عدى بن ربيعة بن سعد بن سهم ، وأبو طالب بن عبد المطلب
 شاعر ، وأبو سفيان بن الحارث شاعر ، ومسافر بن أبي
 عمرو بن أمية شاعر ، وضرار بن الخطاب شاعر ، وأبو
 عزة الجحى شاعر واسمه عمر بن عبد الله ، وعبد الله
 ابن حزافة السهمى الممزق ، وهبيرة بن أبي وهب بن عامر
 ابن عائذ بن عمران بن مخزوم .

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال حدثني شعيب
 ابن صخر وأبو بكر الزبيرى المصعبى . قال : أصبح
 الناس يوما بمكة وعلى باب الندوة مكتوب .

ألهى قصيا عن المجد الاساطير ورشوة مثل ما ترشى السفاسير
 وأكلها اللحم محتالا خليط له وقولها رحلت غير أتت غير
 فأنكر الناس ذلك وقالوا ما قالها إلا ابن الزبعرى
 وأجمع على ذلك رأيهم ، فمشوا الى بنى سهم . وكان نما
 تنكر قريش وتعاقب عليه أن يهجوا بعضها بعضا . فقالوا

وهو الذي يقول:

طُغنت ابن عبد القيس طعنة نائر

لها نقب لولا الشعاع أضاءها

قال وكان قيس مقبها على شركه وأسلمت امرأته وكان
يقال لها حواء . وكان يصددها عن الاسلام ويعبث بها
يأتيها وهي ساجدة فيقبلها على رأسها . وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو بمكة قبل الهجرة يخبر عن أمور
الأنصار وعن حالهم فأخبر باسلامها وبما تلقى من قيس
فلما كان الموسم أتاه النبي صلى الله عليه وسلم في مضربه
فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجب به وأعظمه
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إن امرأتك قد أسلمت
وأنت تؤذيها فأحب أن لا تعرض لها قال نعم وكرامة
يا أبا القاسم لست بعائد في شيء تكرهه فلما قدم المدينة
قال لها ان صاحبك لقد لقيني فطلب الى أن لا أعرض
لك فشأنك وأمرك

فلما رأيت الحرب حربا تجردت

لبست مع البردين ثوب المحارب

مضاعفة يغشى الأنامل ذيلها

كان قتيريها عيون الجنادب

إذا ما فررنا كان أسوا فرارنا

صدود الحدود وازورار المناكب

ومن شعره :

ترأت لنا يوم الرحيل بمقلتي

غرير بملتف من الصدر مفرد

وجيد كجيد الرئم حال يزينه

على النحر منظوم وفصل زبرجد

كأن الثريا فوق ثغرة نحرها

توقد في الظلماء أى توقد

وانى لأغنى الناس عن متكلف

يرى الناس ضلالا وليس بمهتدى

أكثر أهلى من عيال سواهم

وأطوى على الماء القراح المبرد

لا جرم والله لا أسلم حولاً ، فمات في الحول
 وقيس بن الخطيم شاعراً فمن الناس من يفضله على
 حسان ولا أقول ذلك وهو الذي يقول في يوم بعث :
 أتعرف رسماً كاطراد المذاهب
 لعمره فقراً غير موقوف راكب
 يعنى عمرة بنت رواحة ، وهى أخت عبد الله
 ابن رواحة ، وهى أم النعمان بن بشير
 ديار التى كانت ونحن على منى
 تحل بنا لولا نجاى الركائب
 تراءت لنا كالشمس تحت غمامة
 بدا حاجب منها وضنت بحاجب
 ولم أرها الا ثلاثاً على منى
 وعهدى بها عذراء ذات ذوائب
 ومثلك قد أصبيت ليست بكنة
 ولا جارة ولا حليلة صاحب
 أربت بدفع الحرب حتى رأيتها
 على الدفع لا تزداد غير تقارب

فأقبل على بوجهه متبسما ثم قال وإياك فثبت الله
وأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مودة
ثالث ثلاثة أمراء زيد بن حارثة ، وجعفر بن أبي طالب ،
وابن رواحة . فلما قتل صاحباها كانه كرهه الاقدام فقال :

أقسمت يانفس لتنزله

طائعة أو واتك رهنه

وطالما قد كنت مطمئنة

مالي أراك تكرهين الجنة

فقتل يومئذ :

وأبو قيس بن الأسلت وهو شاعر مجيد وهو الذي

يقول في حرب كانت بينهم وبين الخزرج :

قد حصت البيضة رأسى فما

أطعم نوما غير تهجاع

أسعى على جل بنى ملك

كل إمراء فى شأنه ساع

وذكروا أنه أقبل يريد النبي صلى الله عليه وسلم فقال

له عبد الله بن أبى : خفت والله سيوف الخزرج . قال

إذا قلت ، قلت أنظر في ذلك ثم أقول : قال : فعليك
 بالمشركين قال ولم أكن أعددت شيئاً فأنشدته :
 نخبروني أثمان العباءتي كنتم بطاريق أودانت لكم مضر
 قال فكأنني عرفت في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الكراهة ان جعلت قومه أثمان العباء فقالت :

نجالد الناس عن عرض فأسرهم
 فينا النبي وفينا تنزل السور
 وقد علمتم بأنا ليس يغلبنا

حي من الناس إن غزوا وان كثروا

ياهاشم الخير ان الله فضلكم

على البرية فضلا ماله غير

اني تفرست فيك الخير أعرفه

فراصة خالفتهم في الذي نظروا

ولو سألت أو استنصرت بعضهم

في جل أمرك ما آووا ولا نصروا

فثبت الله ما آتاك من حسن

بتثبيت موسى ونصرا كالذي نصروا

صلى الله عليه وسلم لكعب بن مالك أترى الله نسي قولك ::
 زعمت سخينة أن تستغلب ربها وليغلب مغالب الغلاب
 وكان أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن تبوك هو
 وهلال بن أمية والربيع بن مرارة فتاب الله عليهم كما قص
 في سورة براءة .

وعبد الله بن رواحة عظيم القدر في قومه سيد في
 الجاهلية ليس في طبقة التي ذكرنا أسود منه ، شهد بدرًا .
 وكان في حروبهم في الجاهلية يناقض قيس بن الخطيم .
 وكان في الإسلام عظيم القدر والمكانة من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم . وروى عمر بن أبي زائدة قال
 سمعت مدركة بن عمار بن عقبة بن أبي معيط يقول ::
 قال ابن رواحة مررت بمسجد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو جالس في نفر من أصحابه فاضب
 القوم يا عبد الله بن رواحة يا عبد الله بن رواحة
 فعرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاني
 فانطلقت اليهم مسرعًا فسلمت فقال ههنا فجلست بين
 يديه فقال كأنه يتعجب من شعري : كيف تقول الشعر

ثلاثة آلاف ونحن نصية

ثلاث مئين ان كثرنا أو أربع

فراحوا سراعا مرجعين كأنهم

جهام هراقت ماءه الريح مقلع

ورحنا وأخرانا بطاء كأننا

أسود على لحم بيشته ظلع

وقال كعب في أيام الخندق:

من سره ضرب يرعبل بعضه بعضا كمعمعة الأباء المحرق

غليات مأسدة تسن سيوفها بين المزاد وبين جزع الخندق

وقال بعد ذلك في كلمة أيضا:

قضينا من تهامة كل وتر وخير ثم أغمدنا السيوف

نخيرها ولو نطقنا لقات قواطعنا دوسا أو ثقيفا

فلمست بحاضن ان لم تروها بساحة داركم منا ألوف

فنتزع العروش بطن وج وتترك داركم منا خلوف

ونهدم ما بنات اللات منكم ونسلبها القلائد والشنوف

أخبرنا أبو خليفة قال أخبرنا محمد بن سلام قال حدثني

عمر بن معاذ التيمي المعمرى وغيره: قالوا، قال رسول الله

أولاد جفنة حول قبر أبيهم

قبر ابن مارية الكريم المفضل

وقوله في الكلمة الأخرى الطويلة :

لنا الجفنت الغريلعن في الضحى

وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

أبى فعلنا المعروف أن نتطق الخنى

وقائلنا بالعروف ألا تكلمنا

وقوله :

وإن امرءاً أمسى وأصبح سالماً

من الناس إلا ما جنى لسعيد

ولما قال للحارث بن عوف بن أبى حارثة ما قال :

وأمانة المرى حيث لقيته مثل الزجاجة صدعها لم يجبر

قال الحارث لمحمد أجزنى من شعر حسان فوالله لو

مزج به ماء البحر لمزجه ، وأشعار حسان وأحاديثه كثيرة

وكعب بن مالك شاعر مجيد قال يوم أحد في كلمة :

فجئنا الى موج من البحر وسطه

أحاييش منهم حاسر ومقنع

في مولى له قتل يومئذ . وقال : لا آخذ إلا دية الصريح
فأبوا أن يرضوا بحكمه فحكموا المنذر بن حرام فحكم
بأن اهدر دماء قومه الخزرج واحتمل دماء الأوس
فذكره حسان في شعره في قصيدته التي قال فيها :

• منع النوم بالعشاء الهموم •

وأسرت مزنية ثابتا أبا حسان فعرض عليهم النداء
فقالوا لانفاديك الابتيس ومزنية تسب بالتيوس فأني
وأبوا فلما طال مكثه أرسل الى قومه أن اعطوهم
أخاهم وخذوا أخاكم .

ومن شعر حسان الرائع الجيد مامدح به بنى جفنة
من غسان ملوك الشام في كلمة :

لله در عصابة نادمتهم يوما مجلق في الزمان الأول

يسقون من ورد البريص عليهم

خمرا تصفق بالرحيل السلسل

يعشون حتى ما تهر كلابهم

لا يسئلون عن السواد المقبل

شعراء القرى العربية

وهن خمس : المدينة . ومكة . والطائف . واليمامة
والبحرين ، وأشعرهن قرية المدينة . شعراءها الفحول
خمس . ثلاثة من الخزرج ، واثنان من الأوس ، فمن
الخزرج من بني النجار حسان بن ثابت ، ومن بني سلمة
كعب بن مالك . ومن بلحارث بن الخزرج عبد الله بن
رواحة ، ومن الأوس قيس بن الخطيم من بني ظفر
وأبو قيس بن الاسلت من بني عمرو بن عوف .

وأشعرهم حسان بن ثابت وهو كثير الشعر جيدة
وقد حمل عليه مالم يحمل على أحد لما تعاضت
قريش واستبت وضعوا عليه أشعارا كثيرة لاتليق به .
وكان أبوه ثابت بن المنذر بن حرام من سادة قومه
وأشرافهم . والمنذر كان الحاكم بين الأوس والخزرج
في يوم سميحة وهو يوم من أيامهم ، وكانوا حكموا في
دمائهم يومئذ مالك بن العجلان بن سالم بن عوف فتعدى

فان جزعنا لمثل الشر أجزعنا
 وإن صبرنا فانا معشر صبر
 أما سلكت سبيلا كنت سالكة
 فاذهب فلا يبعدنك الله منتشر
 لا يصعب الأمر إلا ريث يزكبه
 وكل أمر سوى الفشحاء ياتمر
 وكعب بن سعد رثي أخاء أبا المغوار بكلمة قال فيها
 وخبرتماني إنما الموت بالقري
 فكيف وهاتا روضة وكثيب
 وماء سماء كان غير محمة وما اقتال في حكم على طيب
 فلو كانت الموتي تباع اشتريته
 بما لم تكن عنه النفوس تطيب
 بعيني أو إحدى يدي وقيل لي
 هو الغانم الجذلان حين يؤوب
 وداع دعايا من يجيب الى الندي
 فلم يستجبه عند ذاك مجيب
 فقلت أدع أخرى وارفع الصوت دعوة
 لعل أبا المغوار منك قريب

بنو أسد ، وأما معاوية فقتلته بنو مرة بن غطفان . فقالت
في صخر كلمتها التي تقول فيها :

✽ وان صخرا التأم الهداة به ✽

وقالت في معاوية :

ألا مالعينك أم مالها لقد أخضل الدمع سربالها

وقالت في صخر الكلمة الأخرى :

أمن حدث الأيام عينك تهمل .

وتبكي على صخر وفي الدهر مذهل

واعشى باهلة رثى المنتشر بن وهب الباهلي قتيل بنى

الحارث بن كعب فقال في كلمته :

لا يآمن الناس بمسائه ومصيحه

من كل أوب وان لم يغز ينتظر

لا يغمز الساق من أين ولا وصب

ولا تراه أمام القوم يقتفر

انى أشد حزيمي ثم يدركنى

منك البلاء ومن الأئك الذكر

(يعنى زوجة مالك) أو صارت أم تميم الى خالد بن كاح
أو سباء، وما عابه عليه عمر بن الخطاب قال: قتلت امرأ
مسلمها ووثبت على امرأته بعقرباء يوم بنى حنيفة.

قال ومن أحسن ما سمعت من عذر خالد ما ذكروا ان
عمر قال لمتمم بن نويرة: ما بلغ من جزعك على أخيك.

وكان متمم أعور قال بكيت عليه بعيني الصحيحة حتى
نفد ماها فأسعدتها أختها الذاهبة. فقال عمر لو كنت
شاعراً لقلت في أخى أجود مما قلت. قال يا أمير المؤمنين
لو كان أخى أصيب مصاب أخيك ما بكيته فقال عمر
ما عزانى أحدا عنه بأحسن مما عزيتنى

و بكي متمم مالكا فأكثر. وأجادوا المقدمة منهن قوله:

✽ لعمرى وما دهرى بتأبين مالك ✽

قال ابن سلام وأخبرني يونس بن حبيب: ان

التأبين مدح الميت والثناء عليه قال رؤبة

✽ فامدح بلالا غير ما مؤبن ✽

والمدح للحى

و بكت الخنساء أخويها صخرا و معاوية. فأما صخر فقتله

(٦ - طبقات الشعراء)

عنقك ، ثم تجاوزا فقال له خالد إني قاتلك قال وبذا أمرك صاحبك قال وهذه بعد والله لا أقيلك فيقول من عذر مالكا انه أراد بقوله صاحبك انه أراد القرشية وتأول خالد غير ذلك فقال انه انكار منه للنبوة وتقول بنو مخزوم ان عمرو بن العاص قال لخالد وقد كان لقيه وهو منصرف من عمان وكان النبي صلى الله عليه وسلم وجهه الى ابن الجندى فقال لخالد يا أبا سليمان ان رأيت عينك مالكا فلا تزايه حتى تقتله ، وكان خالد يحتج على مالك بأشعاره التي كتبنا . وكلم أبو قتادة الانصاري خالدا في ذلك كلاما شديدا فلم يقبله فألى يميننا ألا يسير تحت راية أميرها خالد أبدا . وقال له عبد الله بن عمر وهو في القوم يومئذ . يا خالد أبعده شهادة أبي قتادة ، فأعرض عنه ثم عاوده فقال يا أبا عبد الرحمن أسكت عن هذا فاني أعلم ما لا تعلم ، فأمر ضرار بن الأزور الاسدي بضرب عنقه ففعل .

قال ابن سلام سمعني يونس يوما اراد التميمية في خالد واعذره ، فقال : يا أبا عبد الله أما سمعت بساقى أم تميم

تمشى يا ابن عوذة في تميم وصاحبك الاقيرع تلحيانى
حميت جميعها بالسيف صلنا ولم ترعرش يداى ولا بناي
عوذة يعنى أم القعقاع وقال :

وقلت خذوا أموالكم غير خائف ولا ناظر فيما يحىء من الغد
فان قام بالامر المخوف قائم^(١) منعنا وقلنا الدين دين محمد
فطرق خالد مالكا وقومه وهم على ماء لهم يقال له
البعوضة تحت الليل ، فذعرهم وأخذوا السلاح فكان
من حجة خالد عليهم أنه أنظرهم الى وقت الأذان فلم يسمع
أذانا وتقول بنو تميم أنه لما هجم عليهم خالد قال من أنتم
قالوا المسلمون قال ونحن المسلمون فما بال السلاح قالوا
ذعرتمونا قال فضعوا السلاح . والمجمع عليه أن خالدا
حاوره ووراده وأن مالكا سمح بالصلاة والتوى بالزكاة
فقال خالد أما علمت أن الصلاة والزكاة معاً لا تقبل
واحده دون الأخرى قال قد كان يقول ذلك صاحبكم
قال أو ماتراه لك صاحباً والله لقد هممت أن أضرب

(١) فى الاصابة

فان قام بالدين المحوق قائم أظننا وقلنا الدين دين محمد

قال ابن سلام والمقدم عندنا متمم بن نويرة ويكنى
أبا نهشل وكان خالد بن الوليد قتل أخاه مالكا حين
وجهه أبو بكر الى أهل الردة فمن الحديث ماجاء على
وجهه ومنه ما ذهب معناه علينا للاختلاف فيه وحديث
مالك مما اختلف فيه فلم نقف منه على ما نريد ، وقد
سمعت فيه أقاويل شتى غير أن الذي استقر أن عمر أنكر
قتله و قام على خالديه وأغلظ له ، وان أبا بكر صفح عن
خالد وقبل تأوله وكان مالك رجلا شريفاً فارساً شاعراً
وكانت فيه خيلاء وتقدم وكان ذالمة كبيرة وكان يقال له
الجفول ، وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم فيمن قدم
من أمثاله من العرب فولاه صدقات قومه بنى يربوع ، فلما
قبض النبي صلى الله عليه وسلم اضطرب فيها فلم يحمد
أمره وقرق مافي يديه من ابل الصدقة ، فكلمه الأقرع
ابن حابس المجاشعي والقعقاع بن معبد بن زرارة الدارمي ،
فقال له ان لهذا الأمر قائماً وطالبا فلا تعجل بتفرقة
مافي يدك فقال :

أراني الله ذا النعم المندی ببرة رحرحان وقد أراني

يجود لهند (١) بالكرامة منكما

وان شئما أن تمنعا بعد فامنعا

(انقضى خبر العشر طبقات والحمد لله كثيرا)

أصحاب المراثي

نا أبو خليفة الفضل بن الحباب قال قال محمد بن سلام

وجعلنا أصحاب المراثي طبقة بعد العشر طبقات

أولهم متمم بن نويرة بن جمرة بن شداد بن عبدة
ابن ثعلبة بن يربوع، رثى أخاه مالكا.

والخنساء ابنة عمرو بن الحارث بن الشريد بن رياح

ابن يقظة بن عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة،
رثت أخويها صخرًا ومعاوية:

وأعشى باهلة واسمه عامر بن الحارث بن رياح،

رثى المنتشر بن وهب بن عجلان الباهلي.

وكعب بن سعد بن عمرو بن عقبة الغنوي، رثى

أخاه أبا المغوار

فان كنت منى أو ترديدن صحبتي فكوفى له كالسمن ربت له الاد

وإلا فسيري مثل ماسار راكب

تعجل خمسا ليس فى سيره أمم

وقال فى كلمة له طويـلة :

متى تعرف العيمان أطلال دمنة

للـيلـى بأعلى ذى معارك (١) تدمعا

على النحر والسربال حتى تبـله

رشاشا ولم تجزع الى الدار مجزعا

خليلى عوجا اليوم نقض لبانة

والا تعوجا اليوم لانطلق معا

وان تنظرانى اليوم اتبعكما غدا

أذل قيادا من جنيب وأطوعا

وقد زعما ان قد أمل عليهما

ثوائى وقولى كلما ارتحلا أربعا

وما لبثى فى الحى يوما وليلة

بزائد ما قد فات صيفا ومربعا

(١) فى الاصل ذى المعارك والتصحيح عن أبى عبيد البكرى

فى معجم ما استعجم

العامري الى قومه أراد عمرو غزوهم ثم قال قد كان بيني وبين
الرجل عهد وميثاق وجوار فاستحيا وتذمم أن يفعل فقال .
إذا نحن أدلجنا وأنت أمامنا كفي لمطايانا بريحك (١) هاديا
ولولا اتقاء الله والعهد قد أرى مبينة منا تثير النواديا
لنا حاضر لم يحضر الناس مثله وباد اذا عدوا فاكرم باديا
وكان لعمرو بن شأس ابن يقال له عرار من أمة
سوداء وكانت امرأته تؤذيه وتستخف به فقال عمرو
في كلمة له :

أرادت عرارا بالهوان ومن يرد

عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم

وان عرارا ان يكن غير واضح

فاني أحب الجون ذا المنكب العمم

وان عرارا ان يكن ذا شكيمة

تقاسينها (٢) منه فما أملك الشيم

(١) في رواية الاغانى «بوجهك» مع اختلاف في الايات

(٢) في الأصل «تلقيتها» وهو تحريف لامعنى له والتصويب

عن احدى روايتي كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة

اخو بني مازن :

بنو المجد لم تقعد بهم أمهاتهم وآباؤهم آباء صدق فانجبوا
 وحرث تحت منبره . فقال أنا قائلها أيها الأمير . قال
 كذبت ذلك حرث بن محفض قال فانا حرث بن
 محفض قال فما حملك على الرد على هكذا قال ماملكت
 حين تمثل الأمير بشعري إن أخبرته بمكاني .

والكميت بن معروف . وهو شاعر وجده الكميت
 ابن ثعلبة شاعر . والكميت بن زيد الآخر شاعر .
 والكميت بن معروف الأوسط أشعرهم قريحة .
 والكميت بن زيد أكثرهم شعرا .

وعمر بن شأس كثير الشعر في الجاهلية والاسلام
 وهو أكثر طبقة شعرا وكان ذا قدر وشرف ومنزلة
 في قومه . جاوره رجل من بني عامر بن صعصعة ومع
 العامري بنت له جميلة فخطبها فقال العامري أما مادمت
 في جوارك فلا ينزل ذلك مني الا على الاقتسار والقهر
 ولكن اذا رجعت الى قومي فاخطبها ، فغضب عمرو
 وآلى أن لا يتزوجها أبدا الا أن يصيبها بسباء . فلما رجع

ان ترع ضأنا فاني قد رزتهم
 بيض الوجوه بني عمي واخواني
 يا بني أمية اني عنكما غاني
 وما الغنى غير أني ميت فاني
 يا بني أمية إن لا تشهدا كبرى
 فان نأيكما والموت سيان
 وحرith بن مخفض المازني جاهلي اسلامي له في
 الجاهلية أشعار. وهو القائل:
 ألم تر قومي إن دعاهم أخوهم
 أجابوا وإن يغضب على القوم يغضبوا
 هم حفظوا غيبي كما كنت حافظا
 لقومي أخرى مثلها إن تغيبوا
 بنو المجد لم تقعد بهم أمهاتهم
 وآباؤهم آباء صدق فانجبوا
 نا ابو خليفة نا ابن سلام قال قال ابن دأب أدخل
 الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب على معاوية
 فتيانا من فتيان بني عبدمناف . فقال معاوية: هؤلاء كما قال

وألفاه الاسلام هرماً وله شعر في الجاهلية وشعر في
الاسلام، وكان ابناه كلاب وأخوه هاجرا الى البصرة.
في خلافة عمر بعد ما كبر وكف بصره فقال :

لمن شيخان قد نشدا كلابا كتاب الله ان حفظ الكتابا
اذا هتفت حمامة بطن وج على بيضاتها ذكرا كلابا
تركت أباك مرعشة يداه وأمك ماتسيغ لها شرابا
وقال :

سأستعدى على الفاروق ربا له عمـد الحجيج الى بساق
إن الفاروق لم يردد كلابا على شيخين هامهما زواق
فكتب عمر إلى أبي موسى بأشخاصه . فلم يرع أمية
إلا يباه يقرع ، فقال ان كان كلاب في الناس حياً انه
هو . وخطه كلاب بن أمية في بنى سليم يقال لها مربعة
كلاب وتقول لها العامة مربعة الكلاب . ومر بأمية
غلام له وهو يحشوا التراب على رأسه ولها وهرماً فقام
ينظر اليه فأفاق إفاقة فرآه قائماً ينظر اليه فقال :

أصبحت قناراعى الضأن أعجبه

ماذا يريك منى راعى الضأن

فقال لو قلت شعرك مثل هذا أعطيتك عليه فلما قال :
 فينا وسادانا إلى عجانة وحقف تهاداه الرياح تهاديا
 وهبت شمالا آخر الليل قرة ولا ثوب إلا درعها وردائها
 فما زال بردى طيبا من ردها إلى الحول حتى أنهج البرد باليا
 فقال عمر ويحك انك مقتول ، وقال أيضا :

ولقد تحدر من كريمة بعضهم

عرق على متن الفراش وطيب

فأخذه شاربا ثملا فعرضوا عليه نسوة حتى إذا مرت
 عليه التي يظنونها به أهوى بها فقتلوه لما تحقق عندهم

الطبقة العاشرة

وهم أربعة رهط أمية بن حرثان بن الاسكر بن عبد الله
 سراييل الموت ، كان شاعرا سيدا أحد بني جندع
 ابن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، وحرث
 ابن محفض والكميت بن معروف بن الكميت الأسدي ،
 وعمرو بن شأس بن أبي بلي الأسدي ، وكان أمية
 ابن حرثان بن الاسكر قديما وعمر في الجاهلية دهرأ

وما شهدت يوم الغبيط مجاشع

ولا نقلان الخيل من قتي بسر

ضبة كلها ثعلبة ، وبكر أبناء سعد بن ضبة ، ويوم النقا
يوم قتل فيه قيس بن مسعود بن قيس بن خالد ذي الجدين ،
قتله ثعلبة بن أسد بن ضبة دون بكر ، والغبيط يوم أسرت
فيه يربوع بسطاما قال حاجب في حديثه فلما أنشد جرير

وما شهدت يوم الغبيط مجاشع *

قال الشيخ الثعلبي من المنشد قالوا أحد بني الخطفي ،
قال الشيخ ولا كليب والأجل ما شهدت ، ما كنا الا
سبعة فوارس من ثعلبة بن يربوع ، وعبد بن الحسحاس
واسمه سحيم وهو حلو الشعر رقيق حواشي الكلام ،
ذكروا أن عثمان بن عفان أتى بعبيد من عبيد العرب
فأراد شراءه فقبل له انه شاعر قال لا حاجة لي به ان الشاعر
لا حريم له . ويقال انه عبيد بن الحسحاس وأنشد
عمر بن الخطاب :

عميرة ودع ان تجهزت غاديا

كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا

غلاما أبوه المستجار بقبره وضعصعة الفكك من كان عانيا

إذا خير السيدى بين غواية

ورشداتى السيدى من كان غاويا

فان تنج منها تنج من ذى عظمة

والا فانى لا إخالك ناجيا

نا ابن سلام ناحاجب بن يزيد عن أبيه قال ان جريرا

لينشدهذه الايآت وشيخ من ثعلبة بن يربوع يقال له

النحار بن العقار أو العقار بن النحار قاعد بالماء قد شد له

حاجباه من الكبر :

أثعلب أولى حلفة ما ذكرتم

بسوء ولكنى عتبت على بكر

أثعلب انى لم أزل مذ عرفتم

أرى لكم سترا فلا تمهتكووا سترى

ولا توبسوا بينى وبينكم الثرى

فان الذى بينى وبينكم مثرى

فما شهدت يوم النقا خيل هاجر

ولا السيد أو ينحطن فى الاسل السمر

انا أبو خليفة نا بن سلام قال أخبرني يونس بن حبيب
 أن رجلا من بني السيد قتل رجلا من قومه فأتاهم الفرزدق
 وهم أخواله فعرض عليهم الدية وأن يرهنهم بذلك
 ابنه فخافوا شره وأن لا يستطيعوا الاقدام عليه فأبوا
 فقال الفرزدق :

ألم ترني أزمعت وثبة حازم
 لأفدى بابني من ردى الموت خاليا
 وكنت ابن أشياخ يحIRON من جنى
 ويحيون كالغيث العظام البواليا
 ولما دعاني وهو يرسف لم أكن
 بطيئاً على الداعي ولا متوانيا
 شددت على نصفي ازاري وربما
 شددت لاعناء الامور ازاريا
 وقلت أشطوا يا بني السيد حكمكم
 على فاني لا تضيق ذراعيها
 عرضت على السيد الاشائم موفيا
 بمقتولهم عند المقالة عاليا

رأيتك لم تمنع طيبة حكمها
وأعطيت يربوعا وانفك راغم

وأنت امرؤ لا تقبل الصلح طائعا
ولكن متى تظار فانك رائم

وهو القائل :

فان تزجراني يا ابن عفان انزجر

وان تتركاني أحمر أنفا بمنعا

وانما يريد واحدا وقد تفعل هذا العرب ، قال الفرزدق

عشية سال المربدان كلاهما

عجاجة موت بالسيوف انصوارم

وقال أيضاً :

أخذنا بأفاق السماء عليكم لنا قمرها والنجوم الطوالع

وقال أبو ذؤيب :

وحتى يؤوب القارطان كلاهما

وينشر في القتلى كليب لوائل

وهو رجل واحد قال بشر بن أبي خازم :

فرجى الخير وانظري اياي اذا ما القارظ العنزي آبا

أخوال الفرزدق فتجمعوا حتى ألم أن يكون بينهم قتال ،
فجاء رجل من بني عدى فأعطاه يده رهينة لينظر الى
ما يصير المضروب فقال خالد بن علقمة بن الطيفان
أحد أحلاف بني عبد الله بن دارم :

أسالم انى لا إخالك سالماً

أتيت بنى السيد الغواة الاشأماً

أسالم ان أفلت من شر هذه

فنج فراراً انما كنت حاملاً

أسالم ما أعطى ابن مامة مثلها

ولا حاتم فيما بلا الناس حاتملاً

فقال سويد بن كراع

أشاعر عبد الله ان كنت لأمماً

فانى لما تأتى من الامر لأمم

تعرض أبناء الرباب سفاهة

وعرضك موتور وليلك نائم

وهل عجب أن تدرك السيد وترها

ويصبر للحق السراة الأكارم

فلا تتبعني ان هلكت ملامة
 فليس بعار قتل من لا تقاتله
 هممت ولم أفعال وكدت وليتي
 تركت على عثمان تبكي حلائله
 ولا الفتيك ما أمرت فيه ولا الذي
 تخبر من لا قيت انك فاعله
 وقائلة لا يبعد الله ضابئا
 إذا القرن لم يوجد له من ينازله
 وقائلة ان مات في السجن ضابئ
 لنعم الفتي تخلو به وتواصله
 وقائلة لا يبعد الله ضابئا
 اذا احمر من مس الشتاء أصائله
 ثم لم يزل ضابئ في السجن حتى مات ، فلما قتل
 عثمان وثب عمير ابنه على عثمان بعد أن قتل فيقال انه كسر
 صلبه أو كسر ضلعأله ، وسويد بن كراع العكلى وكان
 شاعرا محكما وكان رجل من بني عدى ضرب رجلا
 من بني ضبة من بني السيد وهم قوم نكد شرس وهم
 (٥ - طبقات الشعراء)

فركب فرسا له يقال له قيار وكان ضعيف البصر ولقيار
هذا يقول

فمن يك أمسى بالمدينة رهطه فاني وقيارا بها لغريب
ثم انه أوطأ صيبا دابته فقتله فرفع الى عثمان بن عفان
فاعتذر بضعف بصره وقال لم أره ولم أعمده فحبسه
عثمان ما حبسه ثم تخلص ، وقد كان استعار كلبا
من قوم من بني نهشل فحبس الكلب حولا ثم جاؤا
يطلبون كلبهم وألحوا عليه وأخذوه منه ، فهجاهم ورمي
أهمهم بالكلب فاستعدوا عليه عثمان فقال ويلك
ما سمعت أحدا رمى امرأة من المسلمين بكلب غيرك
واني لاراك لو كنت على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم لانزل الله فيك قرآنا ولو كان أحد قبلي قطع
لسان شاعر في هجاء لقطعت لسانك ، فحبسه في السجن
فعرض أهل السجن يوما فاذا هو قد أعد حديدة يريد
أن يغتال عثمان بها فأهانته وركسه في السجن فقال
فلا يعطين بعدى امرؤ ضيم خطة

حذار لقاء الموت والموت قاتله

وقوله :

الا أبلغ لديك بني تميم بآية مايجون الطعاما
فقال ابن غلفاء

فانك من هجاء بني تميم كمزداد الغرام الى الغرام
هم ضربوك أم الرأس حتى بدت أم الشؤن من العظام
اذا يأسونها نشزت عليهم شرنبثة الاصابع أم هام
وهم تركوك أسلح من حبارى وهم تركوك أشرد من نعام
وقال أيضا :

هم قتلوا أباك فلم تبين بحق ما الاغر من البهيم
وهم منوا عليك فلم تشبهم ثواب المرء ذي الحسب الكريم

الطبقة التاسعة

ضابيء بن الحارث بن ارطاة البرجمي ، وسويد بن
كراع العكلي ، والحويدرة الذيباني واسمه قطبة بن
محسن بن جرول وسحيم عبد بن الحسحاس الاسديين
قال وكان ضابيء بن الحارث رجلا بذيئاً كثير
الشر وكان بالمدينة وكان صاحب صيد وصاحب خيل

فلا تشهد بهم فتیان حرب ولكن أدن من حلب وعير
إذا رهنوا رماحهم بزبد فان رماح تيم لا تضير
فقال عوف بن الحزاع

هلا عطفت على ابن مالك معبد

والعامرى يقوده بصفاد

اذكرت من ابن المحلق شربة

والخيل تعلق بالصعيد بدادا

هلا فوارس رحرحان هجوتهم

عشرا تناوح فى سرارة واد

لاتأكل الابل الغراث نباته كلا وليس عماده بعماد

وعوف هو القائل :

ياقرة بن هبيرة بن أقيشر ياسيد السلهمات انك تظلم

وأوس بن غلفاء الذى يقول :

الاقالت امامة يوم غول تقطع ياابن غلفاء الحبال

ذرينى انما خطاى و صوبى على وانما اهلكت مالى

وهو الذى رد على يزيد بن الصعق قوله :

اذا ما مات ميت من تميم فسرك أن يعيش فجيء بزاد

ابن أقيش ، قال الجريري حى من عكل ، انكم ان شهدتم
 أن لا إله إلا الله وأقمتم الصلاة وأتيتم الزكاة وفارقتم
 المشركين وأعطيتم الخمس من الغنائم وسهم النبي والصفى
 فأتتم آمنون بأمان الله وأمان رسوله ، فقال له القوم
 حدثنا أصلحك الله بما سمعت من رسول الله قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوم
 شهر الصبر وصوم ثلاثة أيام يذهبن وحر الصدر ،
 قال له القوم أنت سمعت هذا من رسول الله قال أراكم
 تخافون ان أ كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا أحدثكم حديثا ، ثم أو ما ألى صحيفته ثم انصاع مدبرا ،
 ففي حديث قره عن يزيد فقيلى لما ولى ، هذا النمر
 ابن تولب العكلى الشاعر ، وعوف بن الحزاع جيد الشعر
 وهو الذى يرد على لقيط بن زرارة قيله

أحق مال فكلوه بأكل أموال تيم وعدى وعكل
 ياصب كن عما كريما واعتزل درنا وتيما وعديا نتنضل
 وقال :

فأما الألمان بنو عدى وتيم حين تزدهم الامور

واعلم ان ستدركني المنايا فلا اتبعها تتبعني
وقال أيضاً :

أعاذل ان يصبح صدای بقفرة

بعيداً نأى بي ناصرى وقرىبي

ترى ان ما أبقيت لم أك ربه

وان الذي أمضيت كان نصيبي

وعمر عمرا طويلا فكان هجيرا أصبحوا الركب

اغبقوا الركب كعادته التي كان عليها ، انا أبو خليفة نابن

سلام قال ذكر خلاد بن قره بن خالد السدوسي عن أبيه

وسعيد بن إياس الجريري عن أبي العلاء يزيد

ابن عبد الله بن الشخير أخى مطرف بن عبد الله قال

بينما نحن بهذا المربد جلوس يعنى مربد البصرة اذا أتى

علينا أعرابي أشعث الرأس فقلنا والله لكأن هذا ليس من

أهل هذا البلد قال أجل والله ، واذا معه قطعة من جراب

أو أديم فقال هذا كتاب كتبه لي محمد رسول الله صلى الله

عليه وسلم فأخذناه فقرأناه فاذا فيه ، بسم الله الرحمن

الرحيم ، هذا كتاب من محمد رسول الله لى زهير

مسمع بن عبد الملك وهو حر دبر^(١) قال قول امرئ
القيس بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه قال
صاحبه الذي ذكر، عمرو بن قمئة وبنو أقيش تدعى
بعض شعر امرئ القيس لعمرو بن قمئة وليس ذلك
بشيء، وكان النمر ابن تولب جوادا لا يليق شيئا وكان
فصيحا جريئا على المنطق وكان أبو عمرو بن العلاء
يسميه الكيس لحسن شعره وهو الذي يقول

لا تغضبن على إمريء في ماله

وعلى كرائم صلب مالك فاغضب

وإذا تصبك خصاصة فارج الغنى

وإلى الذي يعطى الرغائب فارغب

وقال أيضاً:

عليهن يوم الورد حق وذمة

وهن غداة الغب عندك حقل

وقال أيضاً:

أقى حسبي به ويعز عرضي على إذا الحفيظة ادركتني

والحصين بن الحمام المرى، والمتلس وهو جرير
 ابن عبد المسيح أحد بنى ضبيعة بن ربيعة، ويقال ضبيعة
 الأضجم والأضجم هو الخير بن عبدالله بن ربيعة
 ابن دوفن وبه ضجمت ربيعة، والمتلس خال طرفة
 ابن العبد، والمسيب بن علس الضبعي واسم المسيب
 زهير وإنما سمي المسيب حين أوعد بنى عامر بن ذهل
 فقالت بنو ضبيعة قدسيناك والقوم، وهو خال الأعشى
 وهو الذى يقول فى القعقاع بن معبد بن زرارة
 فلاهدين مع الرياح قصيدة منى مغلغة إلى القعقاع
 أنت الذى زعمت معد أنه أهل التكرم والندى والباع

الطبقة الثامنة

أربعة رهط، عمرو بن قمئة بن سعد بن مالك بن ضبيعة
 ابن قيس بن ثعلبة، والنمر بن تولب أحد بنى عدى بن
 عوف بن عبد مناة بن أد وهو عكل، وأوس بن غلفاء
 الهجيمي، وعوف بن عطية بن الخرع أحد بنى تيم بن
 عبد مناة بن أد، انا أبو خليفة نا ابن سلام قال حدثني

وله شعر كثير إلا أن هذه نادرة فالحقوها مع أصحاب الواحدة ، وسويد بن أبي كاهل بن حارثة ابن حسل بن مالك الشكري وله قصيدته التي أولها بسطت رابعة الحبل لنا فوصلنا الحبل منها فانقطع وله شعر كثير ولكن برزت هذه ، على شعره وهو الذي يقول

جررت على راجي الهوادة منهم *

أنا أبو خليفة نا ابن سلام قال وحدثني أبو بكر عبد الله بن مصعب قال لما خلع ابن الزبير يزيد ابن معاوية والمنذر بن الزبير يومئذ بالبصرة وعروة ابن الزبير يومئذ بمصر شخصا اليه ومساقتهما يومئذ غير متقاربة فلها رأهما تمثل بقول سويد بن أبي كاهل جررت على راجي الهوادة منهم وقد تاحق المولى العنود الجرائر

الطبقة السابعة

أربعة رهط محكمون ، في أشعارهم قلة فذاك الذي اخرهم ، منهم سلامة بن جندل أحد بني كعب بن سعد ،

الطبقة السادسة

أربعة رهط لكل واحد منهم واحدة، أولهم عمرو
ابن كلثوم بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر
ابن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، وله قصيدته
التي أولها

ألا هي بصحنك فأصبحينا ولا تبقي خمور الاندرينا
والحارث بن حازة بن مكروه بن يزيد بن عبد الله
ابن مالك بن عبد سعد بن جشم بن زبان بن كنانة
ابن يشكر بن بكر بن وائل وله قصيدته التي يقول فيها
آذنتنا بينها أسماء رب ثاو يمل منه الثواء
وله شعر سوى هذا، وهو الذي يقول في بعض شعره
لا تكسع الشول بأغارها انك لاتدرى من الناتج
وعنزة بن شداد بن معاوية بن قراد بن مخزوم بن
مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس وله قصيدته التي
يقول فيها

يادار عبلة بالجواء تكلمى وعمى صباحا دار عبلة واسلمى

وسما ليثرب لايريد طعامها
 الا ليصبح أهلها بسوام
 وغزا اليهود فاسلموا أبناءهم
 صمي لما لقيت يهود صمام
 والمخبل شاعر فحل وهو أبو يزيد ، وتميم بن أبي مقبل
 شاعر خنديد مغلب غلبه النجاشي ولم يكن اليه في الشعر
 وقد قهره في الهجاء فقال

☆ اذا الله عادى أهل لوم ودقة ☆

ثم هاجى النجاشي عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فغلبه
 عبد الرحمن ؛ وكان بن أبي مقبل جافيا في الدين وكان
 في الاسلام يبكى أهل الجاهلية ويدكرهم فقيل له أتبكي
 أهل الجاهلية وأنت مسلم فقال :

ومالي لأبكي الديار وأهلها

وقد زارها زوارعك وحميرا

وجاء قطا الاحباب من كل جانب

فوقع في اعطانا ثم طئيرا

ويوسف ، وكان الاسود شاعراً فحلاً وكان يكثرتنقل
 في العرب بجمورهم فيذم ويحمد وله في ذلك أشعار ،
 وله واحدة طويلة رائعة لاحقة بأول الشعر لو كان شفيعها
 يمثلها قدمناه على أهل مرتبته وهي

نام الخلى فما أحس رقادى والهلم محتضر لدى وسادى
 وله شعر كثير جيد ولا كهنه ، وذكر بعض أصحابنا
 أنه سمع المفضل يقول له ثلاثون ومائة قصيدة ونحن
 لانعرف له ذلك ولا قريبا منه ، وقد علمت ان أهل الكوفة
 يروون له أكثر مما نروى ويتجاوزون في ذلك أكثر من
 تجوزنا ، وقال يمدح الحارث بن هشام بن المغيرة وكانت
 أسماء بنت مخزومة النهشلية عند هشام بن المغيرة فولدت له أبا
 جهل والحارث ثم تزوجها أبو ربيعة بن المغيرة فأولد لها عبد
 الله وعياش وابن الحارث قام بغزوة أحد وكان له فيها أثر
 ان الاكارم من قریش كلها

قاموا فراموا الأمر كل مرام

حتى اذا كثر التجاول بينهم

فصل الامور الحارث بن هشام

هشام والوليد ابنا المغيرة المخزوميان ، وذلك القصيدة

المنصفة

فابلغ ان عرضت بنا هشاما وعبد الله أبلغ والوليدا

أولئك ان يكن في الناس خير فان لديهم حسبا وجودا

همواخير المعاشر من قریش وأوراہم اذا فدحت زودا

بأنا يوم شمط قد أقمنا عمود المجد ان له عمودا

فجاؤا عارضا برداً وجئنا

كما أضرمت في الغاب والوقودا

فعانقنا الكفاة وعانقونا

عراك النمر واجهت الاسودا

فلم أر مثلهم هزموا وقلوا

ولا ككذيادنا عنقا مجودا

عبد الله هو ابن جدعان وكان يعتمد عليه بالهجاء

فزعموا أنه لما رآه ورآى جماله وجهارته وسباه قال والله

لا أهجوه أبداً ، والاسود بن يعفر ويكنى أبا الجراح ، نا

ابن سلام أنا يونس أن رؤبة كان يقول يعفر بضم الياء والفاء

قال ابن سلام عن يونس يقال يونس ويونس ويوسف

ابن عمرو وهو فارس الضحيا بن عامر بن ربيعة بن
عامر بن صعصعة ، والاسود بن يعفر بن عبد الاسود
ابن جندل بن مهشل بن دارم ، وأبو يزيد المخبل بن ربيعة
ابن عوف بن قتال بن أنف الناقة بن قريع ، وتميم بن
أبي مفضل بن عوف ابن حنيف بن العجلان بن عبد الله
ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة

فخدا بن شاعر ، قال أبو عمرو بن العلاء هو أشعر في
قريحة الشعر من لييد وأبي الناس ألا تقدمه لييد ، وكان
يهجو فريشا ويقال ان أباه قتلته قريش أيام الفجار ، وهو
الذي يقول

أبي فارس الضحيا عمرو بن عامر

أبي الذم واختار الوفاء على الغدر

فيا أخوينا من أيننا وأمنا

إليكم إليكم لا سبيل إلى جسر

وهو الذي يقول

ياشدن ما شدنا غير كاذبة على سخينة لولا الليل والحرم

أذيقنا هشام بالوليد ولو انا ثقفنا هشاما شالت الجذم

خلف و خلط فيه المفضل فاكثر وله أربع قصائد غرر
 روائع مبرزات وله بعدهن شعر حسن أولهن
 أرواح مودع أم بكور أنت فاعلم لاي حال تصير
 نا أبو خليفة نا ابن سلام قال سمعت بونس وقد
 تمثل بهذا البيت

أيها الشامت المعير بالده ر أنت المرأ الموفور
 أم لديك العهد الوثيق من الأيا
 م بل أنت جاهل مغرور
 فقال لو تمنيت أن أقول شعرا ما تمنيت الا هذه أو
 مثل هذه، وقوله * أتعرف رسم الدار من أم معبد *
 وقوله :

ليس شيء على المنون يباق غير وجه المسبح الخلاق
 وقوله :

لم أرى مثل الفتيان في غبن لأ م يام ينسون ما عواقبها

الطبقة الخامسة

وهم أربع قرهط، خد اش بن زهير بن ربيعة ذى الشامة

أقفر من أهله ما حوب فالقطيبات فالذنوب
 ولا أدري ما بعد ذلك ، وعلقمة بن عبدة وهو علقمة
 الفحل وعلقمة الخصى من رهط. علقمة الفحل ولا بن
 عبدة ثلاث روائع جياذ لا يفوقهن شعر :
 ذهب من الهجران في كل مذهب
 ولم يك حقا كل هذا التجنب.

والثانية * طحباك قلب في الحسان طروب *
 والثالثة * هل ماعلمت وما استودعت مكتوم *
 نأبو خليفة نا أبو عثمان المازني عن الأصمعي عن نافع بن
 أبي نعيم قال مر رجل من بني مزينة يباب رجل من الانصار
 وقد كان يتهم بامرأته فتمثل * هل ماعلمت وما استودعت
 مكتوم . فاستعدى رب البيت عليه عمر فقال له عمر
 ما اردت قال شعراً قال قد كان له موضع غير هذا ثم أمر
 به فحد ، ولا شيء بعدهن يذكر * وعدى بن زيد كان
 يسكن الحيرة ويراكز الريف فلان لسانه وسهل منطقه
 فحمل عليه شيء كثير وتخليصه شديد ، واضطرب فيه

الطبقة الرابعة

وهم أربعة رهط فحول شعراء موضعهم مع الأوائل
وانما أخل بهم قلة شعرهم بأيدي الرواة، طرفة بن العبد
ابن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة،
وعبيد بن الأبرص بن جشم بن عامر أحد بني دودان
ابن أسد بن خزيمة، وعلقمة بن عبدة بن ناشرة بن قيس
ابن عبيد بن ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وعدي
ابن زيد بن حماد بن زيد بن أيوب أحد بني امرئ القيس بن
زيد مناة بن تميم.

فأما طرفة فأشعر الناس واحدة وهي قوله
لخولة اطلال ببرقة شمد وقفت بها أبكى وأبكى إلى الغد
ويليها أخرى مثلها وهي:
أصحوت اليوم أم شافتك هر ومن الحب جنون مستقر
ومن بعد له قصائد حسان جيد
وعبيد بن الأبرص قديم الذكر عظيم الشهرة، وشعره
مضطرب ذاهب لا أعرف له إلا قوله
(٤ - طبقات الشعراء)

ففرجت هم النفس عنى بحلقة

كما شقت الشقراء عنها جلالها

وكان لييد بن ربيعة أبو عقيل فارسا شاعرا شجاعا

وكان عذب المنطق رقيق حواشي الكلام وكان مسلما

رجل صدق، قال وكتب عمر الى عامله ان سل

لييدا والاعلب ما أحدثا من الشعر في الاسلام

فقال الاعلب

أرجزا سألت أم قصيدا فقد سألت هينا موجودا

وقال لييد قد أبدلني الله بالشعر سورة البقرة وآل

عمران فزاد عمر في عطائه فبلغ به ألفين فلما ولي معاوية

قال يا أبا عقيل عطائي وعطاؤك سواء لا أراني إلا سأحطك

قال أو تدعني قليلا ثم تضم عطائي الى عطائك فتأخذه

أجمع، قال وعمر عمرا طويلا وكان في الجاهلية خير

شاعر لقومه يمدحهم ويرثيهم ويعد أيامهم ووقائعهم

وفرسانهم وكان يطعم ماهبت الصبا وكان المغيرة بن

شعبة اذا هبت الصبا قال أعينوا أبا عقيل على مروءته

يقوله ، فأما الشماخ فكان شديد متون الشعر أشد أمر
كلام من لبيد وفيه كزازة ولبيد أسهل منه منطلقا .
و كان للشماخ اخوان وهو أفجأهما مزرد وهو
أشبههما به وله أشعار وشهرة ، و جزء وهو الذي يقول
يرثي عمر بن الخطاب .

جزى الله خيرا من أمير وباركت
نا ابن سلام قال أخبرني شعيب بن صخر قال كانت
عند الشماخ امرأة من بني سليم فزارعته وأدعت عليه
طلاقا وحضر قومها فأعانوها واختصموا الى كثير بن
الصلت وكان عثمان أقعده للنظر بين الناس وهو
رجل من بني كندة عداده في بني جمح ثم تحولوا الى
بني العباس فهم فيهم اليوم فرأى كثير عليه يمينا فالتوى بها
ثم حلف وقال :

أتنتى سليم قضاها وقضيضها

تمسح حولي بالبقيع سبالها

يقولون لي فاحلف ولست بفاعل

اخاتلهم عنها لكيما أناها

مروان ابنه وابله بالمدينة : فخرج ومدح مروان بن
الحكم بأبيات قال ابن سلام وأنا منها في شك ولكنه
قال مالا أشك فيه

فمن راكب يأتي ابن هند بحاجتي

ومروان والانباء تنمي وتجلب

ويخبر عني ما أقول ابن عامر

فنعم الفتى يا أوى اليه المعصب

فان تأخذوا مالي وأهلي بظنة

فاني لحراب الرجال محرب

صبور على ما يكره المرء كله

سوى الظلم انى ان ظلمت سأغضب

أصيب ابن عفان الامام فلم يكن

لذى حسب بعد ابن عفان مغضب

وكان أبو ذؤيب شاعرا فحلالا غميمة فيه ولا وهن

قال أبو عمرو بن العلاء سئل حسان من أشعر الناس

قال حيا أو رجلا ، قال حيا قال أشعر الناس حيا هذيل

وأشعر هذيل غير مدافع أبو ذؤيب ، وابن سلام

قوله رؤية

فان صدقوا قالوا جواد مجرب

ضليع ومن خير الجياد ضليعها

قال رؤبة ما كنت أرى المرهف منها الا أسرع
ولم يكن رؤبة والعجاج صاحبي خيل ولكن كانا
صاحبي ابل ونعتها ، نا ابن سلام قال أخبرني ابن دأب
قال تزوج النابغة امرأة من بنى المجنون وهم عدد بنى
جعدة وشرفهم فنازعتهم وادعت الطلاق فكان يراها في
منامه فقال :

مالي وما لابنة المجنون تطرقني

بالليل ان نهاري منك يكفيني

لاأخدع البوبو الزعم أرامه

ولا أقيم بدار العجز والهون

وشر حشو خباء أنت موجة

مجنونة هيبان بنت مجنون

تستجنت الوطلم تنقض مريته

وتأكل الحب صرفا غير مطحون

قال ابن دأب وكان النابغة علوى الرأى ، وأخذ

وهو على قراءة أبي عمرو ويونس ، فجعل يونس ، القصيدة للجعدى، وسمعت أبى الورد الكلابى سأل عنها
 أبا عبيدة فقال لأمية ، ثم أتينا خلفا الأحمر فسألناه فقال
 للنابغة وقد يقال لأمية ، نا ابن سلام قال ذكر مسلمة بن
 محارب عن أبيه قال دخل النابغة على عثمان بن عفان فقال
 استودعك الله يا أمير المؤمنين وقرأ عليك السلام ، قال لمه
 قال أنكرت نفسى فأردت أن أخرج إلى إبلى فأشرب
 من ألبانها وأشرب من شيخ البادية ، وذكر بلده فقال
 يا أبا ليلي أما علمت أن التعرب بعد الهجرة لا يصلح ، قال
 لا والله ما علمت وما كنت لأخرج حتى استأذنتك فأذن له
 وضرب له أجلا فخرج من عنده فدخل على الحسن بن علي
 فودعه فقال له الحسن أنشدنا من بعض شعرك فأشده
 الحمد لله لا شريك له من لم يقلها فنفسه ظلما
 فقال له يا أبا ليلي ما كنا نروى هذه الايات الا
 لأمية بن الصلت قال يا بن رسول الله والله انى لا اول
 الناس قالها وان السروق من سرق أمية شعره .
 وقال يونس كان الجعدى أو صف الناس لفرس أنشدت

وقد أبت خطوب الدهر منى
كما تبقى من السيف اليماني

وقوله :

ندامى عند المنذرين محرق

فأصبح منهم ظاهر الأرض مقفرا

وكان الذيماني مع النعمان وفي عصره ولم يكن له قدم
وكان الجعدى مختلف الشعر مغلبا فقال الفرزدق مثله
مثل صاحب الخلقان ترى عنده ثوب عصب و ثوب
خز والى جنبه سمل كساء ، واذا قالت العرب مغلبا
فهو مغلوب واذا قالوا غلب فهو غالب وغلبت عليه ليل
الاخيلية وأوس بن مغراء القريعى ، وغلب عليه من لم
يكن اليه ولا قريبا منه ، عقاب بن خالد العقيلي . وكان
مفحما بكلام لا بشعر ، وهجاه سوار بن أوفى القشيري
وفاخره ، وهجاه الاخطل بأخرة ، نا ابن سلام قال
قلت ليونس كيف تقرأ وجئتك من سبأ بنبا يقين
فقال قال الجعدى وهو أفصح العرب
مز سبأ الحاضرين مأرب اذ يذبون بن دون سيله العرما

وقال له أيضاً

سعيد فلا يغربك خفة لحمه تخدد عنه اللحم وهو صليب
وهو أحد من اتصل به الشرف من خمسة آباء
وابنه عمرو بن سعيد

الطبقة الثالثة

ابو ليلى نابغة بنى جعدة وهو قيس بن عبد الله بن
عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن
صعصعة ، وأبو ذؤيب الهذلي وهو خويلد بن خالد بن
محرت بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحرث
ابن تميم بن سعد بن هذيل ، والشماخ بن ضرار بن سنان
ابن امامة أحد بني سعد بن ذبيان ، ولبيد بن ربيعة بن مالك
ابن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ، وكان النابغة قدما
شاعرا مفلقا في الجامعة والاسلام ، وكان أكبر من
النابغة الذي انى ويدل على ذلك قوله :

فمن يك سائلا عنى فانى من الفتیان أيام الخنان
أنت مائة لعام ولدت فيه وعشر بعد ذاك وحجتان

ولما رأيت العز في دار أهله

تمنيت بعد الشيب انك ناقله

ولما نرى الاخفاف تمشي على الذرا

ولما يكن أعلى العضاء أسافله

ولما يزل عن رأس صهوة عصمها

ولما يدع ورد العراق مناهله

فان كنت لا تمسى بحظك راضيا

فدع عنك حظي اني اليوم شاغله

أتيت أمراً أحمي على الناس عرضه

فما زلت حتى أنت مقع تناضله

فأقع كما أقعى أبوك فانما

لكل امرئ ما أورثته أوائله

وينفس في ما أورثتني أوائلي

ويرغب عما أورثته أوائله

ومدح سعيد بن العاصي وكان سعيد لا تأخذه العين

كان يقال له عكة العسل فقال

خفيف المعى لا يملاء بهم صدره

اذ سمته الزاد الخبيث عيوف

عليه الزبرقان عمر فاقدمه عمر وقال للزبرقان ما قال لك
فقال قال لي

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي
فقال عمر لحسان ما تقول أهجاء . وعمر يعلم من
ذلك ما يعلم حسان ولكنه أراد الحجية على الخطيئة قال
ذرق عليه فألقاه عمر في حفرة اتخذها محبسا فقال الخطيئة

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ

حمر الحواصل لا ماء ولا شجر

ألقيت كاسيهم في قعر مظلمة

فاغفر عليك سلام الله يا عمر

ما آثروك بها اذ بايعوك لها

لكن لانفسهم كانت بك الاثر

وكان الزبرقان شاعرا مفلقا وكان يعاتبهم ولم يكن

يهجوهم وكان حليما وكانا في عداوتيهما مجملين ، وقد

تقدم عليه المخبل بالهجاء فقال

لعمرك ان الزبرقان لدائب

على الناس يعد ونوكه ومجاهله

قدمها على عمر رضى الله عنه فقال الحطيئة ووددت أنى أصبت
 رجلا يحملنى وأصفيه مديحى وأقتصر عليه قال الزبرقان
 قد أصبته تقدم على أهلى فأتى على أترك فقدم فنزل بجماه
 وأرسل الزبرقان إلى امرأته أن أكرمى مشواه ، وكانت
 ابنته مليكة جميلة فكرهت امرأته مكانها فظهرت لهم
 منها جفوه ، وبغيض بن عامر بن لائى بن شماس أحد
 بنى قريع بن عوف ينازع يومئذ الزبرقان الشرف ،
 والزبرقان أحد بنى بهدلة بن عوف وبغيض أرسخ فى
 الشرف من الزبرقان وقد ناوأه الزبرقان بيده حتى ساواه
 بل اعتلاه فاغتنم بغيض وأخواه علقمة وهوذة ما فيه
 الحطيئة من الجفوة فدعواه الى ما عندهما فأسرع فبنوا
 عليه قبة ونحروا له وأكرموه كل الأكرام وشدوا بكل
 طب من أطباء خبائه حلة من بزى هجر ، قال والمخبل
 شاعر مفلق وهو ابن عمهم يلقاهم الى أنف الناقة وهو
 جعفر بن قريع . قال وقدم الزبرقان أسيفا عاتبا على
 امرأته ، فمدح الحطيئة بنى قريع وذم الزبرقان فاستعدى

قبر بأجبال وقبر بحاجر
 وقبر القلب أسعر الحرب ساعره
 وشر المنايا هالك وسط أهله
 كملك الفتاة أيقظ الحي حاضره

قبر بأجبال يريد قبر بدر بن عمرو قتيل بنى أسد بن
 خزيمه ، وقبر القلب وهو الهباءة قبر حذيفة بن بدر بن
 عمرو قتيل بنى عبس . وقبر بحاجر يعنى قبر حصن بن
 حذيفة بن بدر قتيل بنى عقيل بن كعب ونمير بن عامر ،
 قال وقدم الحطية المدينة وقد أرصدت له قريش
 العطايا فقام بعد الصلاة فقال من يحملنى على نعلين ،
 أنا أبو خليفة نا ابن سلام قال أخبرنى يونس النحوى
 قال خرج الحطية مع ابنته مليكة وامراته أمانة على
 ذود له ثلاث فنزل منزلا وأسرح ذوده فلما قام للرواح
 فقد احداهن فقال :

أذئب القفر أم ذئب أنيس أصاب البكر أم حدث الليالى
 ونحن ثلاثة وثلاث ذود لقد جار الزمان على عيالى
 وكان سبب هجائه الزرقان انه صادفه بالمدينة وكان

وكان الحطيئة قد عمر دهرًا في الجاهلية وبقي في
 الإسلام حينًا، وكان جشعًا سؤولًا وكان مع علقمة بن
 علاثة حين نافر عامر بن الطفيل فقال يفتنل علقمة
 يا عامر قد كنت ذاباع ومكرمة

لو أن مسعاة من جاريتك أمم

جاريت فرعاً أجاد الاحوصان به

ضخم الدسيعة في عرينه شمم

لا يصعب الأمر الأريث يركبه

ولا بيت على مال له قسم

وكان الأعمشى مع عامر بن الطفيل وليبيد بن ربيعة
 وشهد الحطيئة نفاًر عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر
 أحد بني عدى ابن فزارة، وربان بن سيار بن عمرو بن جابر
 أحد بني مازن بن فزارة فقال يفتنل عيينة على زبان
 أبي لك آباء أبي لك مجدهم

سوى المجد فانظر صاغراً من تنافره

قبور أصابتها السيوف ثلثة

نجوم هوت في كل نجم مرأثرة

ضنة بن كثير بن عذرة، وكان رهط الزبرقان بن بدر
يخلاجون الى بنى كعب بن يشكر ثم الى ذى المجاسد عامر
ابن جشم ابن كعب، فقال الزبرقان
فان أك من سعد بن كعب فاني

رضيت بهم من حى صدق ووالد

وان يك من كعب بن يشكر منصبي

فان أبانا عامر ذو المجاسد

قال ابن سلام، ولقد أخبرني بعض أهل العلم من
غطفان أنهم من بنى عبد الله بن غطفان، وان اعتزاه الى
مزينه كقول هؤلاء، وأما العامة فهو عندهم مزي، وليس
لزهير ولا لبنيه أصلية شعر يعتزون فيه إلى غطفان
ولا مزيبة الا بيت كعب ذاك وقول بجير،
وألف من بنى عثمان واف

وقد يجوز أن يكون يعنى غير قومه من المزيين فذكرهم
كما ذكر سلیمان، ولم يزل في ولد زهير شعر، ولم يتصل
في ولد أحد من فحول الجاهلية ما اتصل في ولد زهير،
ولا في ولد أحد من الاسلاميين ما اتصل في ولد جرير

مبهل جبل لعبد الله بن غطفان و قدس أوارة جبل
لمزينة فعزاه الى مزينة ، وكان أبو سلمى وأهل بيته في بني
عبد الله بن غطفان فيهم يعرفون واليهم يتسبون ، فقال
كعب بن زهير يثبت أنه من مزينة

الا ابلاغ هذا المعرض آية يقضان قال القول اذ قال أو حلم
يقال حلم في المنام وحلم إلى قوله

من المزينين المتصفين بالكرم

وقد كانت العرب تفعل ذلك لا يعزى الرجل الى
قبيلة غير التي هو منها الا قال انا من الذين عنيت ، فان
أبو ضمرة يزيد بن سنان بن أبي حارثة لآحى النابغة
فناه الى قضاة فقال النابغة

جمع محاشك يا يزيد فاني أعدت يربو عالمك وتميما
ولحقت بالنسب لذي عيرتي

ووجدت نصرك يا يزيد ذميا

حدثت على بطون ضنة كلها

ان ظالما فيهم وان مظلوما

لولا بنونهد بن عوف أصبحت

بالنعف أمك يا يزيد عقيما

لكعب بن زهير قد علمت روايتي شعر أهل البيت
وانقطاعي اليكم ، وقد ذهبت الفحول غيري وغيرك فلو
قلت شعرا تذكر فيه نفسك وتضعني موضعا فان الناس
لا شعاركم أروى واليها أسرع فقال كعب :

فن للقوافي شأنها من يحو كها إذا ما ثوى كعب وفوز جرول
كفيتك لا تلقى من الناس واحداً

تنخل منها مثل ما يتنخل

يثقفها حتى تلين متونها

فيقصر عنها كل ما يتمثل

فاعترضه مزرد أخو الشماخ وكان عريضا فقال

وباستك اذا خلقتني خلف شاعر

من الناس لم أكفيء ولم أتجمل

فان تجشبا أجشب وان تنخلا

وان كنت أقتي منكأ أتخل

ولست كحسان الحسام بن ثابت

ولست كشماخ ولا كالمخبل

وأنت امرؤ من أهل قدس أواره

احلتك عبد الله اكناف مبهل

فنظر النبي ﷺ الى من عنده من قريش أن
اسمعوا حتى قال :

يمشون مشى الجمال الزهر يعصمهم

ضرب إذا عرد السود التنايل

يعرض بالانصار لغلظتهم كانت عليه ، فأنكرت

قريش ما قال وقالوا لم تمدحنا اذ هجوتهم ولم يقبلوا

ذلك حتى قال :

من سره كرم الحياة فلا يزل في منقب من صالحى الانصار

الباذلين نفوسهم لنبيهم يوم الهياج وسطوة الجبار

يتطهرون كأنه نسك لهم بدماء من علقوا من الكفار

صدموا عليا يوم بدر صدمة ذلت لوقعها جميع نزار

يعنى بنى على بن مسعود وهم بنو كنانة ، فكساه النبي

صلى الله عليه وسلم بردة اشتراها معاوية من آل كعب بن

زهير بمال كثير قد سمي ، فهى البردة التى تلبسها الخلفاء

فى العيدين زعم ذلك أبان .

وكان الحطيئة متين الشعر شرود القافية ، وكان راوية

لزهير وآل زهير ، واستفرغ شعره فى بنى قريع ، وقال

فتجهته الانصار وغلظت عليه لما ذكر به رسول الله .
ولانت له قريش وأحبوا اسلامه وایمانه . فأمنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأنشد مدحته التي يقول فيها
بان سعاد فقلبي اليوم متبول * متم اثرها لم يفد مكبول
حتى انتهى الى قوله

وقال كل خليل كنت آمنه * لا انفينك انى عنك مشغول
فقلت خلوا سبيلى لأبالكم * فكل دا وعد الرحمن مفعول
كل ابن أثنى وان طالت سلامته

يوماً على آله حـدباء محمول
نبئت ان رسول الله أوعدنى

والعفو عند رسول الله مأمول
إن الرسول لسيف يستضاء به

مهند من سيوف الله مسلول
فى فتية من قريش قال قائلهم

بيطن مكة لما أسلموا زولوا
زالوا فما زال أنكاس ولا كشف

يوم اللقاء ولا سود معازيل

لا يقع الطعن الا فى نحورهم * وما بهم عن حياض الموت تهليل

فهذا مزاحف في كاف سواك وهو خفي ومن انشده
 * خليا سواك شامى تستخيرها = فهذا أنفع . وهو جائز
 والاستخارة الاستعطاف يقال تبغمت المرأة تستخير
 ولدها اى تستدعيه وكان الخليل بن أحمد يستحسنه في
 الشعر اذا قل في البيت والبيتين فاذا توالى وكثر في
 القصيدة سمج فان قيل كيف يستحسن منه شيئا وقد
 قيل أنه عيب قيل مثل هذا القبل والحول واللثغ في
 الجارية قد يشتهى القليل منه الخفيف وهو ان كثر منه (١)
 وقد أوعد رجالا بمكة فقتلهم وهو والله قاتلك وتأتبه
 فتسلم فاستطير ولفظته الأرض . نا أبو خليفة نا ابن
 سلام قال وأخبرني محمد بن سليمان عن يحيى بن سعيد
 الأنصارى عن سعيد بن المسيب قال قدم كعب متنكر احين
 بلغه عن النبي ما بلغه فأتى أبا بكر فلما صلى الصبح أتى به
 وهو متلثم بعمامته فقال يا رسول الله رجل يبائعك على
 الاسلام وبسط يده وحسر عن وجهه وقال بأى أنت
 وامى يا رسول الله مكان العائد بك انا كعب بن زهير .

(١) هنا سقط في جميع النسخ التي بأيدينا .

كأيات أصحابه ، وشهدت خلفا وقيل له من أشعر الناس فقال ما ينتهى هذا إلى واحد يجتمع عليه كما لا يجتمع على أشجع الناس وأخطب الناس وأجمل الناس ، قلت فأبيهم أعجب اليك أبا محرز قال الأعمش ، قال أظنه قال كان أجمعهم . وكان أبو الخطاب الاخفش مستهترا به يقدمه ، وكان أبو عمرو بن العلاء يقول مثله مثل البازي يضرب كبير الطير وصغيره ويقول نظيره فى الاسلام جرير ونظير النابغة الاخطل ونظير زهير الفرزدق ، قال ولم يقوم من هذه الطبقة ولا من أشباهها أحد إلا النابغة فى قوله .

• أمن آل مية رائح أو مغتدى . فى بيتين . قال يونس
عيوب الشعر أربعة الزحاف والسناد والأخطاء والاكفاء
وهو الاقواء . والزحاف أهونها وهو أن ينقص الجزء
عن سائر الاجزاء فينكره السامع ويشقل على اللسان .
وهو فى ذلك جائز . والأجزاء مختلفة فمنها ما نقصانه أخفى
ومنها ما نقصانه أشيع قال الهذلى

لعلك إما أم عمرو تبدلت

سواك خايلا شامى تستخيرها

عيسى بن يزيد بن دأب باسناد له عن ابن عباس قال قال لي
عمر أنشدني لأشعر شعرائكم قلت من هو يا أمير المؤمنين
قال زهير ، وكان كذلك ، قد كان لا يعاقل بين الكلام
ولا يتبع حوشيه ولا يمدح الرجل إلا بما فيه ، وقال أهل
النظر كان زمير أحكمهم شعراً وأبعدهم من سخف
وأجمعهم لكثير من المعنى في قليل من المنطق وأشدهم مبالغة
في المدح ، وأخبرني أبو قيس العنبري ولم أر بدوياً
يزيد عليه عن عكرمة بن جرير قال قلت لابي يا أبا به من
أشعر الناس قال أعن أهل الجاهلية تسألني أم الإسلام قلت
ما أردت إلا الإسلام فاذا قد ذكرت الجاهلية فأخبرني عن
أهلها قال زهير شاعرهم ، قال قلت فالإسلام قال الفرزدق نبعة
الشعر قلت فالأخطل قال يحميد مدح الملوك ويصيب صفة
الخنز ، قلت فما تركت لنفسك قال دعني فاني نحرت الشعر
نحراً ، وقال أصحاب الأعرشى هو أدكثرهم عروضاً وأذهبهم
في فنون الشعر وأكثرهم طويلاً جيدة وأكثرهم مدح
وهجاء ونظراً وصفة كل ذلك عنده ، وكان أول من سأل
بشعره ولم يكن له مع ذلك بيت نادر على أفواه الناس

به السرقة قال النابغة الجعدي في كلمة فخر بها ورد فيها
على القشيري:

فان يكن حاجب ممن فخرت به

فلا يكن حاجب عما ولا خالا

هلا فخرت بيومي رحرحان وقد

ظنت هو اذن أن العز قد زالا

تلك المكارم لاقعبان من ابن

شيبا بماء فعاد بعد أبوالا

تروية بنو عامر للنابغة والرواة مجمعون ان أبا الصلت

ابن ربيعة قاله ، انا أبو خليفة نا ابن سلام انا عامر بن

عبد الملك قال كان الرجلان من بني مروان يختلفان في

الشعر فيرسلان راكبا فينيخ يبابه يعنى قتادة بن دعامة

فيستله عنه ثم يشخص ، ونا ابن سلام قال أخبرني سعيد

ابن عبيد عن أبي عوانة انه قال شهدت عامر بن عبد الملك

يسأل قتادة عن أيام العرب وأنسابها وأحاديثها فاستحسنته

فعدت اليه فجعلت أسأله عن ذلك فقال مالك ولهذا دع

هذا العلم لعامر وعد الى شأنك ، نا ابن سلام قال أخبرني

ذو الرمة ، وقال من احتج للنابعة كان أحسنهم ديباجة شعر وأكثرهم رونق دلام وأجزلهم بيتا لأن شعره كلام ليس فيه تكلف ، والمنطق على المتكلم أوسع منه على الشاعر ، والشاعر يحتاج الى البناء والعروض والقوافي ، والمتكلم مطلق يتخير الكلام ، وانما نبع النابعة بالشعر بعد ما احتنك ، وهلك قبل أن يهتر ، ويروى ان عمر بن الخطاب قال أى شعرائكم يقول :

فلست بمستبق أخا لائله على شعث أى الرجال المهذب
قالوا النابعة قال هو أشعرهم ، أنا أبو خليفة نا ابن سلام قال وأخبرنى خلف أنه سمع أهل البادية من بنى سعد يروون بيت النابعة للزبرقان بن بدر :

تعدو الذئاب على من لا كلاب له

وتتقى مريض المستنفر الحامى

وهى الكلمة التى أولها . قالت بنو عامر خالوا بنى أسد . نا ابن سلام قال سألت يونس عن البيت فقال هو للنابعة أظن الزبرقان استزاده فى شعره كالمثل حين جاء موضعه لا مجتلبا له وقد تفعل ذلك العرب لا يريدون

ابن عمر ينشد عامر بن عبد الملك لزهير أو النابغة فقال
يا أبا عبد الله هذا والله لا قول إلا عشى

لسنا نقاتل بالعصى ولا نرامى بالحجارة

الإعلالة أو بداهة قارح نهد الجزيرة

قال وأخبرني أبان بن عثمان البجلي قال مر لي
بالكوفة في بني نهد فأتبعوه رسولاً سؤ ولا يسئله من أشعر
الناس قال الملك الضليل ، فأعادوه إليه قال ثم من قال
الغلام القليل ؛ وقال غير أبان ، ابن العشرين ، يعني طرفة ؛
قال ثم من قال الشيخ أبو عقيل ، يعني نفسه . قال يونس كل
شيء في القرآن فاتبعه أى طلبه واتبعه يتلوه ، فاحتج
لامرئ القيس من يقدمه فقال ليس أنه قال ما لم يقولوا
ولكنه سبق العرب إلى أشياء ابتدعها استحسنتها العرب
وابعثه فيها الشعراء ، منها استيقاف صحبه والبكاء
في الديار ورقة النسيب وقرب المأخذ وشبه النساء
بالظباء والبيض وشبه الخيل بالعقبان والعصى وقيد
الأوابد وأجاد في التشبيه وفصل بين النسيب وبين المعنى
وكان أحسن طبقته تشبيها ، وأحسن الإسلاميين تشبيها

ابن قرط بن الحارث ابن مازن بن ثعلبة بن ثور بن
هزيمة ابن لام بن عثمان بن مزينة

والأعشى واسمه ميمون بن قيس بن جندل
ابن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن
ثعلبة ، ويكنى ابا بصير

انا أبو خليفة قال انا ابن سلام قال أخبرني يونس
بن حبيب ان علماء البصرة كانوا يقدمون امرأ القيس
ابن حجر وان أهل الكوفة كانوا يقدمون الأعشى
وان أهل الحجاز يقدمون زهيرا والنابعة ، وأخبرني
يونس كالمتعجب ان ابن اسحاق كان يقول أشعر
الجاهلية مرقش وأشعر أهل الاسلام كثير ، ولم يقبل
هذا القول ولم يشع ، وأخبرني شعيب بن صخر بن
هارون بن ابراهيم قال سمعت قائلاً يقول للفرزدق
من أشعر الناس يا أبا فراس قال ذو القروح ، يعنى امرأ
القيس ، قال حين يقول ماذا قال حين يقول

وقاهم جد هم يبنى أيهم : وبالشقين ما كان العقاب

قال وأخبرني شعيب ابن صخر قال سمعت عيسى

عن حماد ، كان يكذب ويلحن ويكسر ،
ثم اقتصرنا بعد الفحص والنظر والرواية عن
مضى من أهل العلم على رهط أربعة من فحول شعراء
الإسلام اجتمعوا على انهم أشعر الاسلامين طبقة ثم
اختلفوا فيهم بعد و سنسوق اختلافهم واتفاقهم ونسم
الأربعة ونذكر الحجة لكل واحد منهم وليس تبدئنا
واحدًا في الكتاب يحكم له ولا بد من مبتدأ ونذكر من
شعرهم الايات التي تكون في الحديث والمعنى

الطبقة الاولى من الجاهليين

امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر
آكل المرار ابن عمرو بن معاوية بن الحارث بن يعرب
ابن ثور بن مرتع ابن معاوية ابن كندة
ونابغة بنى ذبيان واسمه زياد ابن معاوية بن ضباب
ابن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد
ابن ذبيان ويكنى أبا أمامة
وزهير بن أبي سلمى واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح

ذلك بعض الاشكال ،

انا أبو خليفه انا ابن سلام قال أخبرني أبو عبيدة ان ابن
 دؤاد بن متمم بن نويرة قدم البصرة في بعض ما يقدم له
 البدوى في الجلب والميرة فنزل النحيت فأتيته انا وابن
 نوح فسألناه عن شعر أبيه متمم وقمنا له بحاجته وكفيناه
 ضيعته فلما نفذ شعر أبيه جعل يزيد في الأشعار ويضعها
 لنا واذا كلام دون كلام متمم واذا هو يحتدى على كلامه
 فيتذكر المواضع التي ذكرها متمم والوقائع التي شهدها
 فلما توالى ذلك علمنا انه يفتعله ،

وكان أول من جمع أشعار العرب وساق أحاديثها
 حماد الراوية و كان غير موثوق به كان ينحل شعر الرجل
 غيره ويزيد في الأشعار كما أخبرني أبو عبيدة عن يونس
 قال قدم حماد البصرة على بلال بن أبي بردة فقال ما أظرفني
 شيئا فعاد اليه فأنشده القصيدة التي في شعر الحطيئة مديح
 أبي موسى فقال ويحك يمدح الحطيئة ابا موسى ولا
 اعلم به وأنا أروى للحطيئة ولكن دعها تذهب في الناس
 نا ابن سلام قال سمعت يونس يقول العجب لمن يأخذ

ابن زهير ، ثم آل ذلك الى تميم فلم يزل فيهم الى اليوم
وكان امرؤ القيس بن حجر بعد مهلهل ومهلهل خاله
وطرفة وعبيد وعمرو بن قشة والمتامس في عصر واحد ؛
فكان من الشعراء من يتأله في جاهليته ويتعفف في
شعره ولا يستهتر بالفواحش ولا يتهم في الهجاء ومنهم
من كان يبغى على نفسه ويتعهر ومنهم امرؤ القيس
والاعشى ، وكان الفرزدق أقول أهل الاسلام في هذا
الفن وكان جرير مع افراطه في الهجاء يعف عن ذكر
النساء كان لا يتشبه الا بامرأة يملكها ،

قال ابن سلام فلما رجعت العرب برواية الشعر و ذكر
أيامها وما آثرها استقل بعض العشائر شعر شعرائهم وما
ذهب من ذكروقاتهم وكان قوم قلت وقائهم وأشعارهم
وأرادوا أن يباحقوا بمن له الوقائع والأشعار ، فقالوا على
اللسن شعرائهم ، ثم كانت الرواة بعد فزادوا في الأشعار
وليس يشكل على أهل العلم زيادة ذلك ولا ما وضع
المولدون وإنما عضل بهم أن يقول الرجل من أهل
بادية من ولد الشعراء أو الرجل ليس من ولدهم فيشكل

ليت شعري ما أماتهم • نحن أدلجنا وهم باتوا

وقال امرؤ القيس

عوجا على الطلل المحيل لعلنا • نبكى الديار كما بكى ابن حذام

وهو رجل من طيء لم يسمع شعره الذى بكى فيه

ولا شعر غير هذا البيت الذى ذكره امرؤ القيس ؛

وكان أول من قصد القصائد وذكر الوقائع المهمل بن ربيعة

التغلبى فى قتل أخيه كليب وائل ؛ قتلته بنو شيان وكان

اسم المهمل عديا وانما سمي مهملًا لهلمة شعره كهلمة

الثوب وهو اضطرابه واختلافه من ذلك قول النابغة

أتاك بقول لهلبل النسج كاذب • وزعمت العرب

أنه كان يتكثر ويندعى فى قوله بأكثر من فعله ؛

وكان شعر الجاهلية فى ربيعة أولهم المهمل والمرقشان

وسعد بن مالك وطارقة بن العبد وعمر بن قنمة والحارث

ابن حلزة والمتلمس والأعشى والمسيب بن علس ، ثم

تحول فى قيس فمنهم النابغة الذبياني وهم يعدون زهير

ابن أبى سلمى من عبد الله بن غطفان وابنه كعبا ، ولبيد

والنابغة الجعدى والحطيئة والشماخ ومزرد وخدش

بهما العرب وهما في لغة طيء أكثر قال زهير بن أبي سلمى
 تربع صارة حتى اذا ما . فنى الدحلان عنه والاضاء
 أنشدنيها يونس وأنشدني له عبد الله بن ميمون المرى
 اذا ما المرء صم فلم ينجي . وأودى سمعه الاندایا
 ولا عب بالعشى بنى بنيه . كفعل الهر يحترش العظايا
 يلاعبهم وودوا لو سقوه . من الزيفان مترعة ملايا
 فلا ذاق النعيم ولا شرابا . ولا يسقي من المرض الشفايا
 ومنهم زهير بن جناب الكلبي كان قديما شريف
 الولد وطال عمره فقال :

أبني ان أهلك فاني . قد بنيت لكم بنية
 وجعلتكم أبناء سادا . ت زنادم ورية
 من كل مانال الفتى . قد نلته إلا التحية
 والموت خير للفتى . وليهلكن وبه بقية
 من أن يرى الشيخ البجا . ل وقد يهادى بالعشية

وقال جذيمة الأبرش :

ربما أوفيت في علم . ترفعن ثوبى شمالات
 في فتو أنا ربهم . من كلال غزوه ماتوا

ورب غيل حسن لويته ومعصم مخضب ثنيتيه

وقال أعصر بن سعد بن قيس عيلان وهو منبه

أبو باهلة وغنى والطفافة

قالت عميرة ما لرأسك بعدما

نفذ الزمان أتى بلون منكر

أعمير ان أباك شيب رأسه

كر الليالي واختلاف الأعصر

وبهذا البيت سمي أعصر وقد قال قوم يعصر وليس

بشيء، ومنهم المستوغر بن ربيعة بن كعب بن سعد وبقي

بقاء طويلا حتى قال

ولقد سئمت من الحياة وطولها

وازددت من عدد السنين مئينا

مائة أتت من بعدها واثنان لي

وازددت من عدد الشهور سنينا

هل ما بقى إلا كما قد فاتنا

يوم يكر وليلة تحدوننا

قوله بقى يريد بقى وفنى وهما لغتان لطىء وقد تكلمت

واصل بن شبيب المنافي ، قال كان سعد ومالك ابنا زيد
 مائة في تميم وكان سعد أسودهما وكان مالك ترعية
 يعزب في الابل فتزوج مالك النوار بنت جل بن عدى
 ابن عبد مائة بن أد وهم عدى وتيم ويقال للميم تيم عدى
 وهما من الرباب ، وكانت امرأة زولة جزلة فلما اهتداها
 مالك خرج سعد بالابل فعزب فيها ثم أوردتها لظمها
 ومالك في صفرة فأراد القيام فمنعته امرأته من القيام
 فجعل سعد وهو مشتمل يزاول سقيها ولا يرفق فقال
 يظل يوم ووردها مزعفرا وهي خناطيل تجوس الخضرا
 فقالت النوار لمالك ألا تسمع ما يقول أخوك قال
 بلى قالت فأجبه فقال ما أقول قالت قل

أوردتها سعد وسعد مشتمل ما هكذا تورد يا سعد الابل
 فولدت له حنظلة الاغر وفيه بيت تميم وشرفها ، ومما
 يروى من قديم الشعر قول دويد بن زيد بن نهد حين
 حضره الموت

اليوم ينبي لدويد بيته لو كان للدهر بلى ابلية
 أو كان قرني واحدا كفيته يارب نهب صالح حويته

ومما يدل على ذهاب العلم وسقوطه قلة ما بقي بأيدي
 الرواة المصححين لطرفة وعميد ، والذي صحح لهما
 قصائد بقدر عشر وان لم يكن لهما غيرهن فليس موضعهما
 حيث وضعا من الشهرة والتقدمة ، وان كان ما يروى من
 الغناء لهما فليسا يستحقان مكانهما على أفواه الرواة ،
 ونرى أن غيرهما قد سقط من كلامه كلام كثير غير أن
 الذي نالهما من ذلك أكثر ، وكانا أقدم الفحول فلعل
 ذلك لذلك ، فلما قل كلامهما حمل عليهما حمل كثير

ولم يكن لأوائل العرب من الشعر الا الايات يقولها
 الرجل في حادثة ، وانما قصدت القصائد وطول الشعر
 على عهد عبد المطلب وهاشم بن عبد مناف وذلك يدل
 على اسقاط عاد وثمود وحمير وتبع ، ومن قديم الشعر
 الصحيح قول الغنبر بن عمرو بن تميم وكان بجاورا في
 يهراء فرا به ريب فقال .

قد رايتني من دلوى اضطرابها * والنأي في بهراء وغتراها
 * ان لا تجيء ملائى يجيء قرابها *

انا أبو خليفة نا ابن سلام قال اخبرني أبو مسلم

في ذلك إلا الرواية عن من تقدم فاقصرنا في هذه على فحول الشعراء الاسلاميين للاستغناء عن فحول شعراء الجاهليين بطبقتي المؤلف في ذلك .

ورتبت هذا المؤلف على عشر طبقات كل طبقة تجمع أربعة من فحول شعراء الاسلام وكان الشعر في الجاهلية ديوان علمهم ومنتهى حكمهم . به يأخذون واليه يصيرون . قال ابن عون عن ابن سيرين قال قال عمر بن الخطاب كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه ، فجاء الاسلام فتشاغلت عنه العرب وتشاغلو بالجهاد وغز وفارس والروم ولبيت عن اشعر وروايته فلما كثر الاسلام وجاءت الفتوح واطمأنت العرب بالامصار راجعوا رواية الشعر فلم يئلوا الى ديوان مدون ولا كتاب مكتوب ، فألفوا ذلك وقد هلك من العرب من هلك بالموت والقتل فحفظوا أقل ذلك وذهب عنهم منه أكثره وقد كان عند النعمان ابن المنذر منه ديوان فيه أشعار الفحول وما مدح فيه هو وأهل بيته فصار ذلك الى بنى مروان أو ما صار منه ، قال يونس بن حبيب قال أبو عمرو بن العلاء ما انتهى اليكم مما قالت العرب الا أقله ولو جاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير ،

أبو خليفة ، نا ابن سلام قال أخبرني الحارث البناني أخو
أبي الجحاف أنه سمع الفرزدق ينشد :

فيا عجباً حتى كليب تسبني . كأنه جعله غاية فخفض

قال ابن سلام ثم كان الخليل بن أحمد وهو رجل من الأزد
من فراهيد تقول هذا رجل فراهيدي ، وكان يونس يقول
فرهودي مثل فردوسي فأستخرج العروض واستنبط منه
ومن علمه ما لم يستخرج أحد ولم يسبقه إلى علمه سابق رجع
إلى الشعر وإلى قول العلماء فيه ، قال فنقلنا ذلك إلى خلف
ابن حبان أبي محرز الأحمري ، أجمع أصحابنا أنه كان أفرس
الناس ببيت شعر وأصدقه لسانا كنا لانبألى إذا أخذنا عنه
خبراً أو أنشدنا شعراً إلا نسمعه من صاحبه ،

وكان أبو عبيدة والأصمعي من أهل العلم . وأعلم من
ورد علينا من غير أهل البصرة المفضل بن محمد الضبي الكوفي
ففصلنا الشعراء من أهل الجاهلية والإسلام والمختصرين
فنزّلناهم منازلهم واحتججنا لكل شاعر بما وجدنا له من حجة
وما قال فيه العلماء . وقد اختلف الرواة فيهم فنظر قوم من
أهل الشعر والنفاذ في كلام العرب والعلم بالعربية إذا اختلف
الرواة وقالوا بآرائهم وقالت العشائر باهوائها فلا يقنع الناس

ابن العلاء هؤلاء بنى هم ماذا فقال عشرين رجلا فانكرها
 أبو عمرو وكان أبو عمرو ابن العلاء وعيسى بن عمر
 يقرآن ياجبال أوبى معه والطير ويختلفان في التأويل
 كان عيسى بن عمر يقول على النداء كقولك يا زيد الحارث
 والحارث جميعاً اذا نصب كأنه قال ادع حارثا وقال أبو
 عمرو ابن العلاء لو كانت على النداء لكانت رفعاً ولكنها
 على اضمار وسخرنا الطير كقوله على أثر هذا ولسليمان
 الريح أى سخرنا الريح . قال يونس وقال ابن أبي اسحاق
 فى بيت الفرزدق

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع

من المال إلا مسحاً أو مجلف

ويروى أيضاً مجرف المجرف الذى تجرفته السنة وقشرته
 والمجلف الذى صيرته جلفاً والرفع وجه وقال أبو عمرو ابن
 العلاء لا أعرف لها وجهاً وكان يونس لا يعرف لها وجهاً
 قلت ليونس لعل الفرزدق قالها على النصب ولم يأبه ، فقال
 كان ينشدها على الرفع وأنشدنيها رؤبة ابن العجاج على الرفع
 وتقول العرب سحته وأسحته يقرؤ بهما جميعاً فى القرآن وأنا

رد الياء الى الأصل وهي آيات لو كان هذا البيت
 وحده تركه ساكناً ، وهو مولى آل الحضرمي وهم حلفاء
 بني عبد شمس بن عبد مناف والحليف عند العرب
 مولى من ذلك قول الراعي

✽ جزى الله مولانا غنيا ملامة ✽

وقال الاخطل لجرير

أتشتم قوما أثلوك بنهشل ✽ ولولا هم كنتم كعكل مواليا
 يعنى حلف الرباب لسعد . وكان عيسى بن عمر اذا
 اختلفت العرب فزع الى النصب وكان عيسى بن عمر
 وابن أبي اسحاق يقرئان ياليتنا نرد ولا نكذب بآيات
 ربنا ونكون من المؤمنين وكان الحسن أبو عمرو بن
 العلاء ويونس يرفعون نكذب ونكون قلت لسيمويه
 كيف الوجه عندك قال الرفع قلت ، فالذين قرؤا بالنصب
 قال سمعوا قراءة ابن أبي اسحاق فاتبعوه وكان عيسى
 ابن عمر يقرأ الزانية والزاني والسارق والسارقة وكان ينشد
 ✽ ياعدياً لقلبك المهتاج ✽

وكان يقرأ هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فقال له أبو عمرو

يطعنان عليهم وكان عيسى يقول أساء النابغة في قوله

❖ في أنيابها السم نافع ❖

يقول موضعها ناقعا وكان يختار السم والشبه وهي

علوية ، انا أبو خليفة نا محمد بن سلام قال وأخبرني

يونس ان ابن أبي اسحاق قال للفرزدق في مديحه يزيد

ابن عبد الملك

مستقبين شمال الشام تضرهم

بحاصب كنديف القطن مشور

على عما لنا تلقى وأرحلنا

على زواحف تزجي مخارير

قال ابن أبي اسحاق أسأت انما هي رير وكذلك

قياس النحو في هذا الموضع وقال يونس والذي قال جائز

حسن فلما ألحوا على الفرزدق قال زواحف تزجيتها

محاسير قال ثم ترك الناس هذا ورجعوا الى القول الأول

وكان يكثر الرد على الفرزدق فقال فيه الفرزدق

فلو كان عبد الله مولى هجوته

ولكن عبد الله مولى مواليا

وكان ابن ابي اسحاق ابن خاله وكان حماد بن الزبرقان
ويونس يفضلانه وسمعت ابي يسئل يونس عن ابن ابي
اسحاق وعلمه قال هو والنحو سواء وهو الغاية قال فأتين
علمه من علم الناس اليوم قال لو كان في الناس اليوم
من لا يعلم الا علمه لضحك منه ولو كان فيهم من له
ذهنه ونفاذه ونظره كان أعلم الناس قال وقلت أنا
ليونس هل سمعت من ابن ابي اسحاق شيئاً قال نعم قلت
له هل يقول أحد الصويق يعنى السويق قال نعم عمرو
ابن تميم تقولها وما تريد إلى هذا عليك بباب من النحو
يطرد وينقاس ، نا ابن سلام قال وسمعت يونس يقول
لو كان أحد ينبغى أن يؤخذ بقوله كله فى شىء واحد
كان ينبغى لقول أبى عمرو بن العلاء فى العربية أن يؤخذ
كله ولكن ليس أحد إلا وانت آخذ من قوله وتارك ،
قال وأخذ على الفرزدق شىء فى شعره فقال أين هذا
الذى يجز خصييه لم لا يصلحه يعنى ابن ابي اسحاق ، نا
ابن سلام قال أخبرنى يونس ان أبى عمرو بن العلاء كان
أشد تسليماً للعرب وكان ابن ابي اسحاق وعيسى بن عمر

(أحب اليكم من الله) قرأها بالرفع كأنه لما طال عليه الكلام نسي ما ابتدأ به: قال يونس فقال له الحجاج لا جرم لا تسمع لي لحنا أبدا فألحقه بخراسان وعليها يزيد بن المهلب وأخبرني أبي قال كتب يزيد بن المهلب إلى الحجاج أنا لقينا العدو ففعلنا واضطررناهم إلى عرعرة الجبل فقال الحجاج ما لابن المهلب ولهذا الكلام فقيل له ان ابن يعمر هناك فقال فذاك إذا ثم كان من بعدهم عبد الله ابن أبي اسحاق الحضرمي فكان أول من بعج النحو ومد القياس والعلل وكان معه أبو عمرو بن العلاء وبقي بعده بقاء طويلا وكان بن أبي اسحاق أشد تجريدا للقياس وكان أبو عمرو أوسع علما بكلام العرب ولغاتها وكان بلال ابن أبي بردة جمع بينهما بالبصرة وهو يومئذ وال عليها وولاه خالد بن عبد الله القسري زمن هشام بن عبد الملك قال يونس قال أبو عمرو فخطبني ابن أبي اسحاق بالهمز فنظرت فيه بعد ذلك وبالغت فيه وكان عيسى بن عمر أخذ عن ابن أبي اسحاق وأخذ يونس عن أبي عمرو بن العلاء وكان معها مسلمة بن عبد الله بن محارب الفهري

رجل أهل البصرة وكان علوى الرأى قال يونس هم
 ثلاثة الدول من حنيفة ساكن الواو والديل فى عبد
 القيس ساكنة الياء والدؤل فى كنانة رهط أبى الاسود
 وانما قال ذلك حين اضطرب كلام العرب فغلبت
 السليقة فكان سراة الناس يلحنون فوضع باب الفاعل
 والمفعول به والمضاف وحروف الجر والرفع والنصب
 والجزم وكان ممن أخذ ذلك عنه يحيى بن يعمر وهو
 رجل من عدوان كان فى عداد بنى ليث وكان مأمونا
 علما بما يأتى يروى عنه الفقه عن ابن عمر وابن عباس
 وروى عنه قتادة واسحاق بن سويد وغيرهما من العلماء
 وأخذ ذلك عنه أيضا ميمون الاقرن وعنبسة الفيل
 ونصر بن عاصم الليثى وغيرهم .

أنا أبو خليفة نا ابن سلام قال أخبرني يونس بن
 حبيب قال قال الحجاج لابن يعمر أتسمعى ألحن قال
 الامير أفصح الناس ، قال يونس وفى ذلك كان ، قال
 أتسمعى ألحن قال حرفا قال أن قال فى القرآن قال ذلك
 أشنع له فهاهو قال تقول (ان كان آ باؤكم وأبناؤكم) الى قوله

وأصهر اليهم ولكن العربية التي عنى محمد بن علي هو
اللسان الذي نزل به القرآن

وقال أبو عمرو بن العلاء ما لسان حمير وأقاصي
اليمن بلساننا ولا عربيتهم بعربيتنا قال محمد ولم يجاوز
أبناء نزار في أنسابها وأشعارها عدنان . اقتصروا على
معد ولم يذكر عدنان جاهلي قط غير لبيد في بيت قاله
* فان لم تجد من دون عدنان والدا *

وقد يروى لعباس بن مرداس بيت في عدنان :

وعك ابن عدنان الذين تلعبوا

بمذحج حتى طردوا كل مطرد

فما فوق عدنان أسماء لا تؤخذ الا عن الكتب والله أعلم
بها وإنما معد بازا . موسى بن عمران عليه السلام أو قبله
قليلا فكيف بعاد وشمود

وكان لأهل البصرة في العربية مقدمة وبالبحر

وبلغات العرب والغريب عناية وكان أول من استن
العربية وفتح بابها وأنهج سبيلها ووضع قياسها أبو الأسود
الدثلي وهو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل وكان

مولى آل مخزومة ابن المطلب بن عبد مناف وكان من علماء
الناس بالسيرة فقبل الناس عنه الأشعار وكان يعتذر منها
ويقول لا علم لي بالشعر إنما أوتى به فاحمله ولم يكن
ذلك له عذراً فكتب في السير من أشعار الرجال الذين
لم يقولوا شعراً قط وأشعار النساء فضلاً عن أشعار
الرجال ثم جاوز ذلك إلى عاد وثمود أفلا يرجع إلى نفسه
فيقول من حمل هذا الشعر ومن أداه منذ ألوف من
السنين والله يقول (وأنه أهلك عاداً الأولى وثمود فما
أبقى) وقال في عاد (فهل ترى لهم من باقية) وقال
(وعاداً وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله)
قال يونس بن حبيب أول من تكلم بالعربية
اسماعيل بن ابراهيم وأخبرني مسمع بن عبد الملك أنه
سمع محمد بن علي هو ابن حسين يقول قال أبو عبيد الله
لا أدري أرفعه أم لا وأظنه قد رفعه . أول من تكلم
بالعربية ونسى لسان أبيه اسماعيل بن ابراهيم وأخبرني
يونس عن أبي عمرو قال العرب كلها ولد اسماعيل
إلا حمير وبقايا جرهم وكذلك يروى ان ابراهيم جاورهم

وكذلك بصر الرقيق فتوصف الجارية فيقال ناصعة اللون جيدة الشطب نقيه الثغر حسنة العين والأنف جيدة النهود ظريفة اللسان واردة الشعر فتكون بهذه الصفة بمائة دينار وبماتى دينار وتكون بأخرى بألف دينار وأكثر لا يجد واصفها مزيدا على هذه الصفة.

قال ابن سلام وإن كثرة المدارس لتعدى على العلم قال محمد قال خلاد ابن يزيد الباهلى لخلف بن حيان أبى محرز . وكان خلاد حسن العلم بالشعر يرويه ويقوله ، بأى شىء ترد هذه الأشعار التى تروى قال له هل تعلم أنت منها ما انه مصنوع لاخير فيه قال نعم قال أنت تعلم فى الناس من هو أعلم منك بالشعر قال نعم ، قال فلا تنكر أن يعرفوا من ذلك ما لا تعرفه أنت .

قال ابن سلام وقال قائل لخلف اذا سمعت أنا بالشعر واستحسنته فما أبالى ماقلت فيه أنت وأصحابك فقال له اذا أخذت أنت درهما فاستحسنته فقال لك الصراف انه ردىء هل ينفعلك استحسنائك له وكان ممن هجن الشعر وأفسده وحمل منه كل غشاء محمد بن اسحاق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو محمد أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الله
ابن نصر بن بجير القاضي أنا أبو خليفة الفضل بن الحباب
الجرمي قال أنا أبو عبد الله محمد بن سلام الجرمي ،
قال وللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر
أصناف العلم والصناعات منها ما تثقفه العين ، ومنها
ما تثقفه ، الأذن ، ومنها ما تثقفه اليد ، ومنها ما تثقفه
اللسان ، من ذلك اللؤلؤ والياقوت لا يعرف بصفة ولا
وزن دون المعاينة ممن يبصره ، ومن ذلك الجهيذة
بالدينار والدرهم لا تعرف جودتها بلون ولا عس
ولا طراز ولا حس ولا صفة ويعرفه الناقد عند
المعاينة فيعرف بهرجها وزائفها وستوقها ومفرغها ،
ومنه البصر بغريب النخل والبصر بأنواع المتاع
وضروبه واختلاف بلاده وتشابه لونه ومسه وذراع
حتى يضاف كل صنف منها الى بلده الذي خرج منه ،

الأول من هذا الكتاب ص ٧٦ انه ضاع لأننا لم نجده
في مكاتب أوروبا ولا الأستانة ولا المكتبة الخديوية
ولا غيرها من المكاتب الكبرى التي تيسر لنا الوقوف
على فهارسها

وقد ذكر صاحب الفهرست لابن سلام كتابا في
بيوتات العرب وآخر في ملح الأشعار

الناشر

طبقات الشعراء وهو ثقة جليل روى عنه أبو حاتم
والرياشي والمازني والزيادي وأكابر الناس

وفي تاريخ اللغة العربية لزيدان ما ملخصه :

هو أبو عبد الله محمد بن سلام الجعفي البصري كان
علماً بالشعر والأخبار وألف كتاباً في طبقات
الشعراء الجاهليين وطبقات الشعراء الإسلاميين وهو
أقدم ما وصل إلينا من كتب الطبقات وظل مرجع
طلاب الشعر إلى عهد غير بعيد وقد ذكره صاحب
الفهرست فجعله كتابين أحدهما في الشعراء الجاهليين
والآخر في الإسلاميين

وذكره صاحب الأغاني مراراً كثيرة واستشهد
بأقواله ورجع إليه في تعيين طبقات كثير من الشعراء
وكذلك فعل القالي والزجاج فقد ذكراه في أماليهما مراراً
وعول عليه السيوطي في كتابه المزهرة ونقل عنه أقوالاً
تدخل في بضع صفحات وذكره صاحب كشف
الظنون في مقدمة الذين ألفوا في طبقات الشعراء وهو
أول من فعل ذلك ثم قلده غيره وقد ذكرنا في الجزء

ترجمة المؤلف

684838

١٥.٩.٥٨

قال أبو البركات عبد الرحمن ابن الأنباري المتوفى
سنة ٥٧٧ في كتابه نزهة الألباء في طبقات الأدباء
ماملخصه:

وأما أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبد الله بن
سلام الجعفي البصري فكان من جملة أهل الأدب وألف
كتاباً في طبقات الشعراء وأخذ عن حماد ابن سلمة
وغيره وروى عنه الامام أحمد بن حنبل وأبو العباس
ثعلب وغيرهما

PJ
7521
J78

وقال محمد بن أحمد بن يعقوب ابن شبة حدثنا
جدي قال كان محمد بن سلام له علم بالشعر والأخبار
وهما من جملة علوم الأدب وتوفى سنة ٢٣٢ وكان ذلك
في السنة التي مات فيها الواثق وبويع فيها للمتوكل
ابن المعتصم

وقال الحافظ السيوطي في كتابه المزهر ومن أخذ
عن الخليل أبو عبد الله محمد بن سلام الجعفي صاحب

طبقات الشعراء

طبقات الشعراء

الجاهليين . والاسلاميين

نثر . ونظم . وعن نوابغ علمائهم . وآرائهم الادبية
والفلسفية . والاجتماعية . والعلمية : الخ

تأليف : أبو عبد الله محمد بن سلام الجعفي البصري
المتوفى عام ٢٢٢ هـ

« أبو عبد الله محمد بن سلام الجعفي البصري كان
عالماً بالشعر والاعخبار ، وألف كتاباً في طبقات
الشعراء الجاهليين وطبقات الشعراء الاسلاميين ،
وهو أقدم ما وصل الينا من كتب الطبقات وظل
مرجع طلاب الشعر الى عهد غير بعيد »
(تاريخ اللغة العربية - لزيدان)

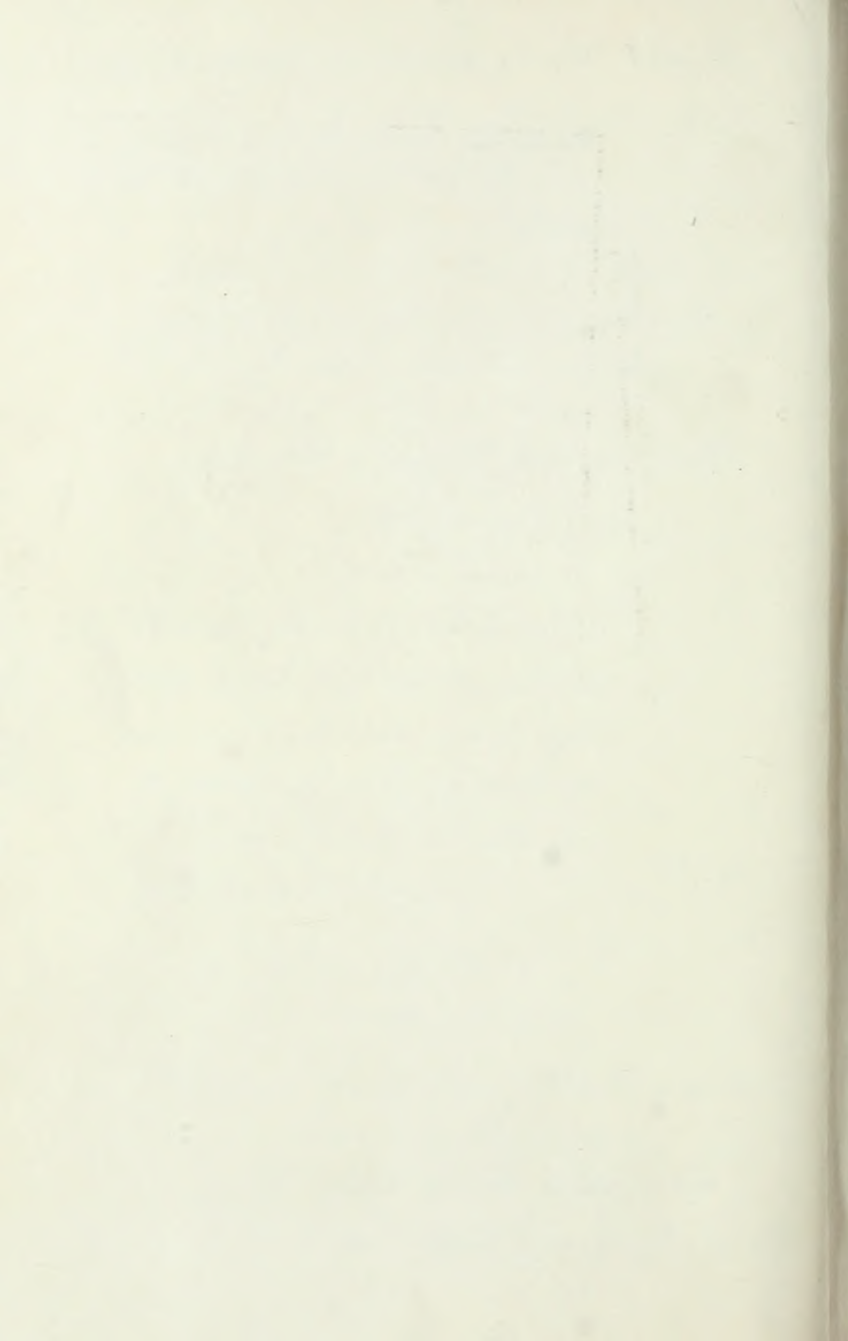
AL-KĀHIRA, ١٩--٢

حقوق الطبع محفوظة

طبعت على نسخة خطية قديمة وقوبات على نسخة أخرى طبع أوروبا

طبعت بالمطبعة المحمودية التجارية الكبرى
لصاحبها : محمود على صييح الكائن مركزها بميدان الأزهر بمصر





BINDING DEPT. NOV 26 1958

PJ
7521
J78

al-Jumahī, Muḥammad ibn
Sallām
Tabaqāt al-shu'arā'

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

